

سوالـــــ (أبو إسلام) ـــــف

و

عسليـــــ (خالو عسل) ـــــات

مقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فهو الضياء والنور والشفاء لما في الصدور.

أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وجعله نورًا لا يطفأ مصباحه، وسراجاً لا يخبو توقده، ومنهاجًا لا يضل سالكه، وفرقانًا لا يخمد برهانه، وتبيانًا لا تهدم أركانه، وعزًا لا يهزم أنصاره، وحقًا لا يخذل أعوانه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، أمناء دعوته، وارض عنا وعنهم يا رب العالمين، وبعد...

فالقرآن هدًى وبيان، وموعظةٌ وبرهان، ونور وشفاء، وذكر وبلاغ، ووعد ووعيد، وبشرى ونذير، يهدي إلى الحق، وإلى الرشد، وإلى صراط مستقيم، يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فيه تبيان لكل شيء، وهو شفاء لما في الصدور.



قال الله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ (الكهف :١).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

والذكر هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ لأن القرآن وحي مُنَزَّلٌ من الله تعالى، والسنة جزء من هذا الوحي؛ وقد أكد الله سبحانه على إنزال السنة النبوية وعلى بيان أن وظيفتها هي بيان الوحي القرآني، فقال جل شأنه :

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
[النحل: ٤٤]،

ديوانيـــــ (أبو إسلام) ــــــة صالون أدبي فكاهي، ثقافي خفيف، شعري عامي، علمي هندسي، ديني سلفي.

سوالف أبو إسلام هي مذكرات شخصية لكنها مختلفة قليلاً في أسلوب السرد

فهي ثلاث أجزاء مختلفة

* الجزء الأول هو سرد موضوعي وليس تاريخي

وكنت كتبته منذ فترة كبيرة، في نهايات التسعينات.

بمعنى أتذكر موضوع معين كالمولد بالمحلة الكبرى أو دخولي كلية الهندسة أو التزامي دينيا بالمنهج السلفي أو حبي للتكنولوجيا والكمبيوترات أو غيرهم

ثم أتذكر تطور اهتمامي بهذا الموضوع عبر سنوات حياتي وما مر بي من أحداث خاصة بهذا الموضوع

ويكون السرد كحوار أو حكاية بيني وبين إبني إسلام فالحوار بين ، ليحكيها عني من بعدي

والحوار يتكلم به شخصيات ثلاثة هي في مجموعها شخصية أبي إسلام، وسميت كل شخصية بإسم يدل عليها،

سلفي ومدني وحسبو

فـ "سلفي" الشخصية الدينية بالانتماء للمنهج الذي اتبعته وهو المنهج السلفي،

و "مدني" الشخصية الهندسية والتخصص الدراسي،

و "حسبو" الشخصية المحبة للتكنولوجيا، وكما هو واضح شخصية أبو إسلام تجمعهم و"غيرهم".

* الجزء الثاني سرد لأحداث أغلبها خلال إقامتي بالكويت، سواء أحداث يومية أو سفري للحج البري الذي سميته حج الرصيف أو زيارة خالي عسل للكويت.

* الجزء الثالث منقولة تماما بعدما أقنعت خالي عسل بكتابة عسليات خالو عسل وهي خواطر خاصة عن حرب أكتوبر من ضابط سابق في الجيش، حاولت دفعه لكتابة بعض الخواطر الخاصة عن حرب أكتوبر ويركز علي المواقف الخاصة والتي لم تذكر في الرسميات وسميتها عسليات خالوعسل.

بالغ شكري وتقديري واحترامي لكافة مشايخي الأفاضل الذين كانوا سببًا في تعليمي ، أشكرهم جزيل الشكر لما بذلوه من جهدٍ ووقتٍ وصبر، فجزاهم الله جَنة عرضها السماوات والأرض، وجعلهم كغيث إذا أقبل استبشر به الناس، وإذا حطّ نفعهم وإن رحل ظلَّ أثره لهم.. وبارك في أعمار حيِّهم ووقتهم وعملهم وأهلهم، وأن يغفر ويرحم ميِّتهم، وجمعنا وإياهم أجمعين في الفردوس الأعلى (اللهم آمين).

الكتاب مجموعة مقالات كنت قد نشرتها منفردة تحتاج لمزيد من المراجعة والتنقيح.

أسأل الله تعالى التوفيق والرشاد والإخلاص والرضا والقبول وأسأله تعالى أن ينفع به المسلمين أجمعين والإسهام ولو بالقليل كقدوة بما أصبت فيه وتنبيه لتجنب الأخطاء والهدف دائما التذكير والعودة إلى اطيعوا الله واطيعوا الرسول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله تعالى

أبو إسلام سامي سعد


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـة



سوالــــــــف (أبو إسلام) ـــــــــف ١

سالفـــــة (١) ــــة

(خووش سالفـــــة)



إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا

وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله

سوالف أبو إسلام هي جلسات بين **إسلام** و **أبو إسلام**





سلفي: السلام عليكم

جميعا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مداني :إيش لونك ،أخبارك ، علومك

حسبو : إزيك، عامل إيه كويس؟

إسلام : الحمد لله

مداني:إيه حكاية سوالف دي؟

حسبو: دي جمع سالفة

مداني: بتاعة سلف يعني السلف تلف والرد خسارة

حسبو: باب السين واللام والفاء مادة سلف كلها حاجات وحشة ومنها سفل = نزل،

وفلس - أي خالي الوفاض -والفِلس زي المليم، والفَسل –لا أهمية له -، والفسيلة صغير النخل

مداني: فكرني بواحد حب يستلف قالوله لازم تبوس اليد قال ليه قالوله لأننا حنبوس رجلك لترد الفلوس

حسبو: واستلف طلب السلف فتلف لأن الإست تعني الطلب فالاستعمار قوم طلبوا الإعمار فخربوا



سوالـ (أبو إسلام) ـف

سلفي : يعني السلف هو القرض

قال تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا"

إسلام : فين الآية دي

حسبو:وقد نظر إليه سلفي وفتح البوكت بي سي يدور – يبحث -

سلفي : ثواني: وفتح هو الآخر اللابتوب الذي يدخل النت أوتوماتيكي بالإير كارد

وجوجلها

حسبو: **مَنْ ذا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً** [البقرة: ٢/٢٤٥]

إسلام : صحيح نفسي أعرف إزاي ربنا يستلف مننا

سلفي: لما علم الله عز وجل بخلنا ووعدنا بالصدقة عشر أمثالها وحتى أضعاف كثيرة

ومازال بخل بني آدم غالب تعهد سبحانه برد الصدقات للمقرض وهو نعم الكفيل

وحدث ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سأله صحابي

ونظر سلفي لـحسبو فجوجلها وقال أبو الدحداح رضي الله عنه



سلفي : نعم أبو الدحداآح ،قال أو يقترض منا ربنا، قال صلى الله عليه وسلم نعم قال

أشهدك أني أقرضت الله حائطي

مدني: الأعجب عندما طلب من زوجته تخرج من الحائط – البستان - ولم يدخله

وهي تُخرج أولادهما لم تعترض وقالت ربح البيع

سلفي :قال صلى الله عليه وسلم كم من ......براح لأبي الدحداح

حسيني: جوجل: (كم من عذق رداح، ودار فياح، لأبي الدحداح)

إسلام : بس أنا بسمع سالفة دي مالهاش دعوة خالص بالسلف وبيقولوا بالكويتي

خووش سالفة يعني قصة حلوة

مدني: خوش في الموضوع ! فين سمعتها؟

إسلام : لما طرشني المدرس لواحد تاني

مدني: معندوش حق يطرشك وعمل إيه التاني

إسلام : دزني وقال لي ارجع بلاش حشي فاضي

حسيني: جوجل فشل في الترجمة



مدني: بسيطة الأول بعته يجيب طرشي من التاني قال له مفيش

إسلام : لكن سلفي دا برضه من سلف ولا إيه ؟

سلفي :لا..لا...لا سلفي و مدني و حسين والمقدمة التي تشبه خطبة الجمعة قصتهم

طويلة

حتى تسميتك بإسم **إسلام** قصة تانية

إسلام : لا كله كوم وإسم **إسلام** كوم نبدأ به

سلفي :هذا أمر شرحه يطول وأنا الليلة مشغووووووول

إسلام : فلتكن دي بداية السالفة الجاية بإذن الله.



سوالـــــــ (أبو إسلام) ــــــــف؟

سالفـــــ (٢) ـــــة

(إســـــلام ومريــــــم)



إسلام : أنا مش ناسي ليه سمتني **إسلام** ؟

:السبب في هذا الاسم ثلاثة أصدقاء

الأول نصراني والثاني نصراني وأسلم والثالث مسلم

مدني: أنا عارف الأول إسمه (رؤوف) دا كان في أوائل الثمانينات في بداية دخولي

كلية الهندسة ورؤوف مسكني من بداية البوابة الرئيسية وحتى مدرج المحاضرة الأولى وأخذ يحكي لي كلاما غريبا مشكلة مش فاكرها حصلت أمس في الكنيسة وفلان زميلنا قال وفلانة قالت وابوهم في الكنيسة مش عارف عمل إيه وأنا مذهوول

إسلام : غريبة وبيحكيلك إنت ليه

مدني: ما هو كان زميلي في السيكشن – الفصل – ولا كان في وجهي دقن – لحية

– ولا حتى إسمي يدل على أني مسلم، المهم قلت له بس أنا مالي بكل دا ثانيا أنا مسلم !!!!!

ورؤوف هذا أصبح عرقه مرقه – مثل يشبه العرق بشوربة الدجاج –

ومن يومها وقررت إدخال اسم إسلامي في ذريتي إن شاء الله حتى لا يتكرر اللبس هذا مرة تانية

إسلام : طب والثاني

حسيب: أنا عارف الثاني إسمه – بعدما أسلم – عبد الرحمن إسلام محمد ودا كان

سنة تسعين – ١٩٩٠ – لما ذهبت لأول مرة للعمرة في مكة – طبعا مفيش عمره في مكان تاني أصلا –

وزوغت



إسلام : زوغت؟ زوغت من الأتوبيس؟

حسبو: لا زوغت من العودة وقعدت للحج كانت فترة رائعة أقمت في الأول بصفة

شبه دائمة في الحرم وتعرفت على عبد الرحمن إسلام محمد – هي كده على بعض

مش عارف أنطقها مفرقة –

وعملت مع عبد الرحمن أحلى دويتو

إسلام : دويتو!!

حسبو: أصل عبد الرحمن كان مؤهل متوسط وكان خطه وأسلوبه في الكتابة مش

ولابد وكنت مهندس قد الدنيا

إسلام : يعني لعبتوا في فريق كرة قدم مكة المكرمة؟

حسبو: لا ماسمعتش مقولة إنت المخ وأنا العضلات كنا بالضبط كده أكتب الطلب –

المذكرة – التمام التي تشرح ظروف عبد الرحمن وإنه لسه مسلم جديد ومحب لطلب

العلم وعايز يتعرف على الإسلام ونروح ونقدمها في جامعة أم القرى مرة لعميد كلية

الحقوق ومرة عميد كلية اللغة العربية وهكذا

إسلام : طيب طبعا يعطوه ....يعطوه إيه ؟ وإنت تستفاد إيه؟

حسبو: نسيت أقول لك كل طلباتنا كتب لأن الجامعة كانت تطبع إصدارات خاصة

بها



إسلام : وإنت تستفاد إيه؟

حسيبو: كان دا حسن العرض مني يجعل تأشيرة العميد دائما يصرف له مجموعة

كتب كذا ....ولي بالمثل

وجمعنا كمية كتب كبيرة جدا حتى أنني لا أنسى مقولة لأحد أصدقائنا وجارنا في المبيت في العامود المجاور بالحرم وكان إسمه حاجه العتمه مش فاكر حتى إن مقولته المشهورة العلم نور والجهل عتمه وإن شئت فقل الجهل محمود – تذكرته الآن – العتمه

وكان يجمع هو الآخر الكتب وينافسنا لكن بطرقه الخاصة ويوما سألته كيف سنرجع مصر بكل هذه الكراتين من الكتب قال سأضعها فوق بعض فوق رأسي وأمشي بها لمصر

 :سوالف الحرم كثيرة نحكيها بعدين ،طبعا تأثير عبد الرحمن إسلام وفضله علي

لا ينسى

أما الثالث فكان الشيخ أسامة القوصي حوالي سنة ١٩٩٤ اتصلت به لأسأله هل صحيح اسم **إسلام** فيه مخالفة شرعية؟

إسلام : مخالفة شرعية!



:آه على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى في حديث لا يُسمين أحدكم

رباحا ولا نجيحا ولا.....

فيسأل عنه فيقال أَثم هو؟ فيقال لا فينفى ذلك عن أهل البيت

وأخذت أستشهد بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم مثل اسم صالح عليه السلام

والصحابة مثل سعد وسعيد وغيرهم هل يقال أثم هو فينفى الصلاح والسعادة

والصراحة زهق مني الشيخ وقال ياإبني الموضوع كله على الكراهة مش الحرمة

وفي الآخر يجوز تسمي **إسلام**

وبكده سميتك **إسلام** وبعدها بمدة وجدت حديث معناه أن النهي عن التسمية بهؤلاء

الأربعة فقط وفي نص الحديث – لا تزيد عليهن – وأيضا في حديث اعتزال النبي

صلى الله عليه وسلم نساؤه ذهب عمر رضي الله عنه لابنته أولا حفصة وهو خائف

أن تكون قد طلقت ثم ذهب لمكان عزلة النبي صلى الله عليه وسلم وأستأذن في الدخول

محل الشاهد كان الغلام على الباب إسمه أفلح أو هو واحد من المنهي عنهم..... فينك

يا **حسبو** مطنش؟

حسبو : قال صلى الله عليه وسلم (ولا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا

أفلح ، فإنك تقول : أثم هو ؟ فلا يكون ، فيقول : لا) رواه مسلم

وفي مسند أبي يعلى قال أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول أراد النبي صلى الله عليه

وسلم أن ينهى أن يسمى ببركة وأفلح ويسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد

عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه

:الصراحة لا أعرف مدى صحة الحديث الأخير

إسلام : طيب ليه مع كل ده سميت أختي مريم ؟

: تغيرت خبرتي في اختيار الأسماء مع الزمن

: فاهم قصدك كان زمان فيه مسرحية لواحد مش فاكر اسمه تقريبا أمين الهنيدي

كان يكرر ويرص بناته ويناديهم دائما .... بنات ....فيردوا معا بابا........المهم كان يسمي الكبيرة نبئه – نبقة – فاكهة في حجم الزيتونة – والصغيرة سماها بطيخة ولما سألوه لماذا؟ قال كانت الكبيرة عند ولادتها شبر ونص عندما سميتها ثم فجأة أصبحت طولها مترين فقلت أعمل حساب المستقبل بالنسبة للصغيرة وسميتها بطيخة لتكبر براحتها

حسبو : علشان كده عند تسمية مريم فكرت إن شاء الله البنت ستكون محجبة فلا يضيرها الاسم فأعجبني اسم مريم فسميتها مريم

:كده طالت السالفـــــــــــــة نكمل السالفة القادمة إن شاء الله



سوالـــــــ (أبو إسلام) ـــــــــف ٣

سالفـــــــ (٣) ــــــة

(هندســـــــــــة عين شمـــس)



حسين: قصة اسم مدني قديمة شوية ترجع لأوائل السبعينات كان خالي في جامعة

القاهرة قسم الهندسة الكهربائية وعندما أنهى دراسته أخذني يوما على شاطئ النيل

ولم يخبرني أنه قد اتفق على رحلة نيلية مع طلبة السنة النهائية بالكلية احتفالا بالتخرج

وقال وكأنها مغامرة تعال نركب هذه الباخرة بدون علم أصحابها ثم تحركت الباخرة

وأنا أظننا مخالفين وكانت الرحلة للقناطر الخيرية واحتككت بأصدقاء خالي مهنسي المستقبل وكانت من أجمل الرحلات في حياتي ومن يومها تركت هذه الرحلة أكبر الأثر في ... وأحببت الهندسة .. بل ظننت أن الهندسة هي الهندسة الكهربائية فقط هذا غير أن أخي – وحتى وقت قريب - أخذ يعاتب خالي على انه أخذني بدونه ولابد أن يعوضه عن تلك الرحلة

مدني: الظريف أن بداية تعرفي بالكلية كانت رحلة أيضا

حسني : يوم الكشف الطبي قبل بدء الدراسة تعرفت على أسرة اسمها الأصدقاء

وكانت في الكلية مجموعة أسر لهم نشاطات متعددة منها الرحلات واشتركت معهم في رحلة إلى القناطر أيضا كل ذلك قبل بدء الدراسة، وفي هذه الرحلة تغيرت أولى أفكاري الخاطئة عن المرحلة الجامعية حيث أنني ارتديت بدلة جينز سوداء ضيقة جدا–لابد من الشياكة في ذلك المجتمع الجديد من الأولاد والبنات -وفي بداية الرحلة قُطع البنطلون من الخلف!!! واستمريت طوال الرحلة في نكد وكرب وتعلمت أن معظم الطلبة كانوا بملابس بسيطة واسعة للرحلات ولا حاجة للضيق وذلك التأزيم

مدني: ثم يوم أنهيت السنة الأولى في كلية الهندسة – السنة الإعدادية – وعند كتابة

الرغبات طبعا كنت أريد اختيار قسم كهرباء لكن أيامها قسم كهرباء كان يأخذ أي أحد



حتى من ينجح ولو معه ملحق مادتين بينما قسم مدني كان يشترط النجاح بتقدير لذا

– وبما إنني من المتفوقين – لابد من كتابة الاختيار الأعلى

حسبو : الغريب إن الكلية أخطأت وكتبتني في النتيجة في قسم كهرباء

مدني: فعلا وتعجبت كيف أنهم عرفوا ما في نفسي لكني لم أسكت وطلبت تصحيح

الخطأ وتحويلي لقسم مدني لكنهم رفضوا وقالوا انتهت فترة السماح بالتحويل ... المهم

كبرت في دماغي ودخلت لعميد الكلية لتصحيح الخطأ وفعلا تم تحويلي لقسم مدني

حسبو : ومن بداية سنوات الدراسة وضعت أسلوب خاص بي – يساعدني على

اللعب أطول وقت ممكن –

مدني: كنت أختار المواد النظرية التي يمكن مذاكرتها قبل الامتحان مباشرة وليست

ذات أهمية بالنسبة لتخصصي – مثل الكيمياء والاقتصاديات والتشريعات - ولا أحضر

محاضراتها وطبعا كان معي مجموعة على نفس المنهج – طبعا لسنا قدوة حسنة –

حسبو : كانت لي ثلاث مجموعات محببة إلى نفسي أنا والشربيني والنوبي وحماد

هذه مجموعة ثقافية نحضر حفلات الموسيقى العربية وبرنامج على فائق زغلول

الإذاعي وسمينا المجموعة بالمجموعة المعقدة – كومبلكس فاميلي – ذلك لأننا نراقب

المجتمع الجامعي بدون المشاركة في هيافاته – ومنها طبعا معرفة البنات –



مدني: المجموعة الثانية كانت شاهين والشايب والعازب ومعنا النوبي وآخرين

مكونين فريق كرة قدم والمجموعة الثالثة من السيكشن وطبعا معظمها نصارى

حسني : السنة الأولى والثانية كنت تلميذ مجتهد وطالب وبس أقعد في الصف الأول

في المحاضرات – كما كنت متعود في المدرسة من قبل واكتشفت أن ذلك بسبب قصر

نظري وقبل أن أعمل نظارة نظر– وأحجز المكان مبكرا قبل المحاضرة وأكتب

الدرس بنظام وألوان وكانت كراساتي يأخذها من فاته المحاضرة ينسخها لحسن

تنظيمها

مدني: ثم رجعت وجلست في الخلف و اكتشفت إنني مش عايش ... عالم جديد

غريب ... متابع كل ما يحدث في المحاضرات وخلف الكواليس ومشاهدة صور

الرحلات الأخيرة – طبعا كنا نتبادلها من تحت لتحت – ويمكننا أن نتسلل ونخرج

بدون أن يلاحظ الدكتور

سلفي : وكانت مجموعة المحجبات تجلس معا في الجانب الأيمن من المدرج وكنا

نحترمها ونضعها خارج الرقابة التي فرضناها على الجميع

مدني: لكننا كنا نعتبر المنتقبات معقدات والملتحين كذلك حتى أننا كنا نتناقش في يوم

عن مباراة أمس وسألت زميلي وكان إسمه رمضان – وكنا فعلا وقتها في نهاية شهر

رمضان – ما رأيك في المباراة؟ قال للأسف ليس عندنا تليفزيون......الصراحة تعجبت جدا وظننته إما يهزر أو متخلف أو فقير لا يستطيع والده شراؤه

سلفي : وأتذكر زميلي رمضان كثيرا بعد ذلك لأني حاربت لأكثر من عشرين عاما

ذلك ال تلف الزين – كما كان يسميه الشيخ أبو نوران أو ذلك المفسديون – كما كان يسميه الشيوخ قبل أن تهاجمنا الآن الفضائيات وتزين لنا متابعة الدروس الدينية والأخبار وكرتون الأطفال ومع ذلك إلغاؤها أفضل

حسبو : كنا فين وأصبحنا فين أيام الدراسة كنا نجلس بالساعات الطويلة أمام

التليفزيون الآن أرحم كثيرا فمن منا يجد أكثر من نصف ساعة يتابع فيها أخبار الدنيا .... خلينا في ذكرى الدراسة أفضل

مدني: أثناء إحدى الرحلات إلى الإسكندرية كنت مع زميل لي في البحر وقفشنا

إثنين دكاترة يعاكسون البنات وتعجبنا أشد العجب فلم نتوقع أن الأساتذة من صنف البشر وسألناهم ماذا تركتم لنا لنفعله قالوا هل تظنوننا عواجيز إحنا شباب عنكم وفعلا ذلك الموقف أثر في جدا لأني أتابع مع أصدقائي المقربين مراحل حياتنا وفي كل مرحلة لم نشعر بأننا كبَرنا حتى وقد غطى الشيب بعضنا

سلفي : كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــة .... صارت مخالفـــــة



سوالـــــــــف (أبو إسلام) ـــــــــــف ٤

سالفـــــــة (٤) ـــــــة

(حاسوبيـــــــــــــــــــات)



حسين: أول ما سمعت عن الكمبيوتر كان أوائل الثمانينات أثناء الكلية وكان جهاز

إسمه سنكليـــر

إسلام : سنكليـــر



مدني: سنكليـــر ده كمبيوتر توصله بجهاز تسجيل وشاشة التليفزيون وتضع شريط

يستمر في التصفير والتزمير ثم تظهر بداية صورة اللعبة الجديدة وغالبا كان يفشل التحميل في البداية

حسين: ليس ألعاب فقط فقد استخدمناه أنا وبعض زملائي في عمل بعض البرامج

الصغيرة بلغة البيسك أثناء الكلية حتى حللنا كثير من تصميم مشروع السنة النهائية عليه

مدني: حتى الآن ثمانين % من المهندسين يستخدمون تلك البرامج القديمـــة في

التصميم

حسين: ثم ظهر كمبيوتر صخر وهو فيه مكان لشريط أو ما يسمى كارتريج وأفتكر

فيه كان معه شاشته أيضا ثم بدأ ظهور الكمبيوتر العادي كنا نسميه إكس تي XT وإيه تيAT طبعا مع الدوس DOS القديم ثم ويندوز ٣,١١ ... ثم ظهر ويندوز ٩٥ ولما ظهر ويندوز ٩٨ أفتكر جلست طول الليل مع صديقي الوكيل - مجنون النت - على التليفون لأن رقم السيريال غير مضبوط نغير الحروف كابتل وصمول حتى فتحنا عكه



مدني: كنت أعمل مع دكتور مهووس بالكواترو وفين وفين حتى أقنعته بأن المستقبل

لميكروسوفت – المفروض أشارك بل جيتس ثروته – وفعلا حولنا كل تصميماتنا لإكسل حتى أشتهر عني أنني إنسان إكسللي

حسين: حقيقي دكتور نجيب كان يعمل كل شيء بالإكسل حتى مصاريف البيت

،حتى أننا تندرنا عليه أنه لو حدث له عطل لسيارته في الطريق ستظهر في نفس الوقت إشارة في برنامج إكسل في البيت – لم يكن ظهر اللابتوب بعد – ثم يتصل الكمبيوتر بالشرطه لتنقذه

مدني: أتذكر أول كمبيوتر جمعه لي الضابط أخو صديقي مراد وعندما قابلتني مشكلة

أرسلته له يصلحه فلم يسألني وفرمت الهارد ديسك وكنت أملاؤه بالبرامج التي جمعتها من ديسكات مجلات الكمبيوتر وأصبحت وأمسيت في كرب ونكد عدة ايام حزنا وكمدا فقد كان الهارد ديسك واحد جيجا كاملة ثم تعلمت من ذلك الموقف هيافة تلك البرامج وإمكانية الحصول على أفضل منها ثانية – الآن عندما نتبادل شوية برامج تصل الكمية لعشرات الجيجات – الجيجا تقريبا ١٠٠٠ ميجا -

إسلام : فاكر حاسوب



حسين: نعم شركة حاسوب كونتها في شقة صغيرة وما شاء الله الآن كل من عمل

بها اشتغل لوحده باسمها في القاهرة والمحلة الكبرى وكفر الشيخ حتى سافر أخي

للإمارات وزار الصين ورجع أسس حاسوب الحالية

سلفي: لكن من أهم إنجازات حاسوب مشروع تجميع كتب السنة فقد كان في ويندوز

٣,١١ أمر أسمه ماكرو يعيد تنفيذ بعض العمليات ويكررها وتصدى أخونا مراد

للمشروع وكان يترك جهاز الكمبيوتر يعمل ليل نهار ينسخ صفحات الكتب ويلصقها

ببرنامج الوورد حتى تجمع قرابة المليون صفحة من كتب التراث

حسين: بعدما سافر مراد ليكون من مجاوري مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

بالمدينة المنورة أراد إكمال المشروع لكن بتجميع الكتب بعد إدخالها بالسكانر

وتحويلها لملفات بي دي اف أكروبات وهي الآن كمية ضخمة على موقع المسجد

النبوي

مدني: الصراحة كلمتي المتكررة أصبح عندنا تخمة معلوماتية فلا أحد يقرأ الآن

لتوافر الكتب ببرامج الكمبيوتر

إسلام : ربنا يخللي جوجل



سلفي : كلٌ ميسر لما خلق له، فائدة الكمبيوتر حفظ الكميات الضخمة ومن ثم سهولة

البحث فيها لاسترجاع المعلومة بأسرع وقت بعد القليل من التدريب للحصول على المعلومة الصحيحة

حسيب: الكمبيوتر والنت محاكاة للواقع فالذي يبحث بجوجل عشوائيا وينسخ ويلصق

من النتائج هكذا بدون التدقيق على المصدر كالذي يسأل غير المتخصص ليفتيه

سلفي : يقول المثل يبحث الإنسان عن أحسن دواء وأحسن كساء وأحسن حذاء ولا

يبحث عن أحسن إفتاء

حسيب: لابد من وقفة، لا يكفي قراءة الإيميل ثم إعادة توجيهه للأصدقاء ، فلا

قراءة ولا تدبر ولا تفكر ولا عمل مفيد، يعجبني سيدنا عمر بن الخطاب في الوقوف عن حفظ آيات القرآن حتى يعمل بها

سلفي : أظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفــــــة



سوالـــــــ (أبو إسلام) ـــــــف ٥

سالفـــــ (٥) ـــــة

(سلفيـــــــــــات)



: المقدمة في السالفة الأولى (إن الحمد لله تعالى نحمده......) اسمها خطبة الحاجه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بها كما وأنه أي كلام لا يبدأ بالثناء على الله

فهو أبتر أو ذلك المعنى



مدني: بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية جاء صديقى الشربيني – رحمه الله - وقال

تعال صلي معي الجمعة وتلك أول خطبة أحضرها للشيخ حجازي في مسجد صغير

تحت عمارة بعين شمس إسمه ابن شهاب الزهري

حسين: كنا لا نعرف أسلوب آخر للخطب غير الحماس وتعلية الصوت وكان

النموذج الشيخ كشك ففوجئنا بأسلوب أخر من الهدوء وسلاسل الخطب مثل سلسلة

قصة موسى والخضر والتعهد بذكر الأحاديث الصحيحة فقط

مدني: كنت أحمل مسجل كبير أسجل الخطبة ونجلس بعد الخطبة لقرب العصر

نسمع الرد على الأسئلة

حسين: ونستمر طوال الأسبوع نتناقش حول الخطبة والدرس ونكاد نحفظ الشريط

المسجل

سلفي : وكان أول درس لي عندما تشجعت وتحزلقت وسألت سؤالا باللغة العربية

الفصحى وكان ما حكم اللحية؟

مدني: فضحك الشيخ وقال هل سمع أحدكم عن حكم اللحية ! هل تقصد ما حكم حلق

اللحية؟ وضحك الحضور



سلفي : ومنها أصبحت أرتب السؤال وأعيد صياغته عدة مرات قبل أن أجرؤ وأسأله

حسيني: وتوالت الصدمات في تغيير مفاهيمنا فمثلا كنا نجزم أن الشيخ الشعراوي

رحمه الله هو عالم الأمة المرسل على رأس المائة عام ليجدد دينها والشيخ حجازي يناقش في الدرس الحضور ويقنعهم بعلو قدر الشيخ الشعراوي وعلو منزلته لكن ذلك لا يمنع من تخصصه وإعجازه في اللغة العربية أما الحديث فهو غير معصوم من الخطأ ويمكن يذكر حديث خطأ

صوفي: وعلا صوت الناس وانسحبنا أنا وزملائي لقناعتنا بما يقوله الشيخ فعادي ليس

هناك معصوم كلام منطقي ....الطريف على باب المسجد وجدنا خادم المسجد يخرج وهو يضحك ويضرب كفا بكف ويقول (الدقون وقعت في بعضها) وصارت لنا مثلا فالرجل لم يسمع شيئا من الحوار ووصله فقط أن الشيوخ بتتخانق

 : وكانت مقدمة كتاب مختصر صفة الصلاة للألباني الصدمة التالية لي، معنى

الحديث الصحيح وأنه غير المشهور بين الناس وضعف حديث اختلاف أمتي رحمة ـــوالرحمة في الاتفاق ليس الاختلاف- وعدم صحة أصحابي كالنجوم ....المهم صدمات متوالية لثوابتنا التي ترسخت خلال سنوات عديدة



حسين: أذكر يوما وقفت أمام بائع كتب أسأله عن كتاب للألباني فنصحني الأخ محذرا أن أحترس فالألباني لا يرى فرضية النقاب ....هكذا تلك الأيام كان يُحذر من الألباني

سلفي : طبعا صدمة أخرى لنا أن زوجات وبنات الألباني كن منتقبات كيف يتعارض فعل الشيخ وفتاواه وفي النهاية تعلمنا أن عدم الفرضية لا يمنع الاستحباب والشيخ متبع الفضل والأفضل

مدني: وعندما مدح الشيخ حجازي في كتاب صغير اسمه أصول علمية للدعوة السلفية للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق أخذنا ننسخ الكتاب ونتبادله وتلك أول سماعنا لكلمة سلفية

حسين: طبعا كانت جلساتنا الخاصة وقفة مع النفس وأخذنا نحذر أنفسنا هل يمكن ان تكون جماعة متطرفة جديدة تسحبنا بدون أن نشعر لا يجب أن نترك أنفسنا كيف ومجموعتنا كلها مهندسون ذو عقول فرحون بها

مدني: ويوم جاء الشربيني وقال لي لابد نربي ذقننا – نطلق اللحية – اعترضت وأرغيت وأزبدت ..لا كده وسعت منك .. هو إحنا مش مسلمين وكويسين ....بلاش تطرف ...بلاش تنطع...دي كلها شكليات

سلفي : لكني بيني وبين نفسي فكرت وراجعت وأخذت اسمع الشرائط ثانية ومنها

تعلمت تتبع وإتباع الدليل وكانت خلاصة البحث كلمة أعجبتني للألباني يقول فيها مثال لمحدثه ليثبت أن فعل الأمر في القرآن والسنة يدلان على الوجوب ولو هو على سبيل الاستحباب فلا تنفذ أمر رئيسك في العمل وقل له أنك فهمت من أمره الاستحباب لذا اخترت عدم فعله....فعلا كده الأمر يفيد الوجوب فكيف وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإطلاق اللحية بثلاث طرق

صداني: بدأت أربط الدراسة والفكر الهندسي المنطقي بالدليل الشرعي ... أولا الأمر

المباشر "أرخوا اللحى" ثانيا درجة أعلى في التدرج " أمر رسول الله " ....ثالث درجات التدرج وأعلاها أن الأمر من الله

سلفي : ذلك عندما جاء مجوسي للرسول صلى الله عليه وسلم حالق اللحية مطلق شاربه

واستبشع الرسول المنظر وسأله من أمرك بهذا قال ربي أمرني يقصد كسرى قال صلى الله عليه وسلم (ولكن – ربي - أمرني) أن أعفو اللحية وأقص الشارب وأخالف المجوس أو وأخالف اليهود والنصارى

حسبو: طولت في هذه المسألة لأنها فعلا من الوقفات التي غيرت كثيرا بعد ذلك

في مساري



مدني: طبعا أفادني قراءة الردود الضعيفة الغير منطقية مثل اليهود الآن يطلقوا اللحية نحن نخالفهم

حسين: يوما ما بعد حضور حفلة زواج في دار الإفتاء جلست مع خالي أمامها وأنا أعرف أن أهل المحلة فيهم بعض الصوفية وحب ونقاء فطري فسألت خالي حقيقة لماذا لا تُربي لحيتك وأجبت على نفسي حتى تكون شيك نظيف صغير في السن قال نعم قلت وقد أوقعته في الفخ تقصد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان عكس ذلك فنط من مكانه وقال ماتوقعنيش في الغلط

سلفي : لكن من الفوائد إن خالي بعد هذا الموقف أطلق لحيته فترة ثم عادت ريما لعادتها القديمة ففترة خدمته في الجيش تركت رواسب ثابتة صعب تغييرها دليل على أنه حتى هذا الأسلوب من الدعوة فشل

إسلام : لسه مافهمتش ليه سلفي ؟

سلفي : كل مسلم موجود لا يستطيع إنكار أي من القرآن أو السنة وإلا يكون مخالف لأساس من أسس الإسلام فمثلا اسأل أي صاحب فكر أو حتى أي جماعة متطرفة أو تبليغ أو جهاد أو إخوان مسلمين أو صوفية أو غيرهم لا احد يستطيع أن ينكر القرآن



أو السنة لكن عند الخلاف كيف نفهم القرآن والسنة ...هنا كل واحد يخبط خبط عشواء بمرجعيات متباينة كثيرة جدا ....

حسين: قال تعالى : و(مَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً . (١١٥) (النساء

سلفي : سبيل المؤمنين واضح هنا أي بفهم سلف الأمة وخاصة القرون الثلاثة الأولى

مدني: المختصر عند فهم آية أو حديث أو حكم شرعي لابد من معرفة ماذا فهم الصحابة والتابعين فالغلطة المتكررة الحكم هكذا من عقولنا ولا كأن هذا القرآن تنزل على قوم بلغتهم ليفهموه

سلفي : المهم هي مش جماعة هو منهج وأسلوب فلم أرى جماعة قالوا إحنا السلفيين

مدني: فالسلفي مش سعودي أو وهابي أو غيره

سلفي : السالفة اليوم جد جدا لأنها غيرت حياتي ونسيت أقول لك مين هو الشيخ حجازي بن محمد هو الشيخ أبو إسحاق الحويني إللي إنت عارفه وأظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة

سوالــــــ (أبو إسلام) ـــــــف (٦)

سالفــــــ (٦) ــــــة

(المحلة الكبــــــــــــــرى)



إسلام : جدو حكالي إنك مولود في المحلة

مداني : كل أهلنا في المحلة وارتباطي بها منذ الطفولة ، ولدت بجوار بيت المنسوب

- نهاية شارع العباسي يسار - وكل ما أذكره عنه فرن منزلي ببيت عند الناصية يسمى بيت المنسوب، كان الستات يضعون في الخبز السكر ونأخذه مباشرة من الفرن ساخنا وسمونه أبوري



سلفي : لا أنسى جد والدتي كان يقابلنا دائما وفي جيبه - محوجه - وهي مثل القراقيش

بالسكر والحلبة الصفراء ولم أرها في غير المحلة

حسبو : كنا نقضي كل الإجازة الصيفية بالمحلة

سلفي : بيت جدي عسل كان فيلا كبيرة حولها حديقة صغيرة وساحة أو ممر حولها من

كل جانب

إسلام : مين جدو عسل دا غير خالو عسل

مدني : دا أبوه، كان خطيب جمعة ومدرس عربي وإنجليزي وفرنساوي وألماني

حسبو : الظريف أسماء عائلتنا في المحلة طريفة ، فجدي لوالدتي عسل وأولاد

عمتي من عيلة بصل وجدتي لوالدتي من عيلة العريان

إسلام : هههه كويس إن العريان في المحلة ماشافش في القاهرة القلعه هههه

مدني : الفيلا دي كانت في السبع بنات وهدموها تقريبا من عشر سنوات ومكانها

عمارة عالية - ضاعت معها كثير من ذكريات الطفولة وألعاب الطفولة



سلفي : حول الفيلا لم تكن ساحة واسعة لكنها أقرب للممر كان يكفي للعب الأستغماية

- واحد يغمي عينيه والباقي يستخبوا ليبحث عنهم - وهي لعبة مشهورة لكن في المحلة فقط كنا نلعبها أحيانا باسم - برتوس - التي لا أعلم معناها

حسين : لعبة عسكر وحرامية كانت بين فريقين وكنت دائما مع صديق اسمه أكرم

- نصراني - نتركهم يبحثون ونذهب بعيدا جدا حيث فرن - الأون - ونرجع وقد انتهوا من اللعب وزهقوا من البحث عنا

مداني : كان قريب منا بيت القاضي ودائما يطاردنا ليمنع لعب الكرة التي تزعجه

حتى أنه يوما اتصل بالشرطة وأرسل عربية شرطة صادرت الكرة وحاولت إمساك أحدنا لكننا فص ملح وذاب

سلفي : كانت لعبة - أستاذ كمال - لعبة عجيبة ومن تأليفنا حيث أن أستاذ كمال - رحمه الله - هو زوج خالتي التي تزوجها بعد وفاة أخوه فكنا نعتبر اسمه هو البعبع الذي نهرب عند سماع اسمه - رحمه الله -

حسين : الصراحة كانت هوايتي وللآن إدخال كل جديد في المحلة فيمكن أكون - على الأقل على مستوى العائلة - أول من أدخل كمبيوتر سنكلير ثم صخر ثم الكمبيوتر العادي



مدني : حتى لعبة الأفلام - التمثيل الصامت - علمتها لهم حتى قبل عرضها

سلفي :وأيضا العائلة كانت أول مرة ترى ملتحي ثم تعاني من فصل الاختلاط لوجود

منتقبات(في التجمعات والولائم)

إسلام : الآن ما شاء الله أعرف في المحلة كثير ملتحين وكثيرات منتقبات

سلفي : ليس كثير فالتدين المحلاوي يميل للصوفية أكثر من الالتزام بالسنة

حسبو : وكانت أجمل نزهاتنا للساعة وهي مثل المسلة العالية في أعلاها ساعة

داخل منطقة الشركة - شركة الغزل والنسيج - وهي من معالم المحلة حتى أننا كنا

نترقب ظهورها من بعد مرورنا بطنطا واختفت الآن خلف المباني العالية

مدني : المحلة مدينة صناعية تعتمد على الغزل والنسيج حتى أن المصانع وماكينات

الغزل في منازل كثيرة تشبه مدينة دمياط وكثرة ورش الأثاث بها

سلفي : للآن أجمل أيام الإجازة هي التي أقضيها بالمحلة

إسلام : أمتع الأوقات لما نجتمع مع كل أطفال العائلة وتفرق اللعب وننشد بصوت

عالي : "خالو محمد عسل أهو ...... زي العسل أهو



حسين : ابن عمتي بصل – رحمه الله - كانت هوايته عجيبة فهو يهوى المسابقات

وكان في رمضان يتابع كل المسابقات في الراديو - حتى في روسيا والصين - والتليفزيون والمجلات والجرائد وكان يكسب في كثير منها وسافر عدة رحلات كجوائز وكنا نذهب معا لقصر الثقافة بشارع محب

مدني : ابن عمتي الآخر عسل - هكذا اسمه - أخوه من الأم أحدهما بصل والآخر

عسل - فنان لأبيه الشاعر وبرع في الرسم – رحمه الله -

حسين : كان فريق الكرة بالمحلة هو غزل المحلة فقط - البلدية لم يكن موجود -

وكنت أهلاوي وذات مرة جاء فريق الأهلي ليلاعب المحلة وجلست مع أصدقائي في مدرجات المحلة وأحرز الأهلي هدف ونسيت نفسي ووقفت أصفق وأهلل وجذبني أصدقائي وأجلسوني بالقوة خشية الضرب من الجمهور المحلاوي

سلفي : كان لي صديق يأخذني في رحلات صيد

إسلام : صيد غزال هههههه

سلفي : صيد العصافير- بالنبلة - في الأشجار التي بجوار الشركة والذي لا أنساه عندما

يقع العصفور ماذا يفعل صديقي ليذبحه قبل أن يموت؟ - كان يفصل بيده رأسه بجذبه واحده ....وأظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفـــــة

سوالــــــ (أبو إسلام) ــــــف (٧)

سالفــــــ (٧) ــــــة

(العصلـــــــــــــوجي)



إسلام : سمعت أن لنا أقارب في الشرقية

مدني : عائلة " عســل " أصلها من العصلوجي مركز الزقازيق محافظة الشرقية

كما إني كان لي فيها عم – أخ لأبي من الأم أي غير شقيق - هو عمي غريب

سلفي : الشرقية هي بوابة مصر من جهة الشرق ، لذا اسم العصلوجي محتمل لأنها

عصلجت على الفاتحين



مدني : غالبا كان اسمها العسالجة نسبة إلى اسم عسل ثم تحورت للعصلوجي ،

وأصل عسل هذا يقال أن شاب في فلسطين اختبأ في جرة عسل أو يمكن وراءها وانكسرت ، المهم أصبح مدهون بالعسل فتندر عليه أهل البلدة ونادوه بالعسلجي ، ثم انتقل لمصر وسكن العصلوجي وتزوج وتناسل وأصبحت قرية العسالجة ثم تحورت للعصلوجي

سلفي : قصة العسلجي هذا بتفكرني بقصة كانت سبب لمثل مشهور بيقول عندما يضيع

شيء ونبحث عنه ولا نجده يقال بحث عنه (في سلقط في ملقط ولم يجده) القصة تقول ولد منعوه من أكل العسل أو سائل آخر في قدر فماذا يفعل أخذ يسحب السائل بمصاصة بدون إزالة الغطاء وعندما يجدوا القدر فارغ يتعجبون ويتساءلون كيف فرغ القدر بدون إزالة الغطاء (ما سال قط ، ما مال قط) فصارت (في سلقط في ملقط)

حسبو : أذكر أنني زرت العصلوجي مرتين فقط المرة الأولي وأنا صغير في

المرحلة الابتدائية وواضح أن خيالي كان واسعا أو الأطفال هناك طيبين ، لأن والدي كان معروف أنه يعمل بالمطار ضابط لاسلكي وطبعا أخذت أحكي لهم كيف أني ذهبت للمطار كثيرا ، والصراحة إنصاتهم وتصديقهم أغراني لأحكي لهم كيف أني ذهبت في رحلة للقمر وأخذت أحكي ماذا رأيت على القمر



مريم : وهل أنت فعلا ذهبت في رحلة للقمر؟،،،،،،،،،،،**إسلام** : هههههههههههه

حسين : في تلك الزيارة للعصلوجي لم أستطع إتمامها وأصبت - بسبب الناموس -

بحمى وشالوني ورجعوني القاهرة

إسلام : عقاب إلهي لكذبك عليهم

حسين : المرة الثانية زرت العصلوجي أثناء الكلية مع أبي لأخذ العزاء لوفاة عمي

- رحمه الله - وقابلت هناك قريب لنا يطلقون عليه لقب بلحة - لطوله الشديد الشبيه بالنخلة - وهو يعمل بالتصوير في التلفزيون وأخذ يحكي لنا كيف إنه يعالج أهل البلد بالقرآن وأنه يستعين بجني مسلم طيب اسمه الشيخ أحمد وشدتني جدا حكاياته ، حتى أنه كان يعاقب رئيسه في العمل الذي يرفض أجازاته فيرسل إليه الشيخ أحمد ويعمل فيه عدة مقالب لا أذكرها

مدني : بلحة هذا أخو عمر عسل – رحمه الله – وكانوا تقريبا ثمانية عشر أخ

وأخت أو قريب من هذا

سلفي : نعم فقد كان والدهم الحاج أحمد عسل الكبير ، تزوج عدة مرات ثم انتقل من

العصلوجي للمحلة الكبرى وكان ضخما ويحكى عنه العجب ، كأن يفطر بديك رومي

وحاجات مثل كده



مدني : عمر عسل كان شاعرا فنانا وكان قد تزوج عمتي وورث فنه ابنه حمدي –

رحمهم الله جميعا – وكانت ابنته في نفس كليتي لكنها كانت أكبر مني وأهدتني دولاب الكلية حيث كنت أضع المسطرة ال T وباقي أدواتي

سلفي : سمعت أن هناك فرع من عائلة عسل في المنوفية وأن آل عســــل من السادة

الأشراف أي أنهم من نسل النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يثبت لي صلة بيننا وبينهم

حسني : وأنا أبحث في النت وجدت منزل عائلة عسل وبصل بالمحلة الكبرى

ووجدت ترجمة مختصرة لعمر عسل

سلفي : كفاية كده ولتكن أقصر سالفـــــــــــــــة

إسلام : أحسن لأنها إن طالت السالفـــــــــــــــة ....صارت مخالفــــــة



سوالـــــــــ (أبو إسلام) ـــــــــف (٨)

سالفـــــــ (٨) ـــــــة

(الخاطبـــــــــــــــــــة)



إسلام : ليه الشيطان مابيتشطرش إلا على الأطفال والستات والغضبانين

مدني : لأنه ضعيف فكيد الشيطان كان ضعيفا

إسلام : يعني كيد الستات أقوى لأن كيدهن عظيم



سلفي : لا ، إن كيدهن عظيم مقارنة بكيد الرجال أما كيد الشيطان ضعيف مقارنة بكيد

الله عز وجل فكل آية لابد أن تفسر حسب السياق فيقال لابد من النظر للسباق واللحاق

- أي قبلها وبعدها –

حسبو : مثلا لماذا يترك الشيطان كل الجالسين يأكلون ويحاول الأكل مع الغلام

....بالطبع لأنه صغير ينسى التسمية قبل الطعام فهو نقطة الضعف في جميع الجالسين وذلك واضح في فعله صلى الله عليه وسلم لما رأى غلام مندفع ليأكل فجأة فأمسك بيد الغلام وقال له يا غلام سمي الله وكل بيمينك وكل مما يليك ثم قال أن الذي دفع الغلام شيطان أو بهذا المعنى

إسلام : فهمت ، كذلك مع الغضبان والنساء أو كل من ينسى إن الشيطان عدو فيجب أن نتخذه عدوا

صداني : كذلك يهتم الشيطان كثيرا بالتفريق بين الزوجين أكثر من اهتمامه بسرقة أو

قتل لما فيه مفسدة عظيمة عند هدم أسرة وضياع الأولاد

حسبو: في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يضع عرشه على الماء

– أين لا أعلم – ويبعث سراياه ثم يعودوا – الشياطين الصغيرة – ويتفاخر كل منهم

بأنه أوصل صاحبه للسرقة أو القتل ولكن إبليس اللعين لا يرضيه فعلهم حتى يأتي من



يقول لم أتركه حتى طلق امرأته فحينها يفرح الشيطان ويقربه ويحتفل بهذا الشيطان ابن الشيطان ويقول له نعم أنت – أنت أنت .... دا الشغل ولا بلاش

سلفي : هذا ما دعاني حقيقة لأفكر طالما هذا توجه الشيطان وهذه هي أهدافه فلماذا

يتعب نفسه ويترك الأسرة تتكون ثم يجري هو وشياطينه ويبذلون مجهود كبير لتفريق هذه الأسرة ثانية - أليس الوقاية خير من العلاج - أي يمنع تكوين هذه الأسرة مبكرا

مدني : سواء بتطفيش الشباب أو وضع العراقيل لهم أو رفع تكاليف الزواج

حسيبو : لذا ومن باب اتخاذ الشيطان عدو فلنسعى بالعكس للمساعدة في تكوين أسر

مسلمة

مدني : عرفت اثنين من هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم التوفيق بين أريد زوجة

وأريد زوج

سلفي : أحدهم الشيخ عبد الباري - رحمه الله مات بعد العمرة ودفن في مكة أو في

البقيع في المدينة - وهو من مسجد الحق وهو من سعى في زواجي شخصيا - جزاه

الله خيرا -



مدني : الثاني هو الأستاذ حلوان - رحمه الله - تعب مع أصدقائي جدا وذهبنا أنا

وهو مع كثير منهم عدة مرات ليزوروا عروسة

حسين : من أطرف العرسان صديقي - العباس - الذي أحصى تقريبا مائة وسبعين

قبل أن يقع ويتزوج

مدني : لكنه تقريبا كان يعد كل من مرت أمامه ويعتبرها عروسة لكن الزواج الذي

أتعبني زواج صديقي - الشايب - فزوجته كانت مهندسة معي في العمل وبذلت مجهود

لإقناعها إنه ليس متطرف - مثلي - بل أن لحيته - خنفسه - من الخنافس - لكن للأسف

الضمان الذي أعطيته لها انتهت صلاحيته فقد ضرب الشيب رأسه ولحيته ولم يبقى

عنده شعرة سوداء

سلفي : العزبنجي الذي أتعبني هو صديقي - عيسى - فهو للآن ينتظر بنت الحلال

فكرني بعمي - تسعين عاما أطال الله عمره - كلما فاتحناه في الزواج - من بعد وفاة

زوجته رحمها الله من عشرين عاما - يقول لما أستقر نفسيا - بلغ الله صديقي عمر

عمي – زمن وانتهى فقد تزوج العزبنجي وتوفى عمي رحمه الله -

حسين : الثابت أن أفكار الشباب عن الزواج خطأ ومغلوطة فمنهم من يريد صاحبة

فكر ورجاحة عقل ليستطيع أن يحاورها ويناقشها في مشكلات الشرق الأوسط طبعا



هذا في الأمسيات الشاعرية - ولمثله أقول اكتفي بصديق لك أفضل - وآخر يخشى أن يتزوج محجبة خشية أن تقول له في عش الزوجية عيب يا أخي والموضوع طوييييل

سلفي : أظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة

سوالـــــــ (أبو إسلام) ــــــــف (٩)

سالفـــــــ (٩) ـــــة

(المواسيـــــــــــــــــع)



إسلام : سمعت أن أول عمل لك في الإجازة الصيفية كان في فرن !

حسبو : هي ليلة واحدة فقط وحدث لي عجائب خلالها فعدة مرات أرفع طاولة العجين عاليا فيتجمع العجين كله في جانب واحد كتلة واحدة وقرب الصباح بعد الفجر أثناء بيع الخبز الساخن لم أكن أعرف آن الهواء الساخن الخارج من ثقوب الرغيف يمكن أن يحرق اليد

سلفي : أمتع لحظة هي التي أخذت فيها يوميتي – أجري - وأخذت أعدها أثناء عودتي

للمنزل وأتذكر أنها كانت شوية فضة تقريبا حوالي عشرين قرشا وكنت أمشي وأنا

أكاد أطير من الفرح فهذا أول مبلغ أكسبه بنفسي -عرق جبيني -

حسبو: ومرة ذهبت لمصنع للمشروبات الغازية قريب من البيت – مصنع صغير

من منازلهم – وكان الشباب يعملون فيه باليومية لكن حكايات الشباب عن الحوادث

والإصابات اليومية جعلتني أخاف وأعود بدون أن أعمل

مدني: في السنتين الأخيرتين في الكلية عملت مرة لمدة شهر في الإجازة الصيفية

كمساعد عامل محارة (بياض) في فندق الكايرو بلازا على النيل في الدور العشرين

أو الأربعين مش فاكر وكنت - بعد الزواج - كلما مررت بجانبه أفتخر أمام زوجتي

بأني عملت بهذا الفندق أثناء بناؤه – طبعا بدون ذكر ماذا كان العمل -

إسلام : أظرف حكاية سمعتها أنك في المحلة أثناء تسجيل رسالة صوتية لعمو في

القاهرة - وقد جرب هو الآخر العمل مساعد أسطى محارة - فتدخل خالو عسـل

وقال نصيحة لعمو (لا تترك الأسطى يضربك على قفاك لكن يمدك على رجلك ماشي

) وصارت مثلا



مدني : وباقي الأجازات عملت مع قريب لي كمساعد مهندس في أحد شركات أولاد

عثمان أحمد عثمان في تجارب التربة ثم استمريت مع المدير الصعيدي الذي انفصل بشركة خاصة – من أظرف مواقف ذلك المدير أنه يوما قال لي أنه خلاص صلى الظهر قلت له كيف قال جمعته مع الصبح .. عادي - في هذه الشركة سافرت تبعها عدة مرات لمرسى مطروح والفيوم وغيرها وأخذت خبرة جيدة وأحببت ميكانيكا التربة لذا أكملت الماجستير في ميكانيكا التربة – لم أتمه – ، ومن أظرف المواقف في ذلك العمل كان مسافرا معنا شاب بطل من أبطال الجمهورية في الملاكمة وحكى لنا عن رحلاتهم للخارج وأن سيء الحظ منهم من يفوز ويستمر طوال الرحلة في نظام صارم وتمارين بينما من يُهزم مبكرا يقضي باقي الرحلة في فسح ومتع، وحكى أيضا سر من أسرار اللعبة وهو إن سقط أحدهم بضربة قوية فهو يُغمى عليه مؤقتا ويفيق مباشرة بعد دقيقة أو دقيقتين فيجد الحكم يعد العشرة فإذا كان العدد أقل من خمسة حاول وقام ليكمل المباراة أما بعد خمسة فيرجع ويرقد يكمل نومته الهانئه.

حسين : بعد التخرج من الكلية وفي الشهور القليلة قبل موعد الجيش – الذي لم

أدخله - عملت شهرا أو شهرين تبع الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وهو عمل تطوعي مقابل مكافأة وكانت منطقتي هي منشية ناصر - بجوار الدويقة التي انهار جزء من جبل المقطم فوقها منذ فترة - وأهل منشية ناصر معظمهم عمال من الصعيد ويعملون في سوق العتبة وكانت مشكلتي كيف أفهمهم معنى تعداد سكان فقد كانوا



يقابلونني بتوجس وريبة ، بعضهم بمجرد رؤيتي يجرني لأرى عداد النور أو عداد المياه وتعبت وأنا أحاول إفهامهم أن تعداد غير عداد ، بينما بعضهم الآخر يرفض فتح الباب أصلا يحسبني تبع الشرطة – كبســـة -

مدني : أما آخر الأعمال الغير هندسية فكانت مندوب مبيعات لبيع الموسوعات وفيها

تعلمت الكثير وتعرفت على الكثير من أهل الفن مثلا من الدروس التي أعطاها لنا مدير المجموعة مستر عمرو - للتدليل على الثقافة المنتشرة بين الأفراد في الشارع – أنه أي واحد واقف بجانبك على محطة باص لا يتركك تقرأ جريدة بغير أن يحاول القراءة معك وتعلمت أيضا أن مهنة السكرتيرات هي عدونا الأول لأنها حائط الصد الذي يمنعنا من مقابلة العميل

حسين : الموسوعات هي مجموعة من المجلدات فيها معلومات عامة كموسوعة

بريتانيكا أو الموسوعة الأمريكية وكانت أيامها بحوالي ثلاثة آلاف جنيه وموسوعة ليكسيكون وكانت أرخص بحوالي ألف ونص فقط وموسوعات أخرى متخصصة مثلا موسوعة تعلمك عمل أي شيء بنفسك من نجارة وسباكة وغيرها .... المهم الموسوعات كتب ثقافية متخصصة غالية السعر لذا كنا نقبل التقسيط

مدني : وهناك خطة موضوعة للتغلب على السكرتيرات ..... عند مقابلة العميل

وسواء اشترى أو لم يشترِ وهو بطبيعة الحال من الطبقة القادرة على الشراء نسأله أن

من قواعد الشركة لنشر الثقافة – على أنه أحد ركائز الثقافة في مصر – لابد يعطينا أسماء وتليفونات وعناوين خمسة من أقرب أصدقائه – وبالطبع أصدقاؤه سيكونون من نفس طبقته – ثم نتصل بأحدهم فترد السكرتيرة فنخبرها أننا نريد مقابلته لموضوع خاص ونحن من طرف صديقه فلان .... بذلك ليس أمامها غير تحديد موعد للقاء

حسبي : عن طريق أحد المعارف ويمكن عن طريق مديرنا مستر عمرو نفسه

وصلت إلى فنان مثقف هو عبد العزيز مخيون – هكذا بدا لي – لأنه كان يريد موسوعة فرنساوي لأن ابنته تدرس بالفرنساوي ، طلبت مقابلته فقال تعالى في العنوان الفلاني حيث كان عنده بروفة قراءة نص ومن يومها وكانت معرفتي بكثير من الفنانين

مدني : كانت نقابة الممثلين في شقة في العتبة وكنت شبه أداوم يوميا هناك قابلت

صلاح ذو الفقار وعبد الله غيث والكثيرين

حسبي : المهم بذلت مجهود كبير ومع ذلك لم أبيع شيئا – وهذا كانت بداية فشلي

في التجارة أو البيع بوجه عام – وكانت نسبتنا عشرة في المائة من المبيعات فعوضني المدير بمكافأة تقريبا مائتين أو ثلاثمائة جنيه وظننت أنه لا أمل ومستحيل أن يشتري أحد شوية كتب بآلاف الجنيهات

مدني : ثم كان موقف جعلني تركت العمل بلا رجعة ..... ذات يوم قابلت الفنان

الشهير صلاح السعدني وهو شخص دمه خفيف جدا وأخو الكاتب الساخر محمود

السعدني - رحمهما الله - وكنت أحبه وأقرأ له كثيرا ، المهم لم يمهلني صلاح السعدني لأحكي له الكلام الذي أحفظه عن أهمية الموسوعات وبادرني بجملة أنهت الحوار قبل أن يبدأ فقد قال : (أنا عندي كل – المواسيـــــــع - إللي في الدنيا)

حسني : فعلا ضحكت وصدقته وانصرفت ثم بعد يومين قابلت أحد زملائي الذي

نجح نجاحا مبهرا في العمل وكان يحقق شهريا أكثر من ألف جنيه وهذا معناه أنه يبيع بأكثر من عشرة آلاف وكنا ننظر إليه على أنه معجزة ويمكن له علاقات ومعارف ويدخل الهيلتون والشيراتون بدون خوف ، المهم أثناء كلامي معه قال أنه باع لصلاح السعدني من يومين ، قلت له مستحيل أنا قابلته وقال أن عنده كل المواسيع إللي في الدنيا قال أنه قال له نفس الكلمة فصمم أن يجلس معه خمس دقائق فقط فرفض وقال أنه لازم يسافر الإسكندرية لأنه عنده تصوير بها في اليوم التالي ، فما كان من زميلي غير أنه سافر إلى الإسكندرية وذهب لموقع التصوير وفوجئ صلاح السعدني به أمامه وطبعا لم يرفض الجلوس معه خمس دقائق أثناء الاستراحة بل أنه اشترى منه يمكن ليتخلص منه فواضح أنه سوف لا يتركه من غير أن يشتري

مدني : وهذه كانت نهاية العمل في الموسوعات

سلفي : أظن كده طالت السالفـــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــة .... صارت مخالفـــــة

سوالـــــــــ (أبو إسلام) ـــــــف (١٠)

سالفـــــــ (١٠) ـــــــة

(رياضيـــــــــــــــــــــــات)



مدانى: مش عارف مين السبب في حبي للحساب والرياضيات غالبا حب والدي

واهتمامه بهما

حسيبو : في أوائل سنوات الابتدائي خالي عسل سألني سؤال في جدول الضرب

ولم أكن أحفظه لكني استنتجت الإجابة بطرح رقم من القيمة التالية التي أحفظها في



جدول الضرب المهم لا أعرف كيف لاحظ خالي وسألني ماذا فعلت لتستطيع الإجابة فأخبرته فهلل وقبلني وأخبر كل من حولنا كيف أني ذكي وتصرفت

سلفي : ومن يومها كان لهذا الموقف شديد الأثر في أخذ الثقة في نفسي وأحببت

الرياضيات واستفدت أنه لا شيء صعب وأن المعلومة التي لا نعرفها يمكن استنتاجها

مدني : حتى إنني في الكلية كنت أكره القوانين التي يضعها الدكتور المحاضر على

السبورة ويقول إحفظوها هكذا وبالعكس كنت أحب جدا القوانين التي يثبتها ويستنتجها الدكتور أمامنا حتى أني أحببت دكتور الفيزياء لأنه يوما لم يستطع إثبات قانون وقضى نصف المحاضرة في المحاولة والخطأ حتى أثبت القانون

إسلام : لذا دائما تنصحني بعدم حفظ القوانين والأفضل تعلم كيف أثبتها

حسن : نعم فقد كانت هوايتي أثناء الامتحانات قلب ورقة الأسئلة وإثبات القانون

الذي أريده

 : الحمد لله هذا نفعني جدا عندما التزمت فقد كنت أرفض تقبل الفتاوى بدون

معرفة دليلها وأحببت معرفة الدليل ومدى صحته في كل المسائل الدينية ومعرفة الحديث الصحيح من الضعيف وعلمت أن هذا نفس توجيه كل الأئمة فقد قال أحدهم – أظنه الشافعي - لا تقلد أبو حنيفة ولا مالكا ولا احمد وخذ من حيث اخذوا لكن



للأسف في المقابل ذلك جاء على حساب الحفظ فقد علمونا وجعلونا نفتخر أننا نفهم ولا نحفظ وأن الحفظ في الصغر – فقط - كالنقش على الحجر – كلمة حق يقصد بها باطل - لذا فات الميعاد ولا داعي للحفظ الآن فقد كبرنا...... لكن ما المانع أن نحفظ ونفهم معا ولا يترك تعلم العلم في الصغر أو الكبر وكما يقولون أطلب العلم من المهد إلى اللحد

مدني : كانت دراستي رياضة تقليدية ودرسنا في الكلية ما يسمى أشكال فِن أو

المجموعات SETS بينما درسها زملاؤنا في الرياضة الحديثة في الثانوي

إسلام : أشكال فِن هذه درسناها في الصف الثاني الابتدائي

مدني : دائما ومع تقدم العلوم تنزل المواد للسنوات الأقل والصراحة أشكال فِن هذه

لها فضل كبير علي وباختصار هي عبارة عن عدة مجموعات مثلا مجموعة شاملة كل الحروف والأرقام ومجموعة من بعضها ثم ندرس تقاطع المجموعات فلو مجموعة فيها (١،٢،٣،٤،٥) وأخرى فيها (٤،٥،٦،٧) يكون تقاطع المجموعتين (٤،٥)

حسيبو : استفدت كثيرا بتطبيق قوانين هذه المجموعات أو أشكال فِن على المسائل

الشرعية المختلف فيها وأخذت أقرأ في أدب الخلاف والاختلاف ولماذا اختلف العلماء وهل كلهم على حق فقد اجتهدوا وهل هناك تعارض أصلا بين حديث وآخر أو حتى آية وأخرى



سلفي : لا أريد ترك تلك النقطة تمر سريعا فقد كانت مفترق طرق بين التقاء العلم بالدين ويجوز تستمر هذه السالفة بالتفصيل ولو للمرة القادمة

مدني : قبل أن تستكمل ذكرتني بصديق قديم كنت أطلق عليه الفيلسوف وكان دائم النقاش معي فقد كان له كلمة يكررها لي أنني كسلفي لا فرق لدي أعيش الآن أو من عشرة سنوات أو مائة سنة لكنه يعيش هذا العصر في هذه الأيام ولا يستطيع الانفصال عنه وعن مفكريه

حسبو : كان ردي دائما عليه يا ليتني أرجع قرونا أكثر حتى أعيش في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لكني – لا أعلم للأسف أو لحسن الحظ – تعلمت منه كثيرا ويجوز أثرت فيه قليلا فقد كان يؤيد فكر الإخوان المسلمين ويعيب علي اهتمامي بصغائر أمور الدين – من وجهة نظره –

سلفي : طبعا كنت أحارب دفاعا ضد رأيه هذا فليس في الدين أمور غير مهمة فقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم الكبير والصغير ولكل منها ثوابها ومن يهتم بالصغير يهتم بالكبير وفقه الأولويات هذا لم يمنعه صلى الله عليه وسلم من الاهتمام بالسواك وفقه – دورات المياه كما أطلق عليه – أثناء وفي نفس الوقت مع حرب قريش وكسرى وقيصر في الخارج والمنافقين في الداخل



إسلام : بالمناسبة سؤالان دائما يقفزان لذهني عند ذكر المنافقين هل من كان فيه إحدى خصال المنافقين يكون في الدرك الأسفل من النار؟ والثاني كيف نفذ الرسول صلى الله عليه وسلم الآية التي تأمره بجهاد المنافقين؟

حسين : قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان

سلطان : وفي رواية وإذا خاصم فجر من كان فيه إحداها فقد كان فيه إحدى خصال النفاق ومن اجتمعن فيه كان منافقا خالصا لكن المنافقين في الدرك الأسفل من النار لأنهم جمعوا النفاق مع الكفر فهم بذلك معاقبون بعقاب أكثر من الكفار الخلص

حسين : وتكررت الآية التي ترشد إلى أمر الله عز وجل للرسول صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم

سلطان : نعم جهاد الكفار واضح جلي لكنه صلى الله عليه وسلم حاشاه على أن يكون قصر في تنفيذ الأمر الإلهي فذلك دليل على أن جهاده صلى الله عليه وسلم تم وعلى أكمل وجه لكنه ليس بالحرب وإنما بما يسمى بجهاد الكلمة فمع رفضه صلى الله عليه وسلم قتل منافق وقال حتى لا يقال أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – يقتل أصحابه – وإن كانوا حقا غير أصحاب – ومع رحمته صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه



استغفر لهم أو لا تستغفر لهم قال لو علمت أن استغفاري أكثر من سبعين مرة يفيدهم لفعلت أو كما قال، مع ذلك كشفهم وذكرهم لحذيفة رضي الله عنه وكان يخطب ويقول من يمنعني من أناس آذوني في أهلي

مداني : إن عيني تدمع كلما ذكرت قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحذيفة

أناشدك الله يا حذيفة أذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين؟ يظن بنفسه ماذا وهو – عمر – ويظن أحدنا بنفسه خيرا حتى يقول البعض ويجزم انه في الجنة فلم يفعل خطأ!!!

 : سوالف الفيلسوف كثيرة ومسائل الخلاف أيضا وأظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة



سوالـــــــــف (أبو إسلام) ــــــــــف (١١)

سالفـــــــة (١١) ـــــــة

(الفيلســــــــــــــوف)



صدقني : الفيلسوف صديق مهندس قضيت معه عدة سنوات في الإشراف على تنفيذ

محطة مياه شبرا الخيمة وكان متدينا ويتبنى فكر الإخوان المسلمين وكانت له قراءات فلسفية وقد سمعت منه يوما وقد تناقشنا عن مقالات زكي نجيب محمود قال لقد تجاوزت فكره فليس عنده جديد – بالنسبة له – واستغربت ساعتها كثيرا واعتبرتها كبر منه.



حسين : كنا نتابع مقالات أسبوعية بالأهرام ونتناقش حولها - أثناء فترة الدراسة

الجامعية – ومنها مقالات فهمي هويدي وزكي نجيب محمود وكنا لا نفهم مقالاته غالبا ونطلق عليه زكي نجيب محفوظ

سلفي : عندما بدأنا الحضور ومتابعة الشيخ أبو إسحاق فوجئنا ودهشنا ذات يوم من

تعليقه على سؤال فيه كلمة المنطق– اسغربنا كيف شيخ سلفي يذكر المنطق - وحفظناها وأخذنا نحللها فترة طويلة – فقد كنا لا نعرف غير التعريف المشهور للمنطق – الواحد عندما يُضرب يقع على الأرض وما يحطش منطق –

حسين : قال في رده بسرعة وكأنه يحفظها – إقامة الدلائل العقلية على صحة قضية

ما لا أسميها منطقا إلا من باب اللفظ فقط – وبعد البحث والتحري عرفت الفرق بين المنطق والفلسفة فالمنطق كما قال أبو إسحاق بينما الفلسفة – تحليل مسألة ما في عصر ما – كان لقاء في الراديو مع زكي نجيب محفوظ – اقصد محمود.

مدني : نرجع للفيلسوف كانت له محاورات أسبوعية مع زميل – أكبر منا – كان

ملحدا – هو يقول عن نفسه هكذا – وكان في حزب الخضر ولم يتزوج وكانت لي محاورات معه من قبل وكانت محاوراته مع الفيلسوف الأسبوعية أكثر عقلانية وكانت تجذبني بينما يجهز لها الفيلسوف ويطلب معونتي في ذكر الأدلة من القرآن والسنة لدعمه في النقاش والغريب أن زميلنا ذلك كان اسمه أحمد وكانت مقولته التي يكررها



اعلم أن للكون إله لكني لا أؤمن بصفاته وأثاره ولا تقولوا لي الكلام المحفوظ الأثرة تدل على المسير والبعرة تدل على البعير – وبالطبع كل النقاشات كانت جدل في جدل ولم يتغير هو ولم نتغير نحن

سلفي : لكني استفدت جدا فأصبح لي طول بال وصبر عند سماع أية أباطيل مثل تلك

وأفادني ذلك في مناقشة أي فكر آخر مخالف لما أراه

صداني : صديقي الفيلسوف – مع قوته في الجدل والفلسفة – لكنه لم يكن طويل النفس

حتى أنني ذات يوم استفززته في نقاش لا أذكره لدرجة انه لم يتمالك نفسه وقذفني بكوب الشاي الذي أمامه – الفارغ – لكنه في آخر لحظة تحكم في نفسه وألقاه في الحائط فوقي وخلفي وليس في مباشرة

حسبي : وفي نفس اللحظة مر المدير وبكل برود ناديت المدير وأريته الكوب

المكسور وحكيت له ما فعل الفيلسوف ولم ينقذه من العقاب إلا تأسفه واعتذاره لي

سلفي : ومن الطريف من أقوال الفيلسوف المأثورة المتكررة عندما يطلب منه مهندس

المقاول النزول للموقع لاستلام العمل ويكون الفيلسوف منهمك جدا في قراءة الجريدة مثلا ويكرر المهندس الطلب بإلحاح يرد الفيلسوف – بكره .... أجلها لبكره ... سمعت بكره ...فهمت بكره ....بكره بكره



مدني : وذات يوم وكنا كثيرا نسهر طوال الليل أيام صب الخرسانات بكميات كبيرة

وكنت المسئول يومها وبدأنا الليلة تقريبا من الساعة السابعة مساءا وفكرت أنه احتمال تتأخر سيارات صب الخرسانة فأحببت أن أؤمن نفسي فأخذت أرسل خطاب لمدير شركة المقاولات بالشكوى من تأخير سيارات الخرسانة بمعدل خطاب كل نصف ساعة ونستكمل أنا والفيلسوف لعب الشطرنج حتى تقريبا الساعة الثانية صباحا عندما سمعنا عن بدء وصول أول سيارة – سبع ساعات كاملة انتظار بدون بدء صب الخرسانة – وعندها قررت إلغاء الصب لسوء التنظيم بين المقاول وشركة الصب الجاهز وطبعا رفض المقاول وماذا سنفعل بالسيارات القادمة المهم أخذنا سيارات طقم الإشراف واحتياطا أخذت كل الخطابات التي كتبتها معي ومشينا جميعا ورجعت صباحا الساعة السابعة متوقعا كارثة في الموقع وفعلا وجدت مدير شركة المقاولات قد اقنع مديري بأننا عرقلنا الصب وألغيناه ظلما وجورا وبهتانا ولحسن الحظ وجدتهم حاولوا كسر درج مكتبي للبحث عن الخطابات فأعطيت الخطابات – التي كنت أخذتها معي احتياطيا - للمدير وهددناهم بعمل محضر في الشرطة لمحاولة الاعتداء على المكتب وكانت سالفة استمرت تُحكى في الموقع شهور وأوقفنا العمل بالموقع حتى جاءنا اعتذار رسمي من رئيس مجلس إدارة شركة المقاولات.

حسين : أما ما حدث لنا في الانتخابات يمكن أن يكون سالفة منفصلة إن شاء الله

سلفي : سوالف الانتخابات كثيرة وأظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة

سوالـــــــــ (أبو إسلام) ـــــــــف (١٢)

سالفـــــــ (١٢) ــــــة

(الإنتخابــــــــــ (١) ـــــــات)



حسبو : من الغريب التوافق في كتابة هذه السالفة عن الانتخابات وغدا موعد الانتخابات الأمريكية والتي ستكون بين الأسمر أوباما وبين ماكين

صداني : شالوا ألدو جابوا شاهين .... ألدو قال ما أنتوش لاعبين....



سلفي : عندك حق السياسات الغربية لا يحركها أشخاص .. فهي سياسات ثابتة .. على

الأقل في معاداتنا

إسلام : سيبك من أوباما وماكين والدو وعمو شاهين خلينا في عمو الفيلسوف القناوي

مدني : ضحكوا علينا في العمل وأخبرونا إن قانون الانتخابات رقم كذا لسنة كذا

ينص على تعيين موظفين الحكومة كرؤساء – خد بالك رؤســاء – لجان الانتخاب ويكونون تابعين للسلطة القضائية أي تحت حماية القضاء مباشرة وليس للسلطة التنفيذية – الشرطة من عساكر وضباط وعمداء ولواءات والذي منه – علينا سبيل ومن لا يذهب لأداء الواجب القومي سيكون عقابه عسير ونقطة سوداء في ملفه الوظيفي.

حسبو : كان ذلك في أواخر الثمانينات تقريبا وكانت الانتخابات ليست لمجلس

الشعب بل كانت لمجلس الشورى وكان من نصيبنا دائرة شبرا وكنت مع اثنين

مهندسين زملائي الفيلسوف القناوي والآخر المهندس طلب الطبيب الأمير وكانت

اللجنة في معهد في شبرا اسمه. اسمه – مش فاكر حاجه خانة – صبرا ثواني ..

ثبت أن ذاكرة الإنسان أفضل ألف مرة من الكمبيوتر والانترنت حاولت الذهاب للقمر

الصناعي ثم مصر ثم شبرا لأبحث عن اسم المعهد وقبل الدوحة تذكرت كان معهد

الخازندارة

مدني : ذهبنا ثلاثتنا مبكرين مهتمين ملتزمين وكانت لجنة المعهد مكونة من حجرتين

فقط دخل في الحجرة الداخلية مهندس طلب وفي الحجرة الخارجية لجنتان أنا



والفيلسوف وكان مسئول الشرطة ضابط ومعه عدة عساكر وكان المرشح ضد الحكومة – الشيخ طبل – وطبعا كنا نميل لتأييده – مع أننا لا نعرفه – المهم أول تطبيق للقانون بدأه صديقنا مهندس طلب (فالمفروض وجود مندوب لكل مرشح وفي حالة عدم وجود مندوب من حق رئيس اللجنة اختيار أي منتخب عادي وتعيينه مندوب ليكون مراقبا أثناء الانتخاب) فأقنع طلب أحد المنتخبين وعينه مندوب فرفض الضابط فصمم طلب – كل هذا وأنا والفيلسوف في الحجرة المجاورة نسمع فقط أصوات مرتفعة – وفجأة وجدنا العساكر شايلة المندوب المزعوم من يديه ورجليه وأخرجته خارج السور الخارجي للمعهد ... واضح إن طلب صعب عليه الفن وحاول تعيين مندوب آخر ففوجئنا بالضابط يأخذ طلب للخارج أيضا – لكن من ذراعه فقط وبإحترام – وأصبحت اللجنة المجاورة من غير رئيس ....طبعا صعب علينا الفن وعلت أصواتنا إما يرجع زميلنا وإما نغلق اللجان ونروح...عدى الموضوع بوعد من الضابط أن مهندس طلب سيذهب معزز مكرم يشرب شاي وقهوة طوال النهار في قسم آخر غير قسم الساحل حتى الساعة الخامسة – نهاية الانتخابات – ثم يتركوه يرجع بيته أيضا معزز مكرم

: مرت ساعة واثنتان وخمسة والحضووور قليييييييييل .....وفجأة...

نجد ضابط رتبة واثنين عساكر يدخلون علينا وبدون النظر إلينا أصلا فتحوا الصندوقين – خشب بني قديم متهالك – ووضعوا كمية ضخمة من ورق الترشيح ككتلة واحدة – طبعا باسم مرشح الوطني



حسين : حاولنا الاعتراض لكن كان لنا في زميلنا طلب آية ... فسكتنا !!

سلفي : لا قبل السكوت حاول الفيلسوف يهدد ويتوعد ويذكر المواثيق الدولية وقوانين الأمم المتحدة وكان الضابط اتصل بالعميد المسئول عن شبرا تقريبا .. وجاء الرجل على عجل ودخل علينا ... أقصد علي أنا بالذات مباشرة – طبعا لأني ملتحي وظنني المعترض – لكني بينت له أنه مخطئ فالمعترض هو الفيلسوف

حسين : وتعلمت درسا من الفيلسوف حيث ذهب في ركن الحجرة ووقف في وضع صفا ويده خلف ظهره وزعق بمنتهى الأدب ... يا فندم فتحوا الصناديق وده مخالف لكيت وكيت

مدني : مشى العميد والوضع كما هو وعندما سألت الفيلسوف لماذا كان في الوضع هذا قال تعلمنا في الجيش أنه إذا امتدت الأيدي زالت الرتب وحتى لا يدعي علي أثناء تشويحي بيدي أني تطاولت عليه ويتخذها ذريعة ويضربني أو يستعمل سلاحه بإدعاء دفاعه عن نفسه أثبت أن يدي كانت خلف ظهري هكذا

سلفي : وقضينا أجمل عدة ساعات بعد ذلك فقد هددنا الضابط بأن ما حدث سيكون السبب في أسوأ جزاء له وأخذنا نملأ ورق للشيخ طبل ونضعه في الصناديق وكلما يعترض الضابط ذكرناه بالكمية التي وضعوها والساعة الخامسة حمل العساكر

الصناديق وخرجنا متجهين لقسم الساحل والضابط يرجونا أنه بريء ولم يشترك في عمل أي شيء مخالف ونحن نتوعده

حسين : في قسم الساحل قضينا أعجب ليلة واجهتها فقد صعدنا فوق السطح وكان

كل صندوق مسئولية رئيس لجنة والقاضي في الدور الأول كلما فتح صندوق وجد كمية ورق ضخمة ككتلة واحدة مستحيل تدخل من الفتحة الصغيرة التي أعلى الصندوق فيرفض الصندوق ....ويعتبره لاغي

مدني : صعد ضابط لنا وقال كل واحد يفتح صندوقه ويفك الورق ويطبقه ثانية ليقبله

القاضي .. وكانت فرصتنا نعمل ما بدا لنا ... لكننا خفنا لو نجحنا الشيخ طبل في صناديقنا – والساعة بعد منتصف الليل من أدرانا يرسلوا خلفنا أثناء عودتنا لمنازلنا من يضرنا

حسين : فوصلنا لحل وسط وهو نختار أكثر من اختيار في كل ورقة فبذلك تكون

الورقة باطلة وجعلنا الشيخ طبل في صناديقنا يخسر بفارق بسيط لتكون النتيجة في النهاية غير متوقفة علينا

سلفي : شكل سوالف الانتخابات ستطول وأظن كده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : وإن طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفــــــة



سوالـــــــ (أبو إسلام) ــــــف (١٣)

ا سالفــــــ (١٣) ـــــة

(الإنتخابــــــــــ (٢) ـــــات)



حسين :قبل بداية السالفة مبروك فوز باراك حسين أوباما واضح أن العرب والأفارقة – كينيا خاصة – فرحوا به

مدني : أكرر .... شالوا ألدو جابوا شاهين .... ألدو قال ما أنتوش لاعبين....

إسلام : خلينا في انتخاباتنا



 : الانتخابات التالية كانت انتخابات مجلس الشعب وكان مهندس طلب تاب وأناب

ورفض الذهاب فذهبت أنا والفيلسوف وحدنا وكانت لجنتنا في كفر شكر حيث كان إبراهيم شكري – رحمه الله – ذا شعبية مكتسحة وتقريبا لا معارض له ولم تحدث في تلك الانتخابات شيء يذكر غير أننا أول نزولنا كفر شكر نصفنا ذهب مباشرة لمركز الشباب او المكان الذي سننام فيه – وكنت منهم – بينما الفيلسوف من الذين استقبلهم مرشح الوطني في منزله حيث العشاء من الفطير المشلتت والزبد والعسل والذي منه ثم جاءوا يبيتون معنا

صدقي : تم إعادة هذه الانتخابات بين بعض المرشحين وكانت لجنتنا في الإعادة في

قرية من قرى بنها وكان مرشح الوطني اسمه حاجه سيف لا أذكر وكانت اللجنة في مدرسة وكل منا له فصل وحده

حسين : كانت لجنة الفيلسوف بعيدة عني واكتمل في هذه اللجنة كل الشروط

القانونية فقد كان فيها مساعد لرئيس اللجنة – وكان زميل لنا مساعد مهندس - ومندوب لكل مرشح من المرشحين – لكنهم جميعا يؤيدون واحد فقط طبعا مرشح الوطني – ومن بداية اللجنة والضغط علي شديد جدا لتقفيل الصندوق لصالح مرشح الوطني وبداية الصدام كان من المساعد الذي أخذه الحماس ورفض رفضا تاما قاطعا مانعا فحدث ما لم أتوقعه وما لم وما لن أراه فقد سحبوه من جانبي ورفعوه هيلا هوب

وخرجوا به مرفوعا على الأعناق وسمعت صوته يناديني الحقني يا باشمهندس أنقذني يا باش مهــــــــندس واخذ صوته يخفت شيئا فشيئا حتى اختفى ... المهم الموقف أثر في جدا ولكن كان مازال عندي أمل فنحن في حماية الشرطة وأخذت أناقشهم بهدوء وأتقدم مقتربا من الباب ونظري على أي ضابط ينقذني ولحسن الحظ وجدت رتبة كبيرة تمر أمام الباب أخذت أنادي عليه وجميع المندوبين والمنتخبين يشدونني للداخل وحدث ما لم يكن بالحسبان ، وجدت الضابط الكبير يمر أمام الباب وينظر للجهة الأخرى وكأنه لم يرني ولم يرَ جذبهم لي، فعلمت أنه لا أمل ولا منجي إلا الله واستسلمت لهم ورجعت – أقصد حملوني – وأجلسوني مكاني فسايست الجماعة ووعدتهم بالانتظار بعد الظهر وسأفعل ما يريدون وسيكونون مبسوطين ورضوا بذلك عني وأخذت أشخط وأنطر وأمسك المنتخبين أتحرى كم يأخذ الواحد منهم لينتخب مرة وأكثر– فكان رقم بسيط يمكن خمسين قرش أو حاجه كده -

مدني : المهم استمرينا في شد وجذب حتى الساعة اثنين أو ثلاثة فطفح بهم الكيل

ووجدنا أحدهم يأتي مسرعا ينادي أنني أضحك عليهم وأن زميلي – الفيلسوف – في اللجنة الثانية قفل اللجنة من زمان ، أخذت أماطل حتى جاء وقت نهاية الانتخابات وجاءت الشرطة وخرجت بالصندوق هاربا

حسني : ذهبنا لقسم الشرطة بالبلد وسمعنا عن ضرب النار الذي حدث في اللجان

وعرفنا بالمنافسة الشديدة بين أهل هذه البلدة والبلدة المجاورة



مدني : عندما قابلت الفيلسوف حكيت له ما حدث في لجنتي وسألته ماذا حدث عنده

ومدى صحة قولهم أنه أغلق اللجنة من بدري وتركهم يفعلون ما يشاءون فحكى لي عجب العجاب ، حكى أن زوجة نائب المستقبل وابنته دخلوا عليه باللجنة وجلسوا على الطاولة التي يجلس بها وأخذوا يعدونه بما لذ وطاب ودعوه لزيارتهم في فيلتهم بالقاهرة وقال لي أن السبب الرئيسي المباشر لتركه الحبل على الغارب باللجنة – صراحة – تمليسهم على رأسه – وكان الفيلسوف أصلع الرأس – فلم يستطع مقاومة دغدغة مشاعره !!!

سلفي : فعلا ونعم الفكر الثوري والمبادئ ، وتوبة بعد ذلك وكانت آخر اشتراك لنا في

الانتخابات سواء رئاسة لجان أو حتى انتخاب أصلا وكفاية حكايات خلينا في حالنا ستطول بكده السالفــــــــــــة

إسلام : عارف .. عارف ..إن طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفـــــــة



سوالــــــــ (أبو إسلام) ــــــــف (١٤)

سالفـــــــ (١٤) ـــــة

(وادي المسخــــــ (١) ـــــــرة)



حسين : كل عام وأنتم بخير وكل عيد أضحى وأنتم بسعادة وهناء

مدني : العيد هذا العام مختلف فقد أمضيته مع الوالد بمصر وحيدا بعيدا عن العائلة

بالكويت

إسلام : وإن شاء الله ستكون آخر مرة تذهب وحدك ٠٠انا كمان جدو وحشني ٠٠ والعيد وحدنا مش عيد

سلفي : لكن اللقاءات كلها سوالف (تاريخية) فخالو عســل (٦٢ عام) وجدو سعد (٧٨ عام) وعمو عبده (٩١ عام) ما شاء الله ربنا يبارك في أعمارهم جميعا

إسلام : إيه أطرف السوالف احكي لي

حسين : مع إن السوالف كثيرة لكن أطرفها عملية عسكرية أثناء حرب الاستنزاف كانت في بئر عريضة

إسلام : بئر عريضة ؟ .. استنزاف ؟ !!! واحدة ؟؟ واحدة

حسين : بعد هزيمة مصر من إسرائيل في يونيو ٦٧ استمر الجيش المصري يحاول الثأر لكرامته بعمليات عسكرية صغيرة حتى تم لنا النصر والحمد لله في ٧٣ وبئر عريضة دي إحداها

صداني : حكاها لي خالو عســل فقال إنه في حوالي سنة ٧٢ كان مازال ملازم اول متخرج من الكلية الفنية العسكرية وذلك بعدما أنهى دراسة الهندسة الكهربائية بجامعة القاهرة وكانت خدمته في سلاح الدفاع الجوي في منطقة بئر عريضة وهي منطقة صحراوية قريبة من البحر الأحمر والغردقة تقريبا



والدفاع الجوي هو الخاص بالصواريخ المضادة للطائرات وهو غير القوات الجوية وكانت إسرائيل منذ ٦٧ وهي تعيث في الجو فسادا فلا رادع لها فكان ضرب مدرسة بحر البقر ثم جزيرة شدوان وكان مجال الصواريخ معلوم تماما للإسرائيليين

إسلام : إزاي يعرفوا مجال الصواريخ

سلفي : كل رادار مضاد للطائرات له مدى معين وبالطبع يعرفه الروس لأن كل

الصواريخ والطائرات المصرية كانت من الإتحاد السوفيتي ومن الأكيد أن الروس كانوا يسربون تلك المعلومات للإسرائيليين حتى إنهم من تجبرهم واستهزائهم بالمصريين كانت طائراتهم تطير حول محطة الدفاع الجوي وترسم في السماء الحدود التي تبين مدى المحطة ليبينوا أنهم يعرفون كل المعلومات لذا لم تفلح الفخاخ المعمولة لهم

حسين : وبدأت تفلح المصائد للطائرات الإسرائيلية بعد طرد الخبراء السوفييت

المهم كانت كل مهمة خالو عسل الجلوس أمام شاشة لمتابعة تقارير الرادار في دخول أي طائرة غريبة –طبعا إسرائيلية– ورفع حالة التأهب ساعتها وكانت العملية هي فخ للطيران الإسرائيلي في منطقة اسمها وادي المسخرة وحدث فعلا ما إن دخلت الطائرات الإسرائيلية للمجال الجوي حتى ظهرت لها الطائرات المصرية لتحاول إسقاطها

مدني : هناك بعض التفاصيل الفنية المهمة لفهم معنى حروب الطائرات مع بعضها

ومناوراتها مع صواريخ الدفاع الجوي مثلا فإن معارك الطائرات لا يديرها الطيارون بل يديرها مسئول على الأرض يرى الموقف كله ويرشد الطيارين إلى أي اتجاه يتحركوا وأي طائرة يتبعوها ومتى يضربوها وأيضا من الفنيات إذا خرجت الطائرات عن مجال ذلك المرشد يصعد قائد السرب وأكثرهم خبرة لارتفاع عالي ويترك المعركة ليرى الموقف بوضوح ويرشد زملائه كيف يتحركون ومن المسلمات إذا استلمت طائرة ذيل طائرة العدو تكون بذلك تحكمت فيها وسهل ضربها

سلفي : نرجع للفخ ما إن دخلت الطائرات الإسرائيلية وادي المسخرة حتى طلعت

الطائرات المصرية وأخذت تتعقبها واستمرت الطائرات في المناورة والمحاورة لكن الغريب والعجيب ....

الطائرات الإسرائيلية كانت تعطي ذيلها للطائرات المصرية وظن الطيارون المصريون أن الطيارين الإسرائيليين لا خبرة لهم أو بلهاء لكن ....

حسين : ما إن يتعقب الطيار المصري ذيل الطائرة الإسرائيلية ويمني نفسه بضربها

حتى يسرع الإسرائيلي فجأة وبسرعة عالية فيتبعه المصري

إسلام : عجيبة ! ....وماذا فعل المصريين

سلفي : هذا امر شرحه يحتاج سالفة جديدة وأظن كده طالت السالفـــــــــــــــة

إسلام : عارف .. عارف ..إن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــــة



سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (١٥)

سالفــــــ (١٥) ــــــة

(وادي المسخــــــ (٢) ـــــــرة)



إسلام : كنت تقول ما إن يتعقب الطيار المصري ذيل الطائرة الإسرائيلية ويمني نفسه بضربها حتى يسرع الإسرائيلي فجأة وبسرعة عالية فيتبعه المصري

 : نعم ....استطاع الإسرائيليون سحب المصريين خارج الوادي وما إن عبروا

الجبل حتى ظهرت طائرات إسرائيلية وتبين أن الكمين كمين مزدوج وفعلها اليهود



وبعدت الطائرات المصرية عن مجال المرشد الأرضي بل كان الخوف كل الخوف من نفاذ الوقود لسير الطائرات بعيدا

إسلام : وهل وقعت الطائرات المصرية ؟؟

مدني : لا ... ليس بتلك السهولة فقد كان الطيارون المصريون فعلا بكفاءة عالية

وكما تقول التعليمات فقد صعدت طائرة قائد السرب المصري عاليا بعيدا وأخذ يوجه زملاؤه واستمرت معركة رهيبة كانت نتيجتها سقوط طائرتين إسرائيليتين في البحر وسقوط أخرى داخل حدودنا قفز منها قائدها ...

أما المصريين فقد سقطت طائرة مصرية واستطاع قائد السرب الهروب داخل حدودنا ونفذ وقوده وهبط اضطراريا ووقف في وسط طريق سيارات وسط الصحراء في مكان يبعد حوالي ٢ كيلومتر عن المعسكر المصري

حسني : الإسرائيليون أرسلوا طائرة هيلوكبتر مباشرة لتلتقط طيارهم داخل حدودنا

... أما الطيار المصري فترك الطائرة في الطريق وعاد للمعسكر يحكي ما حدث ... وبعد يوم أو يومين وبعد منتصف الليل وجد خالو عسل plot أو نقطة ظهرت على الشاشة ثم نزلت ولم تصعد فدل ذلك أن الرادار اكتشف جسما غريبا أو طائرة هيلوكبتر وتم رصدها على الشاشة فما كان من خالو إلا أن رفع حالة التأهب القصوى ثم ندم ماذا يفعل فلا يستطيع إلغاؤها وأيقظ القائد .. حالات التأهب تعني الجاهزية خلال ثواني لإطلاق الصواريخ



مدني : طبعا استيقظ القائد ولم يجد شيئا وتوقع خالو التأنيب الشديد وعودة القائد

للنوم ٠٠ لكنه فعلا كان قائدا محنكا سأل الرادار قال فعلا ظهر شيئا واختفى ...
فاتصل بالمراقبة البصرية على البحر وجدهم نائمين فصرخ فيهم ووجههم لكشف
المنطقة التي بها الطائرة وفعلا اخبروه برؤية أهداف تتحرك على الأرض وفورا
أرسل قوة جهة السيارة فوجدوا طائرة تهرب من المكان ووجدوا الطائرة المصرية
مفككة ومعبئة في صناديق وجاهزة للنقل فتركوا حراسة وأرسلوا في الصباح من نقل
الطائرة وتندر الضباط ما بين من حمد للإسرائيليين توفير مجهود المصريين في فك
وصندقة الطائرة ومن تندر من الإهمال المصري الذي كاد يتسبب في أخذ الإسرائيليين
الطائرة وبالطبع هي صيد ثمين لهم لدراسة السلاح السوفييتي

سلفي : حدث بعد ذلك موقفا طريفا حيث أرسل قائد المعسكر ضابطا وعساكر لنقل ماء

للمعسكر فرجع مهرولا يخبر ان مجموعة ضباط مصريين رتب كبيرة قابلوه ونزل
شخص مدني من سيارة سوداء وسحب كارنيه الضابط واخبره بالرجوع للمعسكر
وحبس نفسه بالسجن ... ووقف المعسكر على قدم وساق فقد علموا ان القادم هو قائد
القواد الجوية الفريق محمد حسني مبارك وكان المشهور عنه إعطاء جزاء لكل من
يقابله ... لكن قائد الدفاع الجوي كان شجاعا ... أولا لم ينفذ الأمر بحبس الضابط
حيث أن السلاحين مختلفين ولا يجوز الأمر المباشر هكذا من قائد سلاح لأحد أفراد



سلاح آخر ٠٠ ثم أمر خالو عسل بعدم الالتفات أو القيام من مكانه وتثبيت نظره على الشاشة أمامه فقط ولا يتكلم إلا إذا سأل

صدامي : وبالفعل كل أفراد وقواد القوات الجوية كانوا مشدودين بينما قائد خالو بتاع الدفاع الجوي كان رابط الجأش وعدت على خير ٠٠ فقد دخل عليهم وسألهم عما حدث ولم يسال خالو شيئا

: وهذه كانت نهاية كمين وادي المسخرة وأظن بكده طالت السالفـــــــــــــة

إسلام : عارف .. عارف ..إن طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــــة

سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (١٦)

سالفــــــة (١٦) ـــــــة

(غزة أو غزتيـــــن)



إسلام : كنت دائما تقول لي إن إسرائيل بالون كبير .. يعني غزة أو غزتين وتفرقع !!

حسبو : لا ينفع مع اليهود غير القوة .. والقوة ليست فقط كثرة عدد أو عتاد

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)



فرباط الخيل كانت في الحروب قديما - أو بعد نفاذ مصادر الطاقة في نهاية الزمان– أما القوة الآن فليست بالحجم.هل ذاكرة كمبيوتر أقوى أم مجموع ذاكرة مائة ألف شخص– كم تتحمل ذاكرة الإنسان ؟- بفرض أن عدد حروف القرآن الكريم مثلا ٣٢٣٦٧١ حرف ولنقل يستطيع الإنسان أن يحفظ عشرة أضعاف ذلك – بحسبة بسيطة تتحمل ذاكرة الإنسان ثلاثة ميجا بايت !! هل سمعت عن الهارد ديسك التيرا بايت أي ألف جيجا بايت والجيجا ألف ميجا

المهم لا نحتاج لفيل أبرهة لضرب اليهود بل نحتاج لفلاش ميموري بحجم الأصبع عليه فيروس يدمر عقول اليهود الحلزونية

صداني : حاولت حساب حجم البصقة الواحدة لمسلم مضروبة في مليار ونص مسلم

بعد خصم عدد من نشف ريقهم من الصياح في المظاهرات ضد الحكام لكن للأسف الشديد لم تكفي الكمية لإغراق اليهود

سلفي : لكن لحسن الحظ مجموع أحذية المسلمين - طبعا بعد خصم أعداد المسلمين

الحفاة في العالم – تكفي لردم اليهود عندما يتم رميها عليهم – طبعا باستخدام قاذفة يدوية غير ممنوع استخدامها في المعاهدات المكتوبة مع اليهود– وان كنت أشك من أنين الأحذية بالشكوى لضربها بوجوه اليهود القذرة

قوم إذا صفعت النعال وجوههم   شكت النعال بأي ذنب تصفع



إسلام : شوية غاز كيماوي أو نووي أو حتى دخان ملون فقط سيجعلهم يدخلون مساكنهم مذعورين حتى لا يحطمنهم المسلمين وصواريخهم

حسين : لو تم جمع التبرع بثمن الحذاء العراقي أو حذاء الطبطبائي .. نجمع عدة ملايين نشتري بهم كام هاكر من جنوب شرق آسيا يوحدون جهودهم ويدمرون الشبكة الداخلية للموساد أو الروابط بين الأسلحة اليهودية المختلفة يمكن الطائرات الملعونة تقع وراء القنابل الفسفورية التي تلقيها

مدائني : لا حاجة لكيماوي محرم دوليا بل تكفي العاصفة الناتجة من انطلاق كمية من الغاز الخارج من نقض وضوء مسلم – بالطبع بعد خصم عدد المسلمين اللذين لا يركعون أصلا وهذا غير الغاز المورد لليهود – مضروبا في مليار ونص لدفع اليهود للغرق في البحر المتوسط – إذا لم تقتلهم الرائحة

سلفي : كان لي زمان صديق صايع – لا مؤاخذة – تاب فجأة ولما سألته لما ؟ قال نصيحة أخي أمين الشرطة : سهل جدا لمن يريد أن يضرك يرسل لك طفل صغير يضربك بمطواة ويجري ولا يمسكه أحد

مدائني : حكى لي صديق فلسطيني كبير في السن أنه قديما رأى من شرفته – لما كان في فلسطين بيوت – شاب كبير يضرب طفل صغير بعنف ويأبى الصغير إلا أن يأخذ



حقه فيشيله الشاب ويرميه بعنف على الأرض فيجري ورائه الصغير ويضربه في ظهره وتكرر ذلك فوق عشرة مرات فزهق الشاب ولم يجد مفر من الهروب من هذا الجحيم

: لا تستطيع أن تهزم عقيدة

إسلام : هههههههههههههههه .... مريم بتعمل معايا كده .... كتيييييييييييير ... هههههه

أظن المرة دي ستطول السالفـــــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــــة ....صارت مخالفـــــــة

سوالــــــ (أبو إسلام) ـــــــف (١٧)

سالفـــــ (١٧) ــــة

(المقاطعـــة والمظاهـــرات)



إسلام : المختصر المفيد إيه سبب الخلاف حول الفتاوى دي وهل هي جديدة ولا من زمان

حسبو : باختصار انتقد مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز عبد الله آل الشيخ

المروجين لمقاطعة المنتجات الغربية في المملكة على خلفية الحرب الإسرائيلية على



قطاع غزة، واصفا إياهم بـ"المتنطعين" (المتحدثين بدون علم)، ومعتبرا أن التهديد بمقاطعة المنتجات "لا يخدم شيئا".

صدقني : ومن قبله أفتى الشيخ صالح اللحيدان: المظاهرات "فساد في الأرض"

سائلي : في المقابل هناك من يعتبر المقاطعة والمظاهرات دين ومن لم يؤيدها فقد فسق

ولقد فكرت كثيرا لأفك هذا الاشتباك فلكل وجهة نظر وخاصة المسألة فيها أقوال وليس فيها حكم شرعي صريح أو دليل قاطع

أقول وبالله التوفيق

لقد أمرنا الله عز وجل بالاستعداد بالعدة والعتاد لمجابهة الأعداء من يهود وكفار وإذا توفر لأحدنا السلاح الصريح ولنقل بندقية أو مسدس ثم لاقى يهودي من أعداء الله فماذا يفعل؟

حسبي : الجواب ليس واحد، فيعتمد هل الزمن أثناء حرب دائرة وفي مكان الحرب

ولنقل غزة أو في بلد أخرى !

هل الرسول صلى الله عليه وسلم قتل كل يهودي قابله في المدينة بغض النظر عن المكان والزمان؟

وهو صلى الله عليه وسلم الحاكم الآمر المشرع الناقل عن رب العزة

لا يقول بهذا عاقل



مدني : هذا إما عمل فردي أو عمل جماعي

العمل الفردي يجوز فيه ما لا يجوز في العمل الجماعي

فيجوز للفرد يقاطع يأكل يمتنع ... بغير أن يتعدى حدود الله

أما الجماعة ففيها مصالح ومفاسد وحاكم ومحكوم (حتى لو الحاكم فاسد)

سلفي : الخلاصة لابد من تطبيق القواعد العامة من

دفع المضرة مقدم على جلب المنفعة

وتقديم أقل الضررين

والضرورات تبيح المحظورات

والضرورة تقدر بقدرها

وغيرها....

حسبو : ومن يدلنا على الحكم حينئذ؟

مدني : بالطبع ليست أهواؤنا ! ولا الحاكم الفاسد ... ولا العالم الفاسد

فإن توفر لنا عالم فقيه .. الأولى إتباعه

وإن توفر حاكم صالح كذلك

وإلا نعض على جذع شجرة .. ولا نعرض أنفسنا للفتن



سلفي : ولا يخفى المثل عَلَى أَهْلِهاَ تَجْنيِ بَرَاقشُ

قال أبو الفضل الميداني في" مجمع الأمثال" (٣/٢) [الباب الثامن عشر: فيما أوله عين ٢٤٢٧

كانت بَرَاقشُ كلبةً لقومٍ من العرب، فأغير عليهم، فهَرَبُوا ومعهم بَرَاقش، فاتبع القومُ آثارَهُم بنُبَاح بَرَاقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم.

قَال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لَحِقَتْني === لا يَساري ولا يَمينِي رَمَتْنِي

بل جَنَاها أخٌ عليَّ كريمٌ === وعلى أهلها بَرَاقِشُ تَجْنِي

حسبو : الأمر واضح

سلفي : لا داعي لأن تطول السالفــــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفــــــــــــة ....صارت مخالفــــــة



سوالــــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (١٨)

سالفـــــة (١٨) ـــــة

(كعب داير)



إسلام : غريبة نازل اليوم في غير ميعادك .. خير إن شاء الله !

محدثي : اليوم استخرت وقررت إن شاء الله أزيح عن كاهلي بعض المشاوير المطلوبة

مني وتراكمت علي ولو أستأذن وأتأخر عن العمل ساعة أو ساعتين.

حسبو : بدأت بسم الله واستحضرت خريطة الكويت – في ذهني – أراجع من أين

أبدأ؟

مدرسة مريم تطلب دفع مقدم السنة الدراسية القادمة وهي في السالمية أقصى الشرق

مدرسة إسلام – فصول التقوية بالسفارة – تطلب اجتماع مجلس آباء وهي في الجابرية بجوار حولي

بنك بيت التمويل أرسل رسالة على الموبايل بضرورة تغيير البطاقة وهو بحولي ولا ينفع مراجعته مساء لأن الدوام المسائي ملغي مؤقتا منذ عدة شهور لمراجعة صندوق المتعسرين

اشتراك الإنترنت بشركة الوطنية للاتصالات العقد بيننا ينص على أربعة أشهر مجانا في نهاية الفترة – سنتان للآن – ولا يريد أي فرع الاعتراف بذلك ولابد من مراجعة المبنى الرئيسي وهو في مكان ما في أقصى الشمال

وزارة الداخلية تعطفت وتكرمت بعد مراجعة سنتين بالموافقة على رد مبلغ مخالفة أخذته مني بالخطأ ثلاث مرات وقسم الإيرادات بها في العارضية الصناعية أقصى الغرب

أريد عمل توكيل بالسفارة المصرية بالروضة قريب للغرب قليلا

ويتبقى الذهاب للعمل في الشعيبة الصناعية في أقصى الجنوب

اهتزت صورة الخريطة في ذهني وأصبحت ضبابية ما شاء الله شرق غرب شمال جنوب لا يكفي يوم كامل لها قمت بمحاولة إعادة الجدولة واستبعدت مجلس الآباء لإسلام وتأجيل السفارة لليوم الوحيد لعملهم في المساء يوم الإثنين



وبمحاولة – باءت بالفشل – تركت مظروف لإسلام ليعطيه للمدرسة المسئولة

عن باص مريم لعلها تساعدني

 : وبمراجعة المتبقي انتقيت البدء ببيت التمويل ثم أذهب لمرور الداخلية أستلم

الفلوس – هههههههه –

ببداية مبشرة متفائلة أعطاني بيت التمويل البطاقة الجديدة وأخبروني بإمكانية

العودة مساء – حيث أنهم انتهوا من المعسرين – لأنه لابد من تبديل باقي البطاقات

لكن لابد من إحضارها

حسبي : أمام البنك الوطنية للاتصالات تضع جهاز آلي للكشف عن الفواتير

وتحصيلها تقف على هذه الخدمة فلبينية أعطيتها رقم اشتراك الإنترنت شغلت الجهاز

وأخبرتني عليك ثمانين دينار هل ستدفع كاش أو كي نت ؟؟؟ !! – حاجة زي الفيزا

كده -

صدقني : فار الدم في وجهي وتماسكت وقلت لها – بالإنجليزي – لا سأراجع المبنى

الرئيسي

طبعا كان لا مفر من تغيير الخطة واتجهت مباشرة للمغرب السريع في اتجاه

العاصمة شمالا



وأخذت أتسائل أين المبنى الرئيسي للوطنية للاتصالات ؟ عادة نصادفه في طريقنا ولم أتوجه إليه قاصدا من قبل

حسبي : ظننت أنني عندما أقترب من العاصمة سيظهر واضحا بلونه الأحمر وشعار الشركة فوقه – وطبعا خاب ظني –

فكرت الأفضل التأكد فاتصلت بالشركة .. آسف جدا أين المبنى بتاعكم ؟ لم أسمع من الرد غير كلمة شرق أمام دسمان .. النافورة .. وكان هذا كافي لتغيير خط سيري لشرق ومازلت أطالع البنايات لعلي أجده ..

سلفي : لله الحمد والمنة وجدته على بعد واتجهت إليه وبعد حل مشكلة ركن السيارة – بطلوع الرصيف – شرحت مشكلتي ردت الموظفة لا أعرف أي عرض به أربعة شهور مجانا هم إثنين فقط قلت لها الأهم عندي كيف علي ثمانين دينار؟

قالت من قال لك ذلك أنت لك وليس عليك !! تهلل وجهي بشرا وقلت كده الكلام تغير وشرحت لها ثانية أني زبون قديم من سنتين وكل سنة يعطوني شهرين لكن تؤجل لنهاية المدة قالت انتظر وذهبت تسأل الكبير الخبير فيهم وبعد ملاحظتي من بعيد لشد وجذب شاورت أقترح التقدم لإعادة الشرح رفضت ثم عادت وقالت معك حق الشركة أعطتك الأربعة أشهر بوضع رصيد بحسابك شيل منه هذا الشهر ... قلت جميـــــــل

صدقني : أخذني الحماس لأذهب للمرور بالعارضية الصناعية



وسالفة غرامة ومخالفة المرور دي تحتاج سالفة لوحدها ، فمنذ أكثر من سنتين وأنا راجع من الجابرية في الصيف في عز الظهر وكان معي الأولاد والسيارة لا أعرف لماذا تسخن جدا حتى أن عداد الحرارة وصل للآخر وأريد أن أقف بأي ثمن .. وفي أول شارع قابلني – وكان ممنوع الدخول – دخلت مخالف وفجأة ظهرت خلفي سيارة مرور ورأسه وألف سيف ألا يكتفي بالمخالفة .. بل سحب الرخصة وأنا عندي عقدة سابقة من سحب الرخصة .. فقد جريت ورائها أسبوعين لآخذها

حسبي : المهم مرت الأيام وذات يوم بحثت في الإنترنت عن المخالفات وجدت مخالفتي ووجدت إمكانية الدفع بالفيزا .. استغربت وحاولت الدفع مرتين ويرفض الموقع القبول وبالتأكد من البنك وجدت المرور فعلا سحب المخالفة مرتين وللأسف الشديد هذه الخدمة جديدة وأنا من أوائل مستخدمي الانترنت – اللي كانوا يجربون فيه الخدمة –

سلفي : فلم أتحمل وتوجهت لمرور حولي ودخلت على المسئول شرحت له المشكلة قال اذهب للخزنة ذهبت وكررت الشرح قالت الموظفة أول مرة أعرف عن هذه الخدمة اذهب للضابط ذهبت قال مثلها وقال أدخل على المدير دخلت – دا غير – فتح الكمبيوتر ودور على إسمي ثم قال لسه عندك المخالفة حكيت له القصة ثانية فقال – أيضا – أول مرة أسمع عن بدء خدمة دفع المخالفات في الإنترنت وظهر عليه الارتباك .. ماذا يفعل ؟



صدقني : قلت له – وأنا أفكر في الرخصة – أنا عندي حل ...تهلل وصاح ما الحل ..

قلت هذه غلطة البنك .. صاح : صح صح البنك البنك .. قلت أذهب للبنك وأسأله عن الحل وأدفع هنا مرة ثانية – أو ثالثة – كاش قال : حلو حلو تماآآآآآم

قلت : لكن هناك مشكلة بسيطة ؟ الرخصة مسحوبة .... قال لا مشكلة ادفع وتعالى خذها.....وقد كان

حسبي : وهذه يمكن ثالث أو رابع مرة أذهب العارضية الصناعية وفي كل مرة

لابد أن أتوه عن المكان .. المهم ربنا ستر ولم أتوه كثيرا ووصلت للمسئول أفرك يدي أين الفلوس قال ليه تأخرت قلت له انتظرتكم سنتين دوركم انتظروا أسبوع لعلها لا تحتاج مشاوير تانية ؟ قال الصراحة تحتاج كتاب بسيط من إدارة مركز المعلومات لنا قلت له طيب وما دخلي أنا قال دا كتاب بسيط تأخذه وإنت واقف .. سألت فين مركز المعلومات ؟ قال في الضجيج – بعد الفروانية – قلت فين ؟ هذا مشوار بعيد ثم آخذ الكتاب وأحضره لك ثانية !! قال لا مفر

سلفني : الأمر لله ذهبت الضجيج وبعد دخول أماكن مغلقة للحفر والإنشاءات وصلت

أخيرا .. ولا أعرف لماذا هذه الإدارة في منطقة والأخرى في منطقة تانية .. تركت هويتي وأرسلني الاستقبال لمقدم رحب بي ودهش من حضوري له ثم ساعدني واتصل بالمسئول فجاء وأخذني ثم أخذ يشتكي هو الآخر من الإدارة المالية فمن الأوراق التي



معي واضح فيها المستحقين للفلوس ...المهم قال الكتاب يحتاج عادة لعشرة أيام !!

أخذت تليفوناته ووعد بكتابة الكتاب واتجهت مباشرة على الشعيبة الصناعية ووصلت وقد تأخرت ثلاثة ساعات ونصف.

مدني : بعد المغرب توجهت ثانية لبيت التمويل أبدل باقي البطاقات قالوا لسه الأسبوع

القادم .. نظرت في عداد السيارة وجدتني هذا اليوم أنهيت ماراثون لف الكويت حوالي ١٢٥ كيلو متر.

سلفي : لا داعي لأن تطول السالفـــــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفـــــة .. تانية .... هههههههه



سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (١٩)

سالفـــــة (١٩) ـــــة

خالو عســـل فى الكويـــــــت (١)



إسلام : خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو ...... خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو

مريم : خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو ...... خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو

سلفي : عندي فكرة جديدة تضرب عصفورين بحجر .. طالما نسعد بقضاء الأجازات

في مصر ..وبما أن أيام الأجازات محدودة .. فلما لا نأتي بمصر هنا في الكويت .. فننال نفس السعادة ويمكن أكثر

أما العصفور الثاني فقد كانت أمي – رحمها الله – أحب الناس إلى قلبي فمن برها بر أحب الناس إليها

حسبو : كلام جميل لكنه يصطدم بالواقع من مشاكل وعراقيل أهمها الزيارات

العائلية للأقارب من الدرجة الأولى فقط حتى إنه ليس منهم الأخ الشقيق !!

إسلام : معقول مهندس زيك لا يستطيع إحضار خاله المهندس أيضا – فوق الستين – للزيارة العائلية في فترة أعياد هلا فبراير ... هل هناك خوف أن يحاول البحث عن عقد عمل هنا !!!

مدني : هناك حل عمل زيارة تجارية بدل العائلية المهم تحقيق الهدف وهو الزيارة

.. المهم البدء في البحث عن الواسطة التي تعمل الزيارة التجارية

حسبو : أبشروا تم عمل الزيارة لكن للأسف لخالو عسل فقط أما زوجته لم تنفع

مدني : الحمد لله بعد شهر كامل عملنا زيارة أخرى لخالتو عسلية .... هههههههههه



حسبو : أجلت حجز الطائرة لأن خالو عسل سافر من المحلة الكبرى إلى المنصورة وحصل على خطاب من جمعية المحاربين القدماء بالتخفيض لنصف تذكرة

إسلام : لو الجمعية دي قرأوا عسليـــــات خالو عسل لألغوا أي تخفيض أصلا

مدني : شكلهم سمعوك خطاب تخفيض التذكرة – بله واشرب ميته – مانفعش لا في مصر ولا في الكويت .. المهم تحدد يوم وصول خالو عســل وخالتو عسليــة

إسلام : خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو ...... خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو

سلفي : أول السوالف مطار النزهة بالإسكندرية مغلق لسوء الحالة الجوية ومصر للطيران نقلت المسافرين لمطار برج العرب ثم عاملوا خالو عسل كالعائدين من جوانتنامو خلع الجاكت والساعة والحذاء والحزام ومازال جهاز الإنذار يصفر .. وفي النهاية اكتشف السبب هو نظارة القراءة الصغيرة ناسيها في جيبه .. هههههه

حسبو : أولى المفاجآت أحضرت معنا حمادة ابن خالو الآخر رحمه الله في انتظار خالو عسل ليشعر بروح العائلة لكننا تأخرنا عليهم ولابد نسلم أصل الفيزا ليدخلوها لهم



مدني : ضابط الجوازات اتصل بي ويسأل عن الفيزا وإلا يرجعهم مصر .. شكل

خالو ضرب معه صحوبية

إسلام : خالو عســـل .. أهو ...

مريم : خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو ...... خالو عســـل .. أهو ... زي العسل أهو

سلفي : مرحبا بك في الكويـــــــــت

حسبو : السهرة مش حتكون حلوة غير ما نطلع مفاجأة البروجكتور !! إيه رأيك

يا خالو أحسن من التليفزيون الستين بوصة .. ما شاء الله ... هذه صور الكويت من الجو .. وهذه الجزيرة الخضراء .. سنذهب إليها غدا إن شاء الله حيث لقائنا الأول مع الشلة

مدني : الجمعة جمعت فيها كل الحبايب احتفالا بخالو عسل من العائلة ميمي ابن

خالتو- أول مرة أقابله بالكويت – وحمادة ابن خالو أحمد رحمه الله والحاج حجازي حما أخوه وابنه وركبنا جميعا قطار الطفطف طاف بنا الجزيرة الخضراء الأول لنتفرج عليها ثم نزلنا وسهرنا مع الشلة أحلى سهرة مع حكايات خالو عسل عن العسليات التي كتبها والتي لم يكتبها بعد



سلفي : يوم السبت ذهبنا المركز العلمي طبعا قاعة الاستكشاف دي للأطفال فقط لم

ندخلها وكان علي اختيار فيلم ثلاثي الأبعاد يسموها آي ماكس ففضلت فيلم إسمه

أسرار الفراعنة ظننت أنه سيكون أفيد كمعلومات وكانت المقدمة إعلان عن فيلم آخر

إسمه وحوش البحر هو الذي أعجب الجميع وندموا على أننا لم نختاره وخاصة عندما

تشعر أن الأسماك تهاجمك وكأنها ستلمسك

مداني : طبعا خالو عسل أبدى إعجابه بالفيلم ثلاثي الأبعاد لكن فضحه أنه نام قليلا

أثناء الفيلم

إسلام : فيلم كله أموات ... وكأنها حصة دراسات وتاريخ .. هي المذاكرة ورانا ورانا

حسين : الأكواريوم عبارة عن أحواض سمك كبيرة حتى أن بها أسماك القرش

الكبيرة .. فعلا رائعة

سلفي : وأيضا أكملنا السهرة بعرض لقطات طريفة وذكريات بالبروجكتور لكن كده

ستطول السالفـــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفـــــة





سوالـــــــــ (أبو إسلام) ــــــــف (٢٠)

سالفـــــــ (٢٠) ــــــة

خالو عســـل فى الكويــــــــت (٢)



: قبل نهاية يوم السبت وخوفا من الزهق في أيام الدوام التالية .. طلع يا إسلام

المفاجأة

إسلام : الكرسي الهزاز مسئوليتي علشان خالو عسل يشغل الإنترنت أو يقرأ وهو

يعمل مساج



حسبو : جدول أيام الدوام شبه راحة فيوم الأحد مساء كان جولة تسوق

مدني : يوم الإثنين مررت على نادي الوطنية بالأحمدي واتفقت مع الموظف هناك

لعدم الإحراج ليظبطنا فسنحضر للمطعم مساء وقد كان مررنا أخذنا إسلام من المدرسة

وضربنا أكباد الإبل للأحمدي وللحق احتفالا بالأعياد الوطنية تزينت المنطقة هناك

بكمية من الأنوار رائعة وكان هناك علم الكويت بطول يمكن خمسمائة متر وفي مطعم

النادي جلسنا أمام شاشة كبيرة تابعنا فيها مباراة للزمالك

حسبو : يوم الثلاثاء صباحا مر الحاج حجازي أخذ خالو عسل وخالتو عسلية

ولف بهم في جولة تسوق وفي المساء جاء حمادة ليسهر معانا ثم مررنا أيضا أخذنا

إسلام وكان أملنا اللحاق بفيلم وحوش البحر في الآي ماكس لكن للأسف الزحام الشديد

منعنا من الخروج وبدأت تمطر فقررنا استكمال جولة التسوق

إسلام : وخاصة قصة الحلة

سلفي : لا قصة ولا حاجة .. الخلاصة كانوا اشتروا حلة لحفظ الطعام وشككنا من

الرسم على الكرتون أنه يوجد داخلها حلة أخرى لم يأخذوها ونزلت مع خالو عسل

تحت المطر وتأكدنا أنها كاملة وبدون واحدة ثانية



مدني : الأربعاء يوم العيد الوطني ٢٥ فبراير وكانت الشلة اتفقت على التجمع بحديقة

الشويخ على الخليج ولم أخشى الزحام وتعمدت المرور في شارع الخليج حيث

مهرجان رش السيارات بالصابون حتى إن فتاة رأت شباك خالتو عسلية مفتوح وكانت

فرصتها لم نرى وجهها من الصابون

حسين : الخميس ٢٦ فبراير عيد التحرير ذهبنا للأبراج وصعدنا إليها وكانت

المناظر رائعة والكرة العليا تدور فتستطيع مشاهدة معالم الكويت كلها وأنت في مكانك

وجاء لنا على الأبراج حمادة

سلفي : وبعد الأبراج ذهبنا إلى المباركية وهي منطقة تذكرك بالحسين ٠٠ بها مجموعة

من الأسواق العتيقة ٠٠ أسواق العطور والبخور وأسواق العطارة وأسواق الفاكهة

والخضروات وأسواق السمك ٠٠٠ ثم أكملنا السهرة في أحد المقاهي هناك والتي

تمتاز في أيام الصيف الحارة بالمراوح الشديدة التي تنثر أمامها رذاذ الماء ٠٠ وأيضا

مجموعة من الخراطيم الممتدة فوق المقاهي وترش أيضا رذاذ الماء

مدني : الجمعة كانت هناك حفلة للاحتفال بهلا فبراير في نادي بوبيان وحضر معنا

حمادة وميمي ولخالو عسل صور جميلة وهو يشير بأعلام الكويت

إسلام : مريم اشتركت في مسابقات كثيرة وأخذت عدة جوائز



سلفي : وبعد توصيل حمادة للفروانية دخلنا سوق اسمه مترو حدث فيه موقف ظريف

فعند صندوق دفع الحساب وقف خالو عسل خلفي وإذا بامرأة كبيرة في السن تقول له لو سمحت ٠٠٠٠٠ممكن أدخل لأدفع ٠٠٠٠وطبعا خالو عسل سمعه تقيل ٠٠ يظهر وكأنه مطنش ٠٠٠ وقبل ان تتنرفز عليه اعتذرت لها وأشرت إلى أذنه ٠٠٠ ففهمت خطأ ٠٠ فهمت أنه لا يسمع ٠٠ فقالت بتحسر وحسافة وبلهجة بدوية مع مط الكلمات ٠٠٠ بعد عمـــــــــــري ٠٠٠ وصارت مثلا

حسبو : حتى يوم السفر لم يمر بدون سالفة اتصل بي خالو عسل من المطار

وأخبرني بسوء الأحوال الجوية بمطار النزهة بالإسكندرية لذا ستتأخر الطائرة ساعة فدخل خالو عسل صالة الانتظار هو وخالتو عسلية وبعد الفحص والتفتيش وصدفة رأى الضابط التذكرة وسأله أين ستسافر قال الإسكندرية قال لكن الطائرة ستسافر لإيران رجاء الخروج مرة ثانية وأنتظر بالخارج !!!!!!

سلفي : وسوالف خالو عسل لا تنتهي ٠٠٠ لكن كده ستطول السالفـــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفــــــة



سوالــــــــ (أبو إسلام) ــــــــف (٢١)

سالفــــــ (٢١) ــــــة

البت نووووووووسسسسسسسسا



حسبي : في رمضان الماضي وفي المدينة المنورة قابلت صديقي الحبيب مراد

المدني (ذكرت في سالفة ٤ حاسوبيات أنه أصبح من مجاوري المسجد النبوي).

: ذكر لي معلومة جديدة لم أتخيل وجودها في عصرنا الحالي وهي عن صديق

له سعودي من أصل يمني يؤكد أن أمه (الست والدته) عندما تكون معه هو وإخوانه

وتسمع صوت عودة أبوه (السيد والده) من بعيد تسرع وتلبس نقابها !!!!!



إسلام : !!!! كنت معاك وسمعته لكن الصراحة لم أفهم ليه وإزاي وعلشان إيه ....

لخبطت كل معلوماتي؟

صداني : !!!!! لا ويؤكد أيضا أن هذه عادة موجودة للآن عند بعض أهل البادية في

السعودية والكويت؟

إسلام : إيه هي العادة أصلا؟ وهل ممكن واحدة تلبس نقاب في بيتها !!

حسين : العادة أن المرأة من حيائها تلبس النقاب أمام كل الرجال حتى زوجها!!

صداني : !!!!! حقيقي مش مصدق ؟ طيب إزاي أصلا خلفوه هو وإخوانه ؟

سلفي : أكد لي ذلك وأحسبه صادق ويمكن يبالغ شوية .. ويقول تستحي تجلس بوجهها

أمام أبوه هكذا في النور.

حسين : المهم مش هي دي السالفة

سلفي: فعلا السالفة إن صديق مراد هذا أراد أن يختم ختمة قرآن بالقراءات على شيخ

كبير بمصر فاضطر للسفر للقاهرة ليجاور الشيخ شهر كامل في معسكر بجوار منزله

في منطقة شعبية ليستطيع القراءة عليه ليلا ونهارا ونتيجة خلفيته عن الست والدته

نستطيع ان نتخيل الأخت زوجته فهي من نفس القبيلة



مدني: عاد صاحبنا للمدينة من القاهرة وليس على لسانه غير عبارة واحدة مدح في

أهل مصر ودلع بنات مصر وعدم حيائهم وخاصة في تلك المنطقة الشعبية

حسبو : يحكي أنه يوميا يسمع من الشباك إحدى جاراته وهي تنادي ابنتها نوسـه

إسلام : آه .. آه ... تناديها بدلع يابت يانووووووووو سااآآآآآآآآآآآآ

!! هههههههههه

سلفي : فعلا صاحبنا ظن أن كل المصريات نووووســـه وكل أمهاتهن تناديهن يا بت

(أي يابنت) يانوووو سااااآ

إسلام: حتى عمو مراد لما كان بيسأل ابن صاحبنا الأخ السعودي عن أبوه كان يرد

وهو يضحك .. هذا .. هذا أصبح مجنووون نوووووووسااآآآآ !! هههههههههههه

سلفي : وفعلا لم يستطع الانتظار كثيرا مع زوجته الأولى وحدها وتزوج مصرية

ويمكن أصبح يدلعها نوووساااآ ! هههههههههههه

مدني: وسوالف أخونا مراد المدني لا تنتهي ... لكن كده ستطول السالفــــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة



سوالـــــــــف (أبو إسلام) ـــــــــف (٢٢)

سالفـــــــة (٢٢) ـــــــة

حجاج الرصيف ـ مقدمة



ﷺ: حجاج الرصيف هم الحجاج الغير مسجلين بحملات رسمية بل ليس لهم تأشيرة

حج سعودية وبالتالي يحصلون على تأشيرة مرور وكأنهم سيمرون خلال السعودية إلى مصر أو سوريا لكنهم يتجهون لمكة لأداء فريضة الحج وبالطبع تختلف الآراء والفتاوى حولهم لكن على تشدد المتشددين والفتوى الحكومية الرسمية أن الحج صحيح

لكن عليهم وزر مخالفة ولي الأمر وأنا أشبهها بالضبط بفتوى زيادة السرعة للسيارات عن السرعة المقررة فمن المواقف المضحكة التي قرأتها عن اختلاف الشيخ بن باز والشيخ الألباني رحمهم الله في الرأي في موضوع السرعة في قيادة السيارات: كان أحد طلبة العلم راكبا مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ، كان الشيخ ناصر يُسرع في قيادته للسيارة فقال ذاك الطالب : يا شيخ ، هذه سرعة زائدة ولا تجوز ، و الشيخ ابن باز أخبر أن ذلك من إلقاء النفس إلى التهلكة . أو كلاما قريبا من هذا فضحك الشيخ الألباني، و قال: هذه فتيا من لم يجرِّب فنَّ القيادة ! فقال الطالب: يا شيخ، سأنقل هذا الكلام إلى الشيخ عبد العزيز فقال: انقله. قال الطالب: فقابلتُ الشيخ عبدا لعزيز - رحمه الله - في مكة و أخبرتُه بكلامي مع الشيخ الألباني و أخبرتُه بكلام الشيخ لي فضحك، و قال: هذه فتوى من لم يجرِّب دفع الديّة ! ههههههه .

وبالتالي بعد الاستخارة والاستشارة قررت التقديم على تأشيرة مرور وأرسلت الجوازات لي وللأسرة لمكتب الجزيرة بينما صديقي العباس أعطى جوازات أسرته لمكتب آخر وبعد أسبوع أعادوا لنا الجوازات لأن السفارة السعودية أوقفت التأشيرات وبالبحث والتحري وصلنا لصديق يعطي آخر يعطي ثالث يعطي سعودي في السفارة للحصول على تأشيرات المرور ويومها أرسل لي مكتب الجزيرة أن التأشيرات سمح لها ثانية المهم حصلنا على تأشيرات المرور والحمد لله. وفي يومين كان علينا إنهاء جميع التجهيزات لحج الرصيف من تطعيم كل الأسرة وشراء لوازم السفر والخيمة وشنط النوم (على الرصيف).



وذهبت مع العباس غيرت الأربع عجلات – أخذا بالأسباب – وإن كانت العجلات الأمامية بحالة جيدة حتى أن العباس كان يعتبر ذلك خوفا لا مبرر له بينما أرجع هو العجلات الأمامية في الخلف ووضع عجلتين جديدتين في الأمام.

ثم ذهبنا النادي الكويتي للسيارات مقابل صفاة الغانم ... في الدائري الرابع قبل سلطان سنتر لعمل التربتيك للسيارات والاوراق المطلوبه دفتر السياره+ صوره البطاقه المدنيه + صوره البطاقه المدنيه للكفيل لانهم راح يطلبون منك كفيل... كفل كل منا الآخر.

وخل معاك هوية العمل لك وللي راح يكفلك + مبلغ ٣٥ دينار تقريبا ..



سوالـــــــــف (أبو إسلام) ـــــــــف ٢٣

سالفـــــــة (٢٣) ـــــــة

حجاج الرصيف - ١٩٩٠



ذكرت في سالفـــــــة (٢) ــــــة-(إســـــــلام ومريـــــــم) قصة أول إقامة رصيف كانت في مكة في عام ١٩٩٠ ولم أذكر فيها أول حج رصيف بعدما تخلفت من عمرة رمضان وأقمت في الحرم المكي قائم نائم ، نائم قائم وعملت أيامها الأولى مدرس رياضيات في الحرم وكان لي عمود خاص (ثاني صف خلف الإذاعة الصغرى) تحته كتاب رياضيات دائم يدل على وجود مدرس رياضيات هنا. وكان

بجواري مدرسون آخرون لمواد أخرى وقبلها طلب أحد السعوديين مترجما وجمع كل المصريين الموجودين وأعطاهم صفحة إنجليزية لترجمتها للعربية وكنت أفضلهم ترجمة لكنها لا ترقى لأن تكون ترجمة موضوعية (كانت شبه حرفية). المهم صاحبت بوابين الحرم وكنا ندخل ونخرج ما نريد ونصنع الشاي بسخان كهربائي داخل الحرم المكي وبماء زمزم. ثم تطور الأمر وأصبحت أعطي بعض دروس الرياضيات خارج الحرم في البيوت وفي تلك الأيام تعرفت على أخونا عبد الرحمن إسلام محمد الذي ذكرته من قبل وهو كان نصراني وأسلم وأصبحنا نسعى معا للحصول وتجميع أكبر قدر من الكتب. وعندما قرب وقت الحج استقبلت والدي حفظه الله وأطال عمره ووالدتي - رحمهما الله - وكانا آتيين للحج في حملة رسمية لم يعجبني مساكنها فاستأجرت حجرة قريبة من الكعبة وكانت في شارع خالد بن الوليد وكانا قليلي الذهاب للحرم لعدم استطاعتهما. ثم ذهبت بهما يوم التروية لمنى ثم عرفات في مخيمات الحملة ومما أذكره في عرفات ذهابي لأشتري طعام لهما وأجد سيارة توزع وجبات وعصائر مجانية ووقفت ورفعت يدي الاثنتين لأحصل أكبر قدر وعدت بالغنيمة لهما وأجد حزام الإحرام مفتوح وسُرق كل ما فيه حوالي ٤٠٠ ريال ،ثم نزلنا للمزدلفة وقضينا الليلة ثم منى ورميت الجمرة الكبرى عنهم ودفعت لهم الهدي (لأني كنت مفرد) ثم حلقنا ولصعوبة الطواف في نفس اليوم أجلت الطواف مع طواف الوداع لكني بحماس الشباب طبقت حديث صححه الإمام الألباني رحمه الله معناه من غربت عليه شمس يوم النحر ولم يطف بالبيت فليرجع محرما كما كان – أي لا يحل حلا أصغر – وطبعا قضينا أيام منى كلها أنا ووالدي بالإحرام مجهدين وبعد السؤال



وجدت أنها من إنفرادات الشيخ الألباني رحمه الله فتركتها هذا الحج. عاد والدي ووالدتي من الحج بالطائرة وكان علي أن أدبر طريقة للعودة ولله الحمد تيسرت الأمور وقابلني في منى أخ راجع بسيارة بيجو ٧ راكب وينقصه واحد فقط يرجع معاه وبالتالي أخذته على السكن في مكة وحمل أكثر من ٧ كراتين كتب كنت قد جمعتها فوق سيارته ولله الحمد أوصلها حتى القاهرة. طبعا أعجبتني الطريقة واستسهلتها فالعام التالي كان لي ابنة خال توفى زوجها وكانت تبحث عمن يحج عنه فأخذت منها حوالي ثلاثة آلاف جنيه كمصاريف لأحج عنه – ثاني حج رصيف – وذهبت عمرة رمضان وتخلفت أيضا للحج في ذلك العام ١٩٩١ جاء صديقي العباس معي ليحج أول حج رصيف له وطبعا لأني أصبحت خبير وسوابق استأجرنا شقة في الششة عند مسجد الشيخ بن باز رحمه الله قبل بن داوود في بداية العزيزية وقضينا عدة أيام على البلاط بالمعنى الحقيقي فقد كانت بالشقة فقط كرتون ننام عليها وكانت المروحة التي لا أنساها أبدا عجيبة إذا شغلناها كانت تعمل على أعلى درجة فقط ليست فيها تدرج وعندما نشعر بالبرد نغلقها فنكاد نموت من الحر فنتركها تعمل ونضع فوقنا ما يحمينا من قوة شفطها – كالطائرة الهليكوبتر - وطبعا كنا نجتمع في غرفة وتركنا الغرفة الثانية فارغة وكنا نعلق الطعام في حبل خوفا من النمل ووضعنا قوانين الكسل. فقد كانت الشقة في نهاية طريق صاعد متعب – حتى صاحب السكن كان لقب عائلته متعب أيضا – فقد كانت القوانين من يأتي من الخارج يحضر ماء بارد معه من براد أول الطريق حتى لا نضطر للنزول ثانية. وكان أمام الشقة مباشرة مسجد إذا بدأ الإقامة نذهب للصلاة



قبل إنهائها. وتغدينا كثيرا على مائدة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى حتى أني عدة مرات أكلت معه من نفس الصينية.

وعملت تلك الفترة صباحا في مكتب هندسي في الزاهر ثم جاء صديقي عبد الرحمن إسلام محمد سكن معنا. نسيت أذكر أنه كان لي صديق طيب جدا يعمل في مكتب هندسي قريب من مكتبي قبل أن نأخذ هذا السكن كنا نسكن في شنطة سيارته، أي نضع شنطنا في دابة السيارة وعندما يريد أحدنا ملابس نتصل به فيأتي لنبدل ملابسنا. ثم زهزهت الدنيا لنا وكان لي أولاد خالة يعملون في الطائف زارونا وصعب حالنا عليهم ففي زيارتهم التالية أحضروا لنا فرش للشقة وأصبح عندنا مرتبة وسخان وغسالة. في تلك الأيام أيضا جاءني خبر وفاة والدتي رحمها الله وذهبت عدة أيام كنت أنام في الحرم ولم أرجع للسكن فقد كنت أخشى أن أنفجر بالبكاء أمام صديقي العباس لكنه علم وكان يعرفها وانفجرنا معا في بكاء طويل. وجاء موعد الحج وأتذكر أن صديقي العباس انفصل منذ البداية وذهب للحج ومنى وعرفات ماشيا وقد كان أيضا يذهب للحرم ماشيا لكني لم أجرب المشي لمسافات طويلة مثله. وكان معي أكثر من ٦ أو ٧ أصدقاء مهندسين ذهبنا لمنى وعرفات بسيارات أجرة وعند النزول من عرفات ركبنا سيارة خرجت بنا خارج الطرق من الجبال فكانت تطلع جبل وتنزل منحدر وكنت بالداخل وآخرين بالخارج فكانوا أحيانا يكادوا يسقطون من الميل الشديد للسيارة فأجد أحدهم وقد دلدل رأسه من الخارج ينظر إلينا وكنت المطوف بتاعهم ودليلهم ومن المواقف الظريفة أن أحدهم كلما كان يذهب ليرمي الجمرات يرجع فاقد شيء مرة نظارته والثانية حذائه ففي اليوم الثالث أرسلت معه اثنين يمسكونه من اليمين



واليسار ليعود سليم. ورجع العباس بعد الحج وكملت أعمل في مكة وسكنت العتيبية والزاهر.

أما عام ٢٠٠٣ كان حج رسمي في حملة كويتية منتهى الدلع ثلاث وجبات بوفيه والباصات متروسة عصائر والسكن في العزيزية والذهاب لمنى جزء من الليل فقط وكان عمر مريم وقتها يمكن ثمانية شهور.

سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (٢٤)

سالفـــــــة (٢٤) ـــــــة

حجاج الرصيف – ٢٠١٠ – الطريق



أعود لرصيف هذا العام فقد اشتقت للحج على السنة بمبيت دائم في مزدلفة ومنى لكن الفارق كبير مضى عشرون عاما ظهرت آثارهم في بياض الشعر.

تحركنا بالسيارتين الواحدة مساء الجمعة أو قل صباح السبت في الدائري السادس – حتى تجد يافطة خضراء (الأطراف والسالمي) بعد حوالي ٥٠ كم ثم حوالي ١٠٥ كم للسالمي ثم ونحن في السيارة - موظف الجوازات – يختم الباسبورات خروج



وأيضا ونحن في السيارة – موظف الجمارك – نعطيه جواز السائق ودفتر السيارة والتربتيك فيعطينا ورقة لموظف جمارك السعودية، ثم نقطة تفتيش – ٦ كم الرقعي السعودية تنزل النساء بجوازها لمكتب المطابقة على اليسار – شباك الجوازات افتح على تأشيرة المرور – تأكد ختم الدخول ثم عسكري يتأكد من الأختام وعدد المسافرين بالسيارة ثم كشك الجمارك – ورقة جمارك الكويت + الباسبور+ دفتر السيارة – ورقة للمفتش

كشك المفتشين – أعطيه الورقة وفرغ السيارة وانتظر المفتش

كشك التأمين – ٧٠ ريال تأمين أسبوع – احتفظ بها في السيارة

بوابة الحدود الموظف يصور التأشيرة - محطة وقود – املأ بنزين

- ١٠٠ كم حفر الباطن – دخلنا مسجد على اليمين صلينا الفجر ثم سرنا حتى وجدنا إشارة ضوئية وعلى اليسار يافطة (الرياض-مكة-المدينة)-على اليمين محل فول وتميس القرموشي ادخل يسار بعد الإشارة وقفنا ونزلنا على اليسار محلات موبايلات أخذنا خطين موبايلي الواحد ب ٣٥ ريال به ٣٠ ريال وكان البائع مخبي الخطين داخل اكسسوار موبايل كأنه هروين ثم بعد – سبع اشارات ضوئية – يافطة الرياض – كمل على طول. بعد اشارة واحدة كان هناك لجنة أوقفت العباس – طبعا أنا سرت في طريقي وأول مسجد دخلت خلفه خوفا من اللجنة – ثم جاء العباس وأخبرني أنهم سألوه رايح فين قال الحج قال له الضابط وهل أنا أبله لأصدق أنك تقول الصدق هكذا بسهولة قال العباس "لا" حقا فتركه علشان الأسرة والأولاد.

- ١٨٠ كم أم الجماجم - بنزين وحمامات

- ٤٦ كم الأرطاوية – على طول - (احترس) لا تدخل يمين دي سكة المدينة
- ٧٧ كم المجمعة – المدخل على اليمين مسجد كبير جدا

خليك على طول – (اليسار طريق الرياض) سيبك منه

نزلنا المسجد نستريح ونصلي الظهر والعصر فقابلنا كشافة رحبوا بنا وأخذوا صورا تذكارية معنا ودعونا للاستراحة بمخيمات جهزوها خصيصا للحجاج وفي المخيمات قابلنا حجاج – رصيف – باص آتي من الدمام وتحركنا قبل المغرب.

- ٨٦ كم شقراء قبلها أشيقر والإثنين كلهم نخيل وأخذنا نتغزل في جمال شقراء

وقبل الخروج منها وجدت إشارة الماكينة – الموتور – الصفراء تضيئ فشككت في الأمر ركنت يمين وشاورت للعباس فنزل لي وسألته عن هذه العلامة قال عادي عندي معلقة ولا تنطفي وبدأنا السير وإسلام بجانبي يهلل ويتنطط لابد نقف نسأل ميكانيكي وبالفعل مررنا على ميكانيكي لكنني لم أقف وقلت له شوف عداد الحرارة في النصف معناه لا حرارة ولا مشكلة وبعد حوالي ٣٠ كم خارج شقراء سمعنا أصوات ذبذبة فشككنا ثانية وظننت أني لو بطلت السيارة ثم أدرتها ثانية تضيع العلامة الصفراء لو معلقة.

ودي كانت آخر مرة أشوف السيارة تدور بطلت فركنت على جنب ورجع لي العباس وفتحنا الكبوت وجدنا آثار حرارة بسيطة تركناها تبرد وحاولنا نضع ماء يتحول إلى بخار عالي وكأنه لا يوجد نقطة ماء بالرادياتير وبعد محاولات ذهب العباس بسيارته عائدا لشقراء ليحضر ميكانيكي وعندما عاد قال الميكانيكي لا أمل ضاع الموتور – لا حول ولا قوة إلا بالله – اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها.

أعطانا الميكانيكي تليفون سطحه – كرين – اتفقت معه لينقل السيارة للرياض التي تبعد حوالي ٢٢٠ كم ب ٣٥٠ ريال فسرنا معا عائدين لشقراء – المعجبين بها وبنخيلها – وحجزنا شقة كبيرة ثلاث غرف بحوالي ٢٥٠ ريال وفرغنا كل الشنط من السيارة وأعطينا السائق رخصة السيارة والمفاتيح وكنت اتصلت على صديقي بالرياض العملة الذي بذل مجهودا كبيرا واستقبل السيارة.

وفي الصباح كانت الاختيارات امامنا محدودة عرض علينا العملة نمر على الرياض وآخذ سيارته أكمل بها وعرض آخر أذهب للرياض ونركب مع حملة – رصيف – باص من الرياض وقررنا في النهاية أن نستكمل السفر بسيارة العباس فقط ونكون أسرتين بالشنط والأولاد في سيارة واحدة والله المستعان.

- ١٢٥ كم الدوادمي – ٥٢ كم البجادية – ١٠١ كم عفيف
- ١٥٥ كم ظلم – التقاء مع طريق الرياض السريع

يافطة قبل الكوبري (مكة) – لا تطلع الكوبري – تحت يمين

أدخل طريق الرياض السريع إلى مكة

- ٢٧٠ كم يافطة الطائف للأمام – ومكة لليمين

لو واحد أمامه وقت طويل يكمل على طول للأمام للطائف ٣ كم (الحويلة) (الطائف الصغير)

يدخل البلد ويأجر داخلها شقة يستريح وينام ويلبس الإحرام ثم يرجع طريق الطائف يطلع أول كوبري ثم يلف ويرجع ظهره للطائف ووجهه للرياض حتى يجد يافطة (مكة) – اطلع الجسر – لف يسار – السيل الكبير (مسجد ميقات قرن المنازل)



أما نحن فدخلنا يمين لمكة وطلعنا الجسر ولم نكمل لفينا ورجعنا ودخلنا يمين نبحث عن سكن نستريح فيه ووجدنا مجموعة فلل الواحدة ب ٣٥٠ ريال حجزنا واحدة ونمنا ثم لبسنا الإحرام وخرجنا – ١٠ كم تقريبا السيل الصغير على اليمين مسجد أبيض متوسط أمامه محطة وقود عاصفة الصحراء لم نقف نوينا الحج مفردا حجا لا رياء فيه ولا سمعة ودعونا اللهم محلي حيث حبستني.

وصلنا مدخل مكة – الشرائع – بعد فجر يوم عرفة ووجدنا لجنة وسعوديين كثيرين يعرضوا المساعدة للمرور من اللجنة جازفنا ودخلنا اللجنة أوقفنا الشرطي – ممنوع أدخل يمين .. لا مجال

سألنا قالوا هذا طريق حجز السيارات سألنا ووجدنا سعودي نزلنا ورائه بالصحراء حتى مررنا اللجنة وأخذ ٣٠٠ ريال وقفنا وصلينا الفجر ثم كملنا خفنا ندخل مكة فقد هددوا بغرامات للسيارات داخل مكة أوقفنا السيارة خلف بنزينة على اليمين وأخذنا ما خف حمله واتفقنا مع واحد يوصلنا عرفات .



سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــــف (٢٥)

سالفـــــــــة (٢٥) ــــــــــة

حجاج الرصيف – ٢٠١٠ – عرفات و منى



عند عرفات قالوا الطريق مغلق ولابد من المشي مسافة كبيرة وكانت الساعة يمكن السابعة صباحا لكن ولله الحمد تم فتح الطريق حتى أطراف عرفات نزلنا وجدنا سور سلك حول الحملات النظامية وبفتحة في السور مررنا وجدنا أنفسنا داخل مخيمات جنوب شرق آسيا لحجاج ماليزيين دخلنا خيمة فارغة وجلسنا قبل الظهر مباشرة



طردونا ثم سمحوا للنساء وأخذوا يأخذون صورا تذكارية مع الأولاد وبعد العصر خرجنا جميعا وافترشنا الرصيف في ظل سيارة حتى قبل المغرب بقليل.

قبل المغرب انطلقنا مشيا في طريق المزدلفة لكن الشرطي أجبرنا على ترك طريق السيارات ونمشي يمين مع الحجيج نظرنا وجدنا طريق يدور بدون داعي نزلنا منخفض وصعدنا مرتفع وأخذنا نقع ونقوم حتى رجعنا للطريق وليس به مكانا للمشاة غير رصيف ضيق لا يتسع إلا لواحد فقط .. مشينا ومشينا وتعبنا فجلسنا عند مواقف محطة للمترو الجديد وأيقظنا من النوم سائق باص بصوت عالي ثم تحركنا وفقدنا الأمل في الوصول للمزدلفة فوقفنا نشير للباصات حتى وقف لنا باص شكلهم من جنوب أفريقيا وصلنا حتى نهاية مزدلفة جزاهم الله خيرا نزلنا وفرشنا وصلينا المغرب والعشاء ونمنا للفجر.

صباح أول يوم العيد تحركنا لمنى لكننا وجدنا الطريق طويل والحركة بطيئة ومزدحمة .. ماذا سنفعل وخاصة لما تحمى الشمس؟، وجدنا منحدر في الجبل ينزلون منه فتشجعنا وحاولنا النزول ثم سور عالي ألقينا الأغراض والشنط ثم تلقف أحدهم منا الأطفال وكان في الجهة الأخرى سلم خشبي متنقل نزلنا عليه وجدنا أنفسنا داخل مخيم لحجاج جنوب شرق آسيا يمكن أندونيسيين فاضي .. دخلنا خيمة فارغة وإستقرينا بها ثم تحركت مع العباس وإسلام لنرمي الجمرة الكبرى وثانيا الطريق طويل حوالي أربعة كيلو متر والطريق زحمة ..لكن بعد أقل من ٥٠٠ متر وجدنا مفاجأة !! .. وجدنا لوحة كبيرة مكتوب عليها نهاية مزدلفة ؟ ... أي أن المخيمات هذه خارج منى! ربنا يسر ووصلنا ورأينا في الطريق المترو الجديد وجسر الجمرات الجديد فصعدنا الدور



الثالث بالسلالم الكهربائية ورمينا الجمرة الكبرى عنا وعن أسرنا ثم نزلنا منزل منحدر طويل يمكن ٥٠٠ متر اتجاه واحد حتى نستطيع العودة ثم وجدنا حلاقين رسميين لكن معظمهم تقصير ماكينة ووجدنا واحدا منهم حلق موس فحلقنا ومررنا على مسجد الخيف قال صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً أو الحقيقة دخلنا حمامات مسجد الخيف أخذنا دش وخرجنا صلينا الظهر ثم العصر وذهبنا خلف المسجد في السوق اشترينا طعام واشتريت عجلة أو حامل بعجل ليساعدنا في نقل الأغراض والشنط فيما بعد وطبعا المسافة طويلة حاولنا نسأل راكب سيكل كهربائي ليوصلنا سأل إلى أين قلنا مخيمات آخر منى قال آآآه أعرف عند المصريين إللي أولادهم عاملين مشاكل في المياه!! ثم قال النفر مائة ريال طبعا إستخسرنا ومشينا بينما إسلام رفض وقال ندفع فأرجلنا منتفخة ولا نستطيع المشي .. طنشناه وأكملنا الطريق وجدنا مظلات لشركة اتصالات STC وجدناها ظريفة .. نضعها في الخطة يمكن تنفع .. ثم وجدنا مسجد خيمة للتوعية الإسلامية صلينا العصر وجاوب الشيخ الفوزان على أسئلة للحجاج ثم رجعنا للمخيمات وجدناهم أخرجوهم ثم رجعوا ثانية .. حللنا الحل الأصغر وارتدينا ملابسنا لكن المشكلة في الصغير عمر ؟ .. رفض أن يكتفي بالتقصير وصمم على أن يحلق بالموس وعدناه لما نجد حلاق وصمم ولم يخلع الإحرام!! لم نسترح ساعتين حتى جاءوا ثانية يطلبوا خروجنا حاولت الاتفاق معهم بدفع فلوس ، ذهب للتفاوض مع الإدارة لكنه رجع وأبلغنا رفضهم ، تحركنا ثانية على الأقل لابد من دخول منى ، وبعد دخول منى وعلى جانب الطريق فرشنا وإستقرينا ، وهذا يؤكد التطبيق الحرفي لحجاج الرصيف ، وإن كان لا يوجد رصيف أصلا ، وفي نوبات



متعاقبة تمر الشرطة تطلب من المفترشين القيام ممنوع النوم ممنوع الافتراش وإن كان فيه سعوديون مفترشين يسولفون كالديوانيات ، وحوالي منتصف الليل أقدم إسلام على حركة جريئة! .. ذهب وحده إلى مخيم الأندونيسيين وجمع باقي الأغراض وربطهم على العربة التي بعجل وأحضرها إلينا حيث أنه لا سبب للعودة خارج منى ، وحوالي الساعة ٢ بعد منتصف الليل كان لابد لنا من التحرك لتوفير مكان للغد فلا نستطع المكث بالشارع في الشمس ، قبل التحرك كان إسلام تبرع بمحاولة الحلاقة لعمر وكانت النتيجة رائعة!! فلا هو حلق تقصير ولا حلق موس وحفر وهضاب وأصبح رأسه شوارع جزء أسود وجزء أبيض!! .. وصلنا أمام مخيمات الحملات الكويتية افترشنا ودخلت مع العباس نبحث عن حملة أصدقائنا في حملة الهاجري على أمل أن نتفق مع الإدارة للانضمام للحملة .. دخنا من اللف في متاهات الحملات ولم نجدها؟ .. واتصلنا بصديقنا عرفنا أن الحملة مكانها في مكان آخر مع الحملات العربية في مكان بعيد .. وكنت حاولت مع إدارة الحملة مساعدتنا للعودة معهم فسيارتي معطلة لكن تعللوا أنه لا يوجد مكان وبالطبع تفهمت الموقف فتأشيرة المرور ستكون السبب في تعطيل الراجعين .. وكنت أتابع صديقي بالرياض فقد تم تغيير ماكينة السيارة مرتين وفي كل مرة يرفض الميكانيكي لأن الماكينة سحبها ليس جيدا وبالتالي لا مجال لإصلاح السيارة والعودة بها وطلب تركها عشرة أيام لإصلاح الماكينة وستكون نفس تكلفة شراء موتور مستعمل حوالي إثنى عشرة ألف ريال لكنها ستكون أفضل والمشكلة صديقى العملة سيسافر خلال العيد وترك أصدقاء له يتابعون السيارة وصاحب الورشة أغلق الورشة وسافر لجدة فاستخرت وطلبت أن يحاولوا نقل السيارة لحفر الباطن



حيث أن العباس له صديق سوداني هناك والأمر لله نأخذها أثناء رجوعنا وبالفعل وبعد محاولات عديدة أرسل صاحب الورشة مفاتيح الورشة بالطائرة من جدة وأحضروا ميكانيكي آخر ليلم الأجزاء المتفرقة من الموتور ويضعه داخل السيارة ثم أرسلوها لحفر الباطن. تركناهم أمام مخيمات الحملات الكويتية وذهبنا نبحث عن حملة الهاجري وعندما وجدناها بعد الفجر بقليل كانوا تحركوا منها ووجدناها سيئة للغاية وزحام باقي الحملات شديد ولا تستاهل المشي كل هذا المشوار فرجعنا وكنا على اتصال بإسلام لأن الشرطة تؤرقهم وتطلب منهم التحرك وفعلا وصلنا إليهم وأخذنا الجميع ودخلنا أول خيمة في الحملات الكويتية .. هنا النساء .. وهنا الرجال! وبالتدقيق وجدنا الحملة هذه حملة شيعة؟ .. استرحنا حتى العصر جاء الحجاج وقبلهم الإداريون استأذناهم في الفترة التي مكثناها وسامحونا ثم خرجنا واتجهنا لمظلات شركة الاتصالات STC فرشنا بها ثم تحركنا لرمي الجمرات فأخذت إسلام وتركت مريم وأخذ العباس جميع أولاده وتركنا النساء، اتصل بي ابن خالتي شهاب – من حجاج الرصيف من مصر اشترى تأشيرة خدمة حجاج وعند قدومه رفض السائق دخولهم بلبس الإحرام مكة فخلع الجميع لبس الإحرام إلا شهاب وصديق له مجرد وضعوا على كتفهم ثوب – المهم أخبرني أنه في الدور الأول من الجمرات عند الجمرة الكبرى ويريد مقابلتي حاولت مع العباس رفض رفضا باتا وصمم على الصعود للدور الثاني – ولا يجوز مخالفة الأمير !؟ - بالطبع كان يخشى من الزحام على الأولاد ورمينا ورجعنا فتركنا إسلام وسبقنا ليشتري طعام ولنقف لنحلق لعمر لكن للأسف الشديد أغلق الحلاقين فقد كانوا في اليوم الأول فقط. رجعنا لهم وذهبت لخيمة التوعية



الإسلامية وكنت أصبت بإسهال شديد مكثت هناك المغرب والعشاء وسألت عن المخيمات خارج منى وهل يجوز لنا الرمي قبل الزوال وهل يجوز طواف الإفاضة مع الوداع قبل الرمي ثم رجعت وجدت مطر شديد والأولاد نصبوا الخيمتين اللتين معنا فقد كنا داخل منطقة شركة الاتصالات لكن خارج المظلات وحوالي الساعة الواحدة جاء ابن خالتي شهاب جلس معي قليلا ثم جاء صديق له يعمل في عمارات مكة ثم رجع إسلام وكان ذهب ليحضر مفاتيح الغرف من ابن خالي عسل التي في فندق إيلاف أجياد قريبة من الحرم فرجع ويحمل سبعة أكواب شاي ؟ أما شهاب وصديقه فقد احتلوا مكاننا عندما تحركنا حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل على أن نذهب لمكة .



سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (٢٦)

سالفـــــــة (٢٦) ـــــــة

حجاج الرصيف – ٢٠١٠ – مكة



اليوم الأخير لنا كمتعجلين يبقى لنا الرمي ثم طواف الإفاضة مع الوداع والسعي وتحركنا خلف مخيمات الحملات الكويتية مع بعض الحملات حتى خلف المستشفى حتى وصلنا شارع العزيزية ركبنا سيارة أخذتنا جميعا ب ٢٥٠ ريال حتى الشرائع حيث تركنا سيارة العباس وتهنا قليلا فقد قلنا للسائق خلف المحرقة أول طريق الحرم بالشرائع ولم يتركها السائق السعودي أننا السبب في التوهان فلم نقل خلف البنزينة أما



المحرقة هذه للمحروقات وعندما وصلنا إذا بالبنزينة مكتوب عليها محطة كذا للمحروقات هللت وشاورت له قال أنا لا أقرأ !! .. لكني عند رأيي البنزينة بنزينة وليست محرقة؟ .. المهم وضعنا كل الشنط في السيارة وصلينا الفجر وتركنا العباس يضبط السيارة ويغير الزيت واتفقت مع نفس السائق يرجع بنا للحرم بحوالي ٢٠٠ ريال وحاولنا اللف حول الحرم ونزلنا في أقرب مكان ومشينا لشارع أجياد وكنت مرتب مع ابن خالي عسل طلعنا غرفة للنساء وغرفة للرجال وللأسف قبل دخول الغرفة كان الإعياء بلغ بأم إسلام مبلغه وشبه سقطت مغشيا عليها! حاولنا نستريح قليلا ولأول مرة نأخذ حماما ساخنا من فترة! ثم نزلت مع إسلام حوالي الساعة ١١ قبل الظهر مررنا على باصات النقل الجماعي حاولت الحجز للكويت رفضوا أو لم يجدوا مشرفا يسألوه هل يجوز أو لا يجوز! حتى الحجز لحفر الباطن طلبوا مني أن أرجع بعد الصلاة سألته لابد من الذهاب لرمي الجمار قال بعد الرمي تعال، وجدنا باص نقل جماعي للجمرات قفزنا فيه مكيف وجميل وجلسنا مستريحين لكن عند العزيزية زحمة جدا وبدأ الناس ينزلون ولم أنزل حتى وقف وشاور لنا على بن داوود وهو سوبر ماركت كبير قريب وعلى امتداد الجمرات وطوال الطريق اتصل بي العباس تائها لا يستطيع الوصول للفندق؟ .. وبمجرد نزولي مع إسلام واتجاهنا للجمرات حتى هطل المطر بغزارة وأخذنا في الجري نتحامى بأي شيء مثل فرشة بلاستيك وجمعنا الحصى وحاولنا طلوع منحدر الجمرات عكسي منعتنا الشرطة يريدوننا الذهاب من الخارج لبداية الجمرات لكننا حاولنا ثانية وجري تحت المطر وصلنا للدور الثاني المظلل رجمنا الجمرات الثلاثة وانتظرنا قليلا لعل المطر يقل



راودت عامل نظافة عن كيس برتقالي كبير نظيف يستعملونه في جمع القمامة رفض وقال ما يصير يبيعه فأعطيته ثلاث ريالات صدقه!! وأخذت الكيس عملت به أجمل زي واقي من المطر ومشينا من الجمرات وحتى الحرم وأنا لا أشعر بالبرد ، .. وصلنا الفندق استرحنا قليلا ثم أخذنا الجميع ونزلنا لأداء طواف الإفاضة مع طواف الوداع ثم السعي وكان الزحام شديدا أنهيناهما قبل الفجر يمكن بساعة أو ساعتين واتفقنا على التجمع عند باب رقم ٨٨ تجمعنا وحاولنا النوم طردونا نزلنا السرداب ونمنا، نسيت أقول أننا رجعنا الفندق وجدنا عمر أمه أخذته ونزلت حلقت له بالموسى وأخيرا أصبح مثلنا أقرع رسمي!! ..صلينا الفجر ثم ذهبت لموقف الباصات أحاول الحجز وجدت زحمة كبيرة لكن الموظفين غير موجودين واضح أن الجمعة أجازه .. لا أمل؟ .. قابلت من الشباب المصري القادم من الرياض مع حملة رصيف وقد أفتى لهم خبيرهم أنهم حجوا حج مفرد مع أنهم أدوا جميع شعائر حج القارن ولخبرتي السابقة أعلم أن السبب الهروب من ذبح الهدي فهمتهم واتصلنا بخبيرهم واتفقنا أنهم يسألون أحد المشايخ ليتأكدوا من مناسكهم.

تعقيب : عندما عدت للكويت حضرت خطبة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وبعدها أفتى الشيخ بجواز نية الحج مفرد مع طواف القدوم وجواز سعي الحج مقدم وناقشت الشيخ عند الخروج أكد كلامه ثم بحثت في النت وجدت نفس الفتوى للشيخ العثيميين والحمد لله أني سألتهم يسألون شيوخ الحرم ولا يعتمدوا على كلامي وبذلك ازددت معلومة والحمد لله فيها تيسير للمسلمين وهي ذبح الهدي لأداء عمرة مع الحج سواء متمتع أو قارن أما المفرد فينوي الحج فقط بدون عمرة وبذلك ليس عليه هدي.



رجعنا الفندق أخذنا الشنط وأجرنا سيارة ب ٢٠٠ ريال للشرائع أخذنا سيارة العباس

وتوكلنا على الله كلنا في سيارة واحدة.

سوالــــــــ (أبو إسلام) ـــــــف (٢٧)

سالفـــــــ (٢٧) ـــــــة

حجاج الرصيف – ٢٠١٠ – العودة



بالطبع كان العباس يقود السيارة وحده فقد كان أدرى بها وكنت ألاحظ أن الدركسيون – السكان – خفيف جدا حتى أنه أحيانا كثيرة وخاصة إذا مر بجانب مقطورة كبيرة تهتز السيارة حكى لي أنه أكثر ما يخشى من خفة الدركسيون عند استخدام الفرامل وتقريبا عند عفيف كان بلغ بالعباس الجهد وطلب مني أن أقود ومع خوفي من السيارة قدت وأول خمس دقائق ظهرت حادثة وسيارتين على يمين الطريق والطريق ظلام

وملتوي واتجاه واحد ومع خوفي من الضغط على الفرامل فجأة ومتابعة سيارة تأتي من يساري تريد التجاوز ضغطت ضغطة خفيفة على الفرامل وعملت – غرزة – أي أخذت يسار ثم يمين واهتزت السيارة وصحى النائم وتنطط العباس ومع أني استمريت ال ١٠٠ كم التالية عادي واعتدت على السيارة فقد كان التحكم فيها جيدا تحت ال ١٠٠ كم/ساعة فلم يستطع العباس النوم وهو أول مرة يجلس في سيارته بالكرسي بجانب السائق!! .. استرحنا في مسجد بالدوادمي ونمنا حتى الفجر ثم أكملنا حتى وصلنا حفر الباطن وفيها صديق من ابتدائي للعباس سوداني إسمه أبو طارق ... عسل .. استقبلنا أحسن استقبال ورتب لنا استراحة يملكها كفيله كبيرة بها مكان للنساء ومكان للرجال وحمامات وأفغاني يصنع الشاي والقهوة ممتازة .. وحكى لنا أبو طارق عن حالته من أيام .. سبحان الله!! .. منذ ثلاثة سنوات تحركت عظمة في ركبته خارج مكانها ثم رجعت مكانها وهذه الأيام خرجت ثانية وأصبح لا يمشي إلا حجلا على رجل واحدة وأصبح الناس يعودونه وأخذ يدعو الله كيف يستقبل صديقه وهو بهذه الحالة؟ .. حتى فجر ذلك اليوم وهم يدهنون ركبته بزيت النعام الذي أحضره من السودان فإذا بحمد الله تعالى ترجع العظمة مكانها واستقبلنا بنفسه وقال لا أريد أن أدعو أن تتأخروا عدة أيام لتجلسوا عندي!! .. خرجنا أنا وأبو طارق والعباس وإسلام ذهبنا للجوازات وجدنا تخبط ولا يوجد قرار صريح للمتخلفين بتأشيرة مرور لكن الإجراء الرسمي مخالفة ١٠٠٠ ريال + حوالي ٦٠٠ ريال مخالفة تأخر ثلاث أيام + بصمة بعدم دخول السعودية خمس سنوات أو سنتين وقلنا على الأقل ندفع الألف ريال فذهبنا بنك الراجحي وجدنا الزحام شديدا وفجأة وجدنا المصريين يكبرون ويهللون



وقالوا صدر عفو أميري والحجاج في الرجعي مروا بدون مخالفة! .. خرجنا وذهبنا للجوازات دخلت لمدير الجوازات أفاد أنه لا أوامر جديدة لكن بعض الحجاج في الرجعي مرروهم فعلا لكننا هنا سنطبق القانون فذهبنا لصديق لأبو طارق في بنك آخر وسألناه إذا سمحوا لنا بالمرور وكنا قد كتبنا الشيكات تلك كيف نستردها قال لا يمكن غير أن أبو طارق يدفعها من حسابه ولابد يكون معه توكيل منا، فتوكلنا على الله وقلنا فلنذهب ونحاول بدون دفع ، ذهبنا إلى السيارة بتاعتي المركونة عند ورشة لابن عم أبو طارق صلينا المغرب واتفقنا مع سائق كرين – سطحة – اسمه أبو حمد جاء وحملها وسار أمامنا ولكن كانت هناك لجنة خارج حفر الباطن ترجع حجاج المرور ليسووا أوضاعهم في الجوازات ، مع أن الجوازات ساعتها أغلقت أبوابها؟ .. رفض أبو حمد التكملة ورجع بالسيارة لمكانها وقال لما تسووا أوضاعكم اتصلوا بي! رجعتنا اللجنة ووقفنا على جانب الطريق لا ندري ماذا نفعل؟ نتصل بواسطة! لا أمل ! .. نسأل أهل حفر الباطن هل من طريق بري يمررنا من اللجنة .. لا أمل! .. وأخيرا قرر العباس المجازفة والنزول في الصحراء مع الخوف من النزول لمنطقة رملية تتعطل بها السيارة؟ وبعد مسافة وجدنا شبه مسجد صغير كان يظهر من بعيد سألنا أحد العرب أن يدلنا عن طريق وسط الصحراء ويأخذ المقابل فقال عيب أن نأخذ مال وشرح لنا خليكم مع السلك الشائك الذي سيقابلكم حتى تجدوا محطة ساسكوا اطلعوا على الطريق ثانية وفجأة !! .. وقفت أمامنا سيارة بيضاء صغيرة لم يدر في خلدنا غير أنها شرطة مباحث أو شيء من هذا وأشار لنا أن نتبعه ومشينا ورائه وأخذنا في التعليق هل هذا إنسان!! هل أحد رأى وجهه!! هل سيخطفنا!! لكنه فعلا مشى مع السلك



الشائك حتى رأينا من بعيد ساسكوا وتركنا وعاد من حيث أتى!! .. وكانت وراءنا سيارتين أخرتين فعلوا فعلتنا واقتفوا أثرنا .. واحدة منهما سبقتنا والأخرى مشت أمامنا وفجأة توقفت وأطفأت الأنوار وفعلنا مثلها فقد ظهر على الطريق من بعيد سيارة شرطة وكأنها تنتظرنا ومشينا مطفئين الأنوار ثم وصلنا محطة بنزين ساسكوا دخلناها عكس الاتجاه وخرجنا منها عكس الاتجاه وبذلك طلعنا للطريق بعد اللجنة وبعد حوالي ١٠٠ كم وصلنا الرقعي وكانت لجنة أخرى طلبت منا دخول منفذ الحجاج دخلنا مجبرين ورجعنا ثانية نحاول مرة أخرى مررنا منه لكن لجنة أخرى أجبرتنا على العودة وقفنا وجاءت دورية وأخذ يسولف معي منين في مصر ومنين في القاهرة ولقد ساعد واحد ليخرج أول واحد جاء من العصر وكان أول واحد على الشباك واخذنا نحاول الاتصال بالأصدقاء والربع والمعارف والوسايط ومحسن بك وفلان باشا ومعارف في الحفر وضابط في الجوازات حتى وصلنا لمدير الجمرك وعدنا خيرا وتأخر علينا اتصلنا عليه هددنا بالصبر وإلا !! .. صبرنا ثم أخبرنا بمعاودة المرور وإذا أوقفونا نتصل بالضابط فلان واطمأننا لذلك ورجعنا دخلنا الكافتيريا تعشينا وشربنا شاي وكلنا ثقة واتجهنا للمنفذ مرة أخرى لم يعترضنا معترض أصلا قابلنا أول شباك أين التسوية .. لا يوجد .. قال سيرجعونكم وأكملنا ثم وقفنا ننتظر نصيحة مدير الجمرك لا حس ولا خبر وحوالي منتصف الليل ثم جاءت دورية واقتادتنا بالأمر لمنفذ الحجاج ثالثة!! وهنا وجدنا الزحام أخف قليلا فقد كانوا مثلا خمسة آلاف الآن ثلاثة آلاف لكن لا أمل لا طابور يمشي ؟ فقرر الأمير العباس الذي من الواضح أنه على وشك السقوط إجهادا .. قرر التضحية بالنساء !! .. أعطى زوجته الجوازات



وأوقفها في طابور وبالطبع زوجتي ذهبت معها وقال لي هذا الطابور يأخذ خمسة خمسة يعني هم الدور الثالث أو الرابع واختفى رجعت السيارة وجدته في سابع نومه وكانت الساعة حوالي الواحدة مساءا، .. رجعت للنساء وجدتهم آخر الطابور الذي عددته فكن حوالي بضع وأربعون استبشرت خيرا ورجعت أحاول النوم داخل السيارة على أمل سير الطابور سريعا !! وبعد ساعتين ذهبت وجدت الوضع كما هو فذهبت للمسجد حاولت شحن الموبايلات ثم صليت الفجر وذهبت وجدت النساء انقسموا على شباكين لعل وعسى وحوالي الساعة العاشرة كانت الاثنتين في أوائل الطابور اتصلت برئيسي بالعمل لآخذ أجازه يومي الأحد والإثنين واكملت الوقوف بجانب زوجتي لأحمي موضعها المتقدم فوجدت زوجة العباس تأتي مسرعة تأخذ الجوازات ونقود الغرامة وقالت إنها كانت الأولى وفاتها الدور وكنت أظن العباس بجانبها وحوالي الساعة الثانية عشر صلينا الظهر ورجعنا وجدنا الوضع كما هو عليه وطبعا معظم النساء كن سيسقطن من الإرهاق والوقوف حوالي ١٢ ساعة متواصلة ثم بدء المصريين بالتضجر ثم الدعوة للمظاهرة ثم جلسوا في الطريق لغلق الطريق أمام الداخلين ثم جاءت شخصية هامة يقال امير منطقة حفر الباطن واشتكى إليه المصريون موظفي الجمارك لا يعملون وفعلا دخل واختار مجموعة مصريين يكتبوا الكشوفات ويرتبوا الباسبورات ويجمعوا النقود وما على الموظفين إلا ختم الجوازات ويتم إدخال البيانات الكمبيوتر في وقت آخر ثم أدخلوا معظم النساء داخل المبنى وكنت في المساء رأيت فلسطينية تختم الجوازات بالاتصال بواسطة بالتليفون وسمعت أن أخرى كانت بالداخل تختم الجواز ب ١٠ دينار المهم ذهبت للمسجد مددت شوية وعندما رجعت

على العصر أخبرني العباس أن الجوازات مختفية وكان الناس يمشون سريعا وهناك حركة شديدة وزحمة على استلام الجوازات ثم ظهرت الجوازات مختومة وعلمنا أن أم عمر وجدتها مرمية تحت مكتب مهملة .. لم نصدق أنفسنا وخرجنا سريعا ثم وقفنا خارج البوابة نتصل بأبو حمد صاحب الكرين ليحضر السيارة من حفر الباطن رد وقال إنه في الطريق داخل الكويت بسيارة أخرى فقد تأخرنا عليه وحاولت الوصول لآخر لم نجد ، ووجدنا أننا نسينا استلام المصاحف الهدية التي يوزعونها فرجعنا وأخذناها وبعد اتصالات فتح علي صديقي زيدان واتصل على بدالة الكرينات وفعلا اتصل علي اثنان واحد رفض لأنه على منفذ النويصيب ثم اتصلت على الثاني قال أنه سيحضر بعد قليل وفعلا حضر وقال لا يمكن اليوم فمنفذ الشاحنات سيغلق الآن وتواعدنا أن نتقابل في الغد في الجهراء نحاول عمل محضر بقسم الشرطة مثل التوكيل أو أذهب معه للحدود واتفقت معه على ٧٥٠ ريال وبالفعل في اليوم التالي ذهبت وقابلته بعد لوحة الأطراف والسالمي وركنت السيارة عند البقالات وركبت معه وهو شاب سعودي اسمه سعود ثاني ومعه آخر يجلس بجانبه رايح جاي واتصل بكرين ليحضر السيارة ويقابلنا على الحدود ومررنا عادي من منفذ السالمي وختموا الجواز ونزلني عند منفذ الرقعي فليس معي تأشيرة للدخول للسعودية ثم رجع لي وكلم الضباط لأمر رفضوا لكنه أخذ جوازي ثم رجع بكرين يحمل السيارة على أن ينزلها خارج البوابة ويرجع ثانية وبحثنا عن حبل وسيارة تسحبنا للسالمي ووجدنا ثلاثة سوريين وافقوا ومعهم حبل سحبونا وما إن خرجنا من بوابة السالمي حتى وجدت كرين كان متفق معه ينتظرنا وأخذ حسابه ٦٥ دينار وقال لي ادفع للكرين الأخير ٢٠ دينار



خصمها من الحساب الكلي ووصلنا بحمد الله على المغرب وضعت السيارة تحت المظلة لحين ميسرة.

سوالـــــــــف (أبو إسلام) ــــــــف (٢٨)

سالفــــــة (٢٨) ــــــــة

إللي وقعوا من الأوتوبيس



مريم : يعني إيه أصلا أوتوبيس؟

إسلام : يعني باص سواء بتاع المدرسة أو باصات النقل العام

حسين : بس إنتوا ماشفتوش باصات مصر .. شيء طويل طويل وفيه ناس كتيير

على الباب ومتشعلقة بيد واحدة

مدني: أول واحد سمعت إنه وقع من الباص (خالو محمد عسل أهو زي العسل أهو

) وذلك وهو رايح الكلية .. هندسة القاهرة .. لكنه وقع في عين شمس وأظنه نقل لمستشفى المعادي .. أو الحلمية .. لا أتذكر فقد كنت صغيرا

سلفي: أما أنا أذكر جيدا كنت في المرحلة الإعدادية وكنت أريد الذهاب لمدرستي حلمية

الزيتون ووقعت يومها من الزحام أو يجوز من بالداخل ألقوني بالخارج المهم وقعت وقعة رياضية مع كام لفة دحرجة ووصلت المدرسة لوني لون التراب

إسلام : آخر من وقع أعرفه جيدا منذ عدة أيام **!!**

مدني: نعم لكنها ليست رياضية بالمرة .. عامل فيها كمسري – طبعا لا تعرف

الكمسري – أو قل الألفة بالباص؟

إسلام: لا أتذكر غير أن مسئول الباصات كلفني بإرشاد السائق لأماكن منازل الطلاب .. والمسافة قريبة بين منزل كل واحد والآخر والدنيا حر فتوفيرا للوقت فتحت الباب – يدوي – ووقفت على السلم وفي ملف والسائق يلف بسرعة لم أدرِ إلا وأنا أندفع وأقع في الشارع وتقريبا نزلت على رأسي أو خبطت بالإسفلت وآخر ما أتذكره صفارات إسعاف وناس كتير وزحمه وذهبت في نوم عميق



مداني: اتصل بي صديقك يطمئنني قائلا.. عمو لا تخف إسلام وقع من الباص

والإسعاف نقلته للمستشفى!!

حسين : طبعا الرسالة قصيرة ومركزة خرجت من الشغل وجدت لجنة تفتيش

سيارات حاولت أشرح للضابط أني مستعجل لكنه أكد علي أنه تقديرا لظروفي يمكنه

تعطيلي حتى لا أسرع بالطريق ! لكن الحمد لله تركني

سلمى: وصلت المستشفى وجدت إسلام مغمى عليه وبرأسه ورم زي أورام توم وجيري

وما إن فتح عينيه ونطق الحمد لله حتى اطمأننت وذهبت أحضر أمه ومريم

مداني: بعد عدة أشعات ومقابلة المحقق قرروا حجزه لوجود تجمع دموي بين المخ

والجمجمة ولا بد من التأكد من صرفه ودخل قسم الجراحة – عنبر ١٦ الدور الثالث

حسين : ذهبت للمدرسة أخذت شنطة المدرسة من أصدقاء إسلام ورجعت وجدت

مواقف المستشفى مليانة فوقفت بالخارج – طبعا لأبرر لنفسي لماذا أخذت مخالفة

وقوف بالممنوع ومنها تعلمت أن للمستشفى بالخلف جراج متعدد الطوابق أصبح

وأمسى مكان انتظار سيارتي ومن يتلسع من الشوربة ينفخ بالزبادي.

مريم : أمي صممت على المبيت مع إسلام فسألتها الممرضة ابنك عمره كام سنة –

تظن أنه في سن الرضاعة – قالت لها ١٦ عام تعجبت الممرضة الهندية وصرخت



– ريال – تقصد رجال أي رجل – وإنتي حرمة – تقصد ست – وما يصير حرمة تبيت في عنبر الريابيل – تقصد الرجال.

سلفي : اليوم الثاني أيضا حجزوه للمبيت وكان سيموت من الجوع – أكل المستشفى لا يؤكل – حتى أنهم سألوه هل عندك صداع رد عليهم لا .. لمجرد أن يتركوه يعود للمنزل.

حسبو : في اليوم الثالث خرج بالسلامة بتقرير لابد من إعادة الأشعة للتأكد من صرف التجلطات الداخلية بعد أسبوع.

مدني: وسوالف الكمسري أقصد إسلام لا تنتهي ... لكن كده ستطول السالفـــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــة ....صارت مخالفــــة



سوالــــــــف (أبو إسلام) ــــــــــف (٢٩)

سالفـــــــــة (٢٩) ــــــــة

حرامي الأوتوبيس



مريم : قلتم لي أوتوبيس يعني بتاع المدرسة أو باصات النقل العام ! إزاي حد يُسرق فيه؟

حسين : في مصر غير ! .. الأتوبيسات لها جماعات منظمة تركب أوقات الزحام تسرق الركاب .. فمن مرات الشجاعة القليلة كنت ألبس ساعة بأوستيك ذهبي وطبعا متشعلق قرب الباب وفجأة أحسست بخفة في يدي وفعلا نظرت أمامي وجدت رجلا شلولخ يتشعلق هو الآخر وبراءة الأطفال في عينيه لكني وجدت – لسوء حظه –



أوستيك ساعتي يتدلى من يده فما كان مني وبمنتهى الشجاعة أني مددت يدى إليه طالبا ساعتي وبدون أي تعليق ولله الحمد هو أيضا أعطاني الساعة وبدون أي تعليق منه !!

مدني: المرة التي لا أنساها كنت راجعا من سفر عمل لشرم الشيخ ومعي مبلغ كبير–

٤٠٠ جنيه – أيامها كبير جدا المهم كان يوم جمعة وركبت الأتوبيس وما إن دخلت للداخل إلا وواحدة ست ربنا يكرمها تقول لي بصوت واطي الراجل إللي هناك – وشاورت على شاب قرب الباب – سرق محفظتك ! .. هكذا صراحة بدون تورية ولا كناية

إسلام : طبعا رجعت أخذتها منه؟

سلفي: مش بالضبط لكني زهقته – نقاش - .. رجعت له وكان معه صديق له وشكلهم

طبعا بلطجية .. هيه يا حبيبي فين محفظتي؟ .. محفظة إيه يا أستاذ؟ ما شوفتش حاجه!

حسني : طبعا مش عايز أفتن على الست الطيبة الغلبانة التي نبهتني .. طيب أنتم

بتشتغلو إيه؟ وروني بطاقاتكم؟ واستمريت أناقشهم بصوت عالي أمام كل الركاب يمكن أكثر من ربع ساعة .. إن واحد بس يقوم يساعدني في الكلام مش أي حاجه تانية .. أبدا .... في النهاية شكله زهق مني .. فقد ألزمته الحُجه .. واقتنع إنه حرامي!

مدني: كنا أمام الكمسري بالضبط .. هو عمل حركة واحدة بسيطة! سحب نظارتي

– كنت أيامها بنظارة – وقعها على الأرض طبعا الأشكال أمامي مزغلله طشاش فنزلت أمسك النظارة وقمت ثانية وجدت الدنيا تغيرت!

حسبو : وجدت الشاب الحرامي ممسك بمطواة في يده يشوح بها يمين ويسار طبعا تراجعت للداخل وسط الركاب فقفز هو وصديقه من الأتوبيس وساعتها جاء واحد من الكرسي الأمامي من مقدمة الأتوبيس وقال أنا عسكري وإزاي محدش يمسك الحرامي ؟ - يا سلام بعد أكثر من نصف ساعة مناقشة وتهديد وأخونا صحي الآن – المهم نزل معي في ميدان المطرية وذهب بي لقسم المطرية لنعمل نحضر .. قالوا بعض صلاة الجمعة .. وعملت محضر ووعدوني إنهم عارفينهم؟ .. لكن لا حس ولا خبر!

سلفي : وحتى الآن يأتيني في أحلام اليقظة عندما أتذكر تلك الحادثة .. لماذا لم أدفعه

ليقع من الباص أو أضربه أو .. أو .. لأنقذ ال ٤٠٠ جنيه .....قلت أحلام يقظة!

حسبو : أما صديقي العباس حكى موقف معه شخصيا أحلى خمسين مرة .. فقد كان في باص أيضا لكنه شاف الحرامي يأخذ محفظته .. وقفة بسيطة لتخيل الموقف .. صديقي العباس .. زماآآن .. كان بضع وستين كيلو والحرامي كانت رأسه تخبط في سقف الباص .. واضح الآن .. فلم يقل العباس غير كلمة واحدة .. أو هذا ما يتذكره .. هات المحفظة! .. إلا والحرامي يرفعه بيد واحدة .. طبعا متخيل العباس معلق بين السماء والأرض .. وباليد الأخرى طلع مطواة لوح بها .. لا .. جرح بها كل من أمامه يمين وشمال .. ونط إلى قرب باب الأتوبيس للنجاة بروحه .. ثم سأل العباس سؤال بريء! بتقول عايز إيه يارووووووح أ ...... أكد العباس بكل شموخ – طبعا ما هو مرفوع فوق – لا أبدا (يا أستاذ) مش عايز حاجه ونزله أقصد رماه أرضا ثم قفز من الأتوبيس.



إسلام : أجمل قصة كنت حكيتها لنا ما كانتش بالأتوبيس لما احتفل الحرامي بيوم ميلادك! هههههههههه

صدقي : آه كنت راجع يوم من نادي جمانزيوم من منازلهم – أي نادي داخل فيلا

قديمه بجوار بيت صديقي بن حماد – في عين شمس ودي كانت أول وآخر مرة أدخل حمام ساونا .. طبعا شوية سويدي يمكن حوالي الساعة ثم حمام ساونا ساخن – وهو غرفة صغيرة مقفولة فيها بخار ساخن – ثم حمام بارد أظن بعدها كنت راجع أتطوح لا أدري بما حولي وكان يومها يوم ميلادي ولحسن الحظ في العمل لم يعطوني جمعية كنت مشترك فيها لأنها لم تكتمل .. وفجأة وفي الظلام في شارع عريض في طريقي للبيت ويناديني واحد يا أستاذ يا أستاذ على ظهرك وساخة وأخذ ينظفها بمناديل كلينكس وفعلا كان على ظهري كثير ثم تركني وركب تاكسي وقف بجوارنا .. استغربت لكني كنت مستعجل لأرى ما بظهري؟ رجعت لم أجد المحفظة! ووجدت الذي على ظهري شيكولاتة من التي توضع على سطح التورتة والجاتوه وصاحبنا قذفها على ظهري والحمد لله بعدها بأسبوع وجدت المحفظة واحد أحضرها للبيت وفيها كل أوراقي طبعا بدون الفلوس ومنها وكان دا آخر احتفال بيوم ميلادي .

مريم : جميل جدا موضوع الشيكولاتة دا ... لكن كده ستطول السالفـــــــــــــــة

إسلام : ولو طالت السالفـــــــــــــــة ....صارت مخالفـــــة

سوالـــــــف (أبو إسلام) ـــــــف (٣٠)

سالفـــــة (٣٠) ـــــة

الصاحب ساحب



الصاحب : الشربيني – رحمه الله - وأنا المسحوب

سحبة : الكلية بالنسبة لي لم تكن إلا الصف الأول في المحاضرة .. نذهب مبكرا .. مجموعة أو شلة نحجز لمن يتأخر .. نكتب طول المحاضرة بعناوين ملونة لتنفتح نفسنا لمذاكرتها فيما بعد.

حاول الشربيني كثيرا إقناعي بالرجوع للخلف .. أبدا

وبعد سنتين استجبت لمجرد التجربة .. ويا هول ما اكتشفت .. عالم آخر

وكان الدرس الأول .. لف الكراس لتصنع منها اسطوانة كالنظارة المعظمة ..

راقب بها الدكتور والزملاء في باقي المدرج .. فعلا اكتشفت مدينة جديدة .. سوق

توزيع صور آخر رحلة ... مجلات ميكي يتبادلونها ويقرأونها (أثناء

المحاضرة)

سحبة : اول مرة اعرف ازاي الطالب يرسم لوحة في ربع ساعة (وكانت عادة تحتاج

مني ساعات)

باستخدام الاستوديو .. وهو لوح زجاجي مرفوع .. تحته إضاءة

وضع فوقه أي لوحة مرسومة وفوقها لوحة فاضية .... أقل من ربع ساعة

تكون نسخة طبق الأصل

سحبة : لم نكن نعرف غير نموذج الشيخ كشك في خطبة الجمعة .. ولأول مرة نجرب

شيخ هادئ يتحدث بالدليل قرآن وسنة .. ويلزم نفسه بألا يذكر حديث ضعيف على

المنبر .. ولغة عربية قوية (علينا) .. مسجد صغير تحت عمارة اسمه ابن شهاب

الزهري وكان الشيخ اسمه حجازي بن محمد .. وأدمنا الحضور خطبة ودرس بعد

الخطبة للعصر وكنت أحمل جهاز تسجيل كبير أسجل الخطبة والدرس .. واستمرت

تلك الدروس حوالي اربع سنوات كانت نواة البناء السلفي عندي واشتهر الشيخ ...

أبو إسحاق الحويني

سحبة : عصلجت في هذه السحبة شهور .. حلق اللحية حرام .. لا .. هي سنة فقط

.. لا .. واجب .. وأطلقتها

سحبة : في زيارة له صلى بي جماعة وحاولت أقلده في جلسة التورك وكدت أقع ..

وبعد دروس .. توركت

سحبة : في زيارة أخرى خرج يعتذر لي .. لا أستطيع استقبالك !! مفاجأة ؟ لماذا ؟

أبداً تطبيق سنة

(وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)

[النور ٢٨]

وكأني لم أقرأ هذه الآية من قبل

سحبة : في الطريق بين منزلي ومنزله (وكنا كثيرا ما نقطعه ذهابا وإيابا نقلد قطز ووزيره – مش فاكر – كانا يوصل أحدهما الآخر لباب بيته ثم لا يتركه حتى يوصله الآخر وهكذا) المهم أخذ ذات مرة يعتذر كثيرا ويكرر ويبرر (وكان قد تزوج) وبعد فترة ومقدمات كان السبب .... زوجته تنقبت !!

صحيح مفاجأة ! وخاصة كلام شيخنا وشيخ شيخنا يرون أن النقاب فضيلة وليس واجب

وتزوجت منتقبة

صدمة : أبتلي منذ عدة سنوات بوفاة ابنه ١٣ عام وكان مثال للصبر والاحتساب

عصلجة : ثلاثة أشياء عجز عن سحبي فيها (للآن)

عودته للقرية .. خطبته للجمعة .. تعدد الزوجات !!!

رحم الله أخي وصديقي الشربيني .. عاش ومات يحمل هم الدعوة

عـسليــــــ (خالو عسـل) ـــــــات

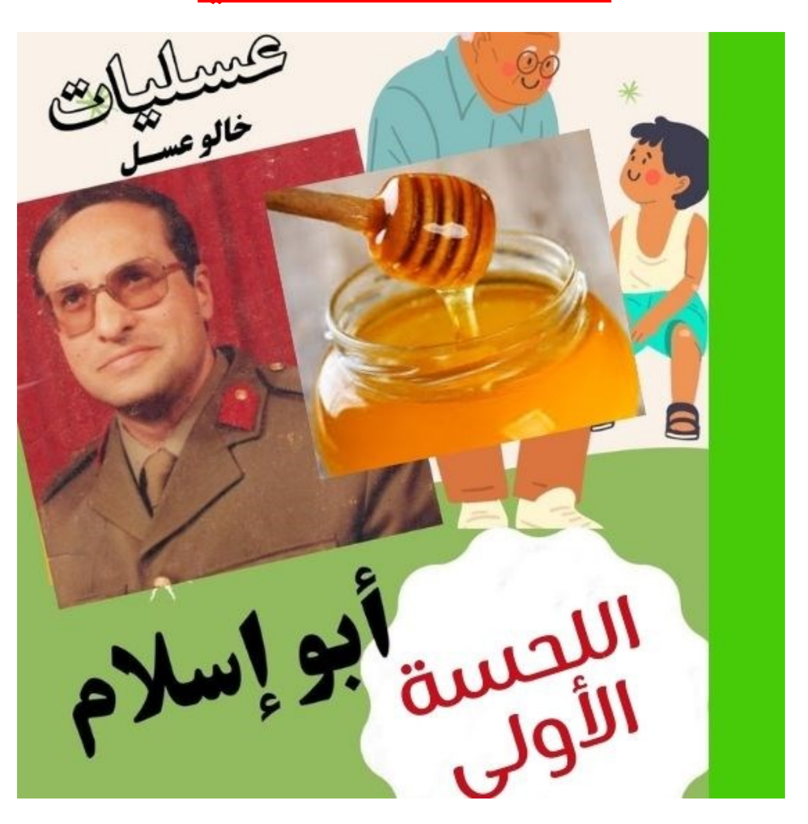
عسليات
خالو عسل

أبو إسلام



عـسليـــــــ (خالو عسـل) ـــات (١)

اللحســـــــــة الأولي



عسليات خالو عسل خواطر خاصة عن حرب أكتوبر من ضابط سابق في الجيش وحقيقة لست ادري من أي موضوع ابدأ فإن المواضيع كثيرة جدا ومتشعبة أيضا، عموما سوف أحاول فلقد شجعني ابن أختي أبو إسلام أن أكتب بعض الخواطر الخاصة عن حرب أكتوبر وأركز علي المواقف الخاصة والتي لم تذكر في الرسميات وسوف نسميها عسليات ونبدأ ب اللحسة الأولي

اللحســــــة الأولى
إزالة آثار العدوان

لا يمكن أن أتكلم عن حرب أكتوبر دون أن أذكر جمال عبد الناصر دون أن أخوض في تفاصيل عميقة رغم أن الموقف يستحق تفاصيل وتفاصيل وسوف أتهم بأنني أحب عبد الناصر ومتعصب له وعموما للحق وللتاريخ لابد وأن أذكر هنا موقف هام يتجاهله كثيرا جدا من الكتاب والمؤرخين وهو أن بعد نكسة ٦٧ قرر عبد الناصر أن يزيل آثار العدوان وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ولا تفاوض ولا استسلام ولا اعتراف بإسرائيل إلا بعد إزالة آثار العدوان بالقوة وبدأ بالفعل برسم الخطة اللازمة للحرب وتحرير سيناء بالكامل وكانت علاقة عبد الناصر بالروس قوية جدا وكان للروس دور هام في سبب نكسة ٦٧ وإحساسها بالذنب في حق عبد الناصر فكانت متعاونة معه جدا وتم بدء تسليح الجيش المصري بالسلاح والعتاد وكتبت العقود والبروتوكولات والأسعار الخاصة بهذا السلاح وكانت الخطة علي مرحلتين المرحلة الأولي هي الدفاعات القوية وعبور قناة السويس والتمركز الجيد وتقوية الدفاعات وهذه المرحلة تتطلب سلاح خاص بذلك ولقد تم التعاقد علي هذا السلاح وبدأ الجيش المصري يتدرب علي هذا السلاح وهو عبارة عن صواريخ سام ٢ وتسمي بلغة الجيش (دفنا) والصواريخ المعدلة (دسنا) وهي خاصة بالارتفاعات العالية جدا وطائرات مقاتلة تسمي (ميج ١٩) و (ميج ٢١) وصواريخ (إستريلا محمولة علي الكتف) طبعا هذا السلاح الخاص بالدفاع الجوي أما باقي الأسلحة سوف لا أتعمق فيها مثل

الدبابات وخلافه حتي أركز علي المواضيع التي احتكيت بها وأكون واثق جدا في السرد فيها المهم أما

المرحلة الثانية من الخطة الموضوعة هى الهجوم للتحرير

وهذه المرحلة تتطلب نوع آخر من السلاح خفيف الحركة وسهل في التحرك وهي صواريخ محملة علي شاسيه دبابة وطائرات (ميج ٢٣) وكانت عقود هذه الأسلحة مكتوبة ومدفوع مقدماتها وبدأ السوفييت بالفعل بتوريد هذه الأسلحة وتم التدريب عليها وبدأ تمركز القوات علي الجبهة وخطة حرب التحرير هذه كانت تسمي (الكنغر حيث القدم الخلفية أقوي من القدم الأمامية) وموعد حرب التحرير هذه كانت في أكتوبر عام ٧٢ وتم رسم الخطة بالكامل ووضع اللمسات الأخيرة لها ولقد تم بالفعل سفر قوات كبيرة جدا إلي روسيا للتدريب علي هذه الأسلحة وعادوا إلي أرض الوطن وجاهزين للمعركة طبعا هذا خاص بالمرحلة الأولي، وهذه الخطة كان ينقصها كيف يتم فتح ثغرات في خط بارليف الحصين جدا وكانت إسرائيل تتحدي به وتفتخر به علي أنه لا يمكن اختراقه أو اجتيازه بأي صورة من الصور وكان عبد الناصر قد كون لجنة خبراء من الروس والمصريين وكلفهم بعمل التجارب اللازمة لإيجاد الحلول المختلفة والمناسبة لاجتياز هذا الخط .

اجتماع دهشور

وفي أحد الأيام كان عبد الناصر مجتمع بالقادة العسكريين في دهشور (مكان في عمق القاهرة) لمناقشة بعض الأمور العسكرية الخاصة وعلمت المخابرات



الإسرائيلية بموعد ومكان الاجتماع وأرسلت إسرائيل طيران منخفض جدا حني لا تراه الرادارات المصرية ونجحت إسرائيل بالفعل بالوصول لدهشور وضرب مكان الاجتماع ولحسن الحظ لم تصل الطائرات إلي الدقة المطلوبة و كتب عمر جديد لعبد الناصر وانزعج عبد الناصر جدا لهذا الحدث وسافر علي الفور إلي روسيا واجتمع بالروس وعرض عليهم الموقف وقرروا إضافة صواريخ سام ٣ (وتسمي بلغة العسكريين صواريخ بتشورا) وتم التعاقد علي عدد معين من قواعد هذه الصواريخ لتغطية أرض وسماء الجمهورية العربية كلها بالكامل وضرورة هذه الصواريخ التغلب علي ثغرة الارتفاعات المنخفضة وكذلك تم إضافة محطات رادار تسمي (ب ١٥) للكشف أيضا علي الأهداف المنخفضة وتم إرسالها والتدريب عليها وتم إرسال أطقم روس كاملة بالأفراد والمعدات وتم تمركزهم علي حدود القاهرة الكبري وخاصة أكبر مطار عسكري في غرب القاهرة أول طريق مصر ـ إسكندرية الصحراوي وهذا المكان مهم جدا بالنسبة لي لأنني سوف أذكره فيما بعد عند التعرض لذكر تدخل قدرة الله في حرب أكتوبر معلش نرجع تاني لسام ٣، القواعد التي وصلت لم تكن كافية لتغطية الجمهورية العربية المتحدة (هكذا كان اسم مصر في ذلك الزمن) فتم التعاقد علي عدد ٢٣ قاعدة صواريخ أخري ومطلوب ضباط مهندسين للعمل علي هذه القواعد وتم بالفعل وصول عدد ١٦ قاعدة وهنا صعدت روح عبد الناصر إلي خالقها.

وفاة عبد الناصر

كل ما سبق كان مقدمة لحرب أكتوبر حيث كان الوضع وفاة عبد الناصر وقد أتم خطة الحرب كاملة بالتدريب والتسليح واللمسات الأخيرة للخطة حتي ميعادها وللعلم بموت



عبد الناصر لم يصل الي مصر أي سلاح حتي بقية قواعد الصواريخ المتعاقد عليها لم تصل بعد ذلك وسلاح المرحلة الثانية لم يصل (أقصد مرحلة الهجوم) وأخذ الروس يماطلون السادات ويلاوعونه إلي أن أخذ قرار (وقفة مع الصديق) (قرار طرد الروس من مصر) ـ أي مات عبد الناصر والخطة ناقص بها كيفية اختراق خط بارليف وجاري الاختبارات اللازمة وسوف نتكلم عليها بالتفصيل فيما بعد وكذلك بقي وصول باقي الأسلحة ولم تصل حتي الآن .

وكنت أنا من المطلوبين للعمل أو لاستلام قاعدة من ال (١٦ قاعدة التي وصلت) وتم تعيني من ضمن الأطقم المشكلة لاستلام قاعدة من ال ١٦ قاعدة وبدأت الاستلام

....

ونكمل بكرة إن شاء الله



عـسليــــــ (خالو عسل) ـــات (٢)

اللحســـــــــــة الثانية

خط بارليف



ورث السادات أصعب مهمة فإن خطة حرب التحرير جاهزة تماما للتنفيذ عدا :

خطة الكنغر

١ـ موعد تنفيذ الحرب (خطة الكنغر) كان مقرر لها عام ٧٢ وحدد لها أربعة أيام مناسبة لبدء الحرب - يوم في يناير ويوم في فبراير ويوم في يونيو (٥ يونيو لمحو تاريخ النكسة) ويوم آخر في أكتوبر



٢ـ الطريقة المثلي لفتح ثغرات في خط بارليف وجاري التدريب عليها حيث كانت هناك مجموعة من المصريين ومجموعة معها من الروس في محافظة الشرقية في مكان علي ترعة المحمودية شديد الشبه بقناة السويس وتم بناء ساتر ترابي يشابه خط بارليف ويتم ضرب هذا الساتر بأنواع مختلفة القنابل لحساب الزمن اللازم لفح ثغرة تكفي لعبور طابور الدبابات اللازمة للهجوم والذي يحقق السرية والمفاجئة المطلوبة .. وكان آخر زمن وصلوا له حوالي ٧٢ ساعة وطبعا هذا الزمن لا يصلح إطلاقا للمطلوب ويتم تطوير الضرب وزاوية الإطلاق لتقليل هذا الزمن وفي اليوم التالي يتم التدريب علي قنابل أخري أثقل وهكذا إلي أن وصل الزمن إلي ٦٥ ساعة وكان مع هذه المجموعة ضابط احتياطي مهندس معماري وأثناء الراحة قال هذا الضابط لقائده اللواء أن قذف القنابل لا يفيد لأنه يضغط التراب من أعلي إلي أسفل وهذا يأخذ وقت طويل أما لو تم دفع ماء بقوة من أسفل إلي أعلي سوف ينهار الساتر الترابي أسرع . ضحك اللواء علي هذا الكلام وقال له بسخرية روح نام عشان عندنا شغل كثير باكر

حمام ماء سبب في إنهيار خط بارليف

وفي يوم من الأيام وأثناء التدريبات ذهب ذلك اللواء لعمل حمام ماء علي جنب كده (التبول) فوجد الماء المنهمر علي كوم من التراب يسبب انهيار التراب بسهولة فأخذت الفكرة تعود إلى رأسه مرة أخري وفي آخر النهار وأثناء الاجتماع الليلي لتقييم ما وصلوا إليه وكانوا وصلوا إلي حوالي كذا وثلاثين ساعة وطبعا هذا الزمن لا يصلح



أيضا وعرض اللواء فكرة الماء علي طاقم الروس في استحياء ... فقال قائد طاقم الروس لا نرفض ولا نقبل هذا الرأي إلا أن نجرب ..... نجرب غدا .....

تجربة استخدام طلمبة مياه

وفعلا تمت التجربة بواسطة طلمبة مياه لأحد الفلاحين المجاورين للمنطقة ونزلت المدة إلي ١٠ ساعات كتجربة أولي وتطورت إلي أن وصلت إلي ساعتين وهذا رقم لم يكن أي أحد يحلم به ومش كده وبس بل له مميزات أخري عديدة مثل ......

١ـ هذه الفكرة لا تخطر لأي بشر مما تحقق المفاجأة المطلوبة .

٢ـ المياه متوفرة في القناة

٣ـ الزمن قياسي جدا .

٤ـ غير مكلفة علي الإطلاق بعكس استخدام الطائرات والقنابل والطلعات الغير مضمونة

٥ـ سهولة ويسر التنفيذ باستخدامات سهلة وميسرة .

بقيت مشكلة المياه الناتجة من فتح الثغرة سوف تتعامل مع التراب وينتج عن ذلك طين يعوق حركة الدبابات فتم التغلب علي ذلك بسلاح قاذفات اللهب لتنشيف المياه أول بأول .

وعندما أرسلت هذه النتائج إلي القيادة العليا لاعتمادها لم يقتنعوا ولم يصدقوا وأرسلوها إلي الكلية الفنية العسكرية لبحث هذا الكلام والتأكد من صحته وقد تم عمل تجربة صغيرة بالكلية وثبت نجاحها وتم التنسيق بين سلاح المهندسين والمخابرات لجلب



المضخات بهذه المواصفات و بالكميات المطلوبة دون أن يشك أحد في العالم لماذا يتم توريد هذه الأنواع للقوات المسلحة وفعلا تم شراء ذلك بواسطة إحدى شركات القطاع الخاص لإحدى المزارعين بالصعيد وهذه المعلومة لا يعرفها الكثير من القادة الكبار حيث أنه لو سألت السادات نفسه من له الفضل في هذه الفكرة ؟ يقول لك علي الفور لجنة مكونة من الخبراء المصريين مع الخبراء الروس ... وإذا سألت المشير أحمد إسماعيل يقول لك يرجع ذلك إلي القيادة العليا التي صدقت عليها .. وإذا سألت مهندسين الكلية الفنية العسكرية ... يقولون إحنا طبعا لقد تمت التجربة هنا داخل الكلية وهكذا كل واحد ينسب الفكرة لنفسه ولكن صاحب الفكرة الأساسي هو ضابط احتياط مهندس لا يذكر إسمه وغير معروف علي الإطلاق ....

ندخل الآن علي **اللحسة الثانية**

مفاوضات المهزوم مع المنتصر

دخلت القوات المسلحة في يناير سنة ٧٢ والسادات متورط في مفاوضات غير جدية مع أمريكا وإسرائيل وملاوعات وكلام يحرق الدم فهي مفاوضات المهزوم مع المنتصر ومن جهة أخري الروس لم يحققوا الاتفاقيات المتفق عليها والسلاح لم يكتمل للمرحلة الثانية وهو سلاح الهجوم ولقد أعلن السادات أن عام ٧٢ هو عام الحسم فإذا العالم لم يجد حل سلمي سوف يحارب هذا العام وهذا العام دخلت روسيا حرب غزو واحتلال أفغانستان وأسمتها بنجلاديش وخشي السادات الدخول في حرب والعالم منشغل بحرب روسيا فتراجع في تصريحاته عن موعد عام الحسم وكانت مسخرة

وبدأ العالم كله في التريقة علي السادات ونزلت النكت ترف والشعب المصري لا يتوصى في هذه الأمور ولكن كان ذلك نعمة كبيرة ساعدت على تحقيق المفاجأة عندما تمت الحرب في سنة ٧٣ ولم يكن العالم كله يصدق أن السادات سوف يحارب .

وعندما التحقت أنا بالقوات المسلحة علي الفور تم تشكيل عدد ٢٣ طاقم لعدد ٢٣ قاعدة صواريخ سام ٦ وقالوا لنا إن السلاح قادم في البحر وطاقم القاعدة الواحدة يتكون من عدد من ١٦ إلي ٢٠ ضابط وعدد ٢٥٠ عسكري بالإضافة إلي قائد القاعدة ورئيس العمليات وقائد السرية (اللي هو العبد لله) أي الرجل الثالث في القاعدة

قائد السرية

وجاءت الأوامر لحين وصول قواعد الصواريخ سوف يتم توزيع كل طاقم فينا علي قواعد الصواريخ التي علي الجبهة لكي يتم تدريبنا عمليا علي الجبهة مباشرة وكل طاقم قديم يعيش ويتعايش مع الأطقم الجديدة لاكتساب الخبرات وفعلا كان نصيبي علي الجبهة في مكان اسمه مدق الصواريخ في الدفرسوار عند المكان الذي حدثت به الثغرة بعد ذلك مكان بين الإسماعيلية والسويس ومن هنا بدأ شريط حياتي مع الجيش والحرب ونكمل بكرة إن شاء الله

عـسليــــــــ (خالو عسـل) ـــات (٣)

اللحســـــــــة الثالثة

بئر عريضة



بدأت أقضي أسوأ أيام حياتي من هذا التاريخ ووصف ذلك المكان (مدق الصواريخ في الدفرسوار عند الموضع الذي حدثت به الثغرة بعد ذلك بين الإسماعيلية والسويس) عبارة عن ممر طويل جدا يصعد بنا لأعلي جبل صخري جدا علي شط قناة السويس أمام العدو مباشرة وكنا نراه جيدا أمامنا يوميا .

وفي نصف الممر الطويل السابق يوجد مخزن للذخيرة كبير جدا يغذي تقريبا معظم المنطقة التي حولنا وطبعا كانت هناك مشاكل كثيرة جدا في المعيشة مثل الأكل والمياه



والمبيت .... ده طبعا بالنسبة لقاعدة الصواريخ الأساسية اللي إحنا ملحقين عليها فما بالك ونحن زيادة عليها.... قمة الإهمال بالنسبة لفرد في القوات المسلحة والاهتمام بالمعدة أكثر بكثير من الاهتمام بالفرد

حادثة وأسوأ أيام حياتي

عشت أسوأ أيام حياتي في هذه المنطقة ولي فيها حادثة ...... حيث كان لا يوجد إجازات ومرميين لمدة أكثر من شهريين بدون مياه تقريبا والأكل لا يذكر لدرجة أنه في أحد الأيام كان الجوع قارص علينا جدا ولا يوجد في الموقع أي أكل وكنت أنا وبعض من الضباط نسير فوق الجبل نشكو لبعض شدة الجوع وإذا بنا نجد مجموعة من الكلاب الضالة تتجمع حول كوم من الزبالة فأخذنا نضربها لتمشي بعيدا وأخذنا نحن نقلب في الزبالة لنجد بعض كسرات من الخبز الذي ليس له شكل ولا طعم وكنا نأكله بكل حب .... المهم في إحدى الأيام شكوت للقائد طول المدة وجسمي ولبسي أصبح ذو رائحة كريهة جدا فقال لي قدم علي عيادة لأقرب مستشفى ميداني وانزل لأقرب أقاربك في المكان وجدد نشاطك وارجع آخر الليل علي أساس أنك قادم من المستشفى وكان أقرب مكان لي هو القاهرة عند أختي أمينة (رحمها الله) وفعلا نفذت هذا الكلام وقضيت مع أختي وأولادها يوم لا أنساه من شدة حبي لهم وفي آخر اليوم بدأت أعود إلي الموقع وطبعا كان لا يوجد أي مواصلات والسفر كله كان أوتو ستوب وعندما وصلت إلي مدق الصواريخ كان الظلام دامس جدا ولا يوجد أي إضاءة من أي شكل وإذا بالناس كانوا في قلق شديد والتوتر غير عادي وحركات

غير عادية وطبعا لابد وأن أسير حوالي من ثلاثة إلي خمسة كيلو مشي علي الأقدام ... وعندما وصلت إلي مكان مخزن الذخيرة إذ أجد مكانة خرابة تماما وعندما وصلت موقعنا حكي زملائي قصة عجيبة جدا

قصة عجيبة جدا

إذ حضر إلي موقع الذخيرة عربة جيب بها طاقم تفتيش بها رتبة لواء وبعض من الضباط وجري التفتيش علي هذا الموقع علي أحسن وجه حسب العرف المصري المتبع وطلب اللواء قائد الطاقم عمل جرد لجميع أنواع الذخيرة الموجودة من قنابل و قواذف لأنواع متعددة واخذ كل ضابط من الطاقم يأخذ نظيره من الضابط لمخزن الذخيرة لعد الطلقات المطلوبة .. وبعد الانتهاء من الجرد أخذ سيادة اللواء يشخط وينطر في قائد الموقع لما وجده من ملاحظات سلبية عنده وغادر طاقم التفتيش الموقع وبعد رحيل الطاقم بحوالي ساعة إذا بالموقع يبدأ في الانفجار مخزن مخزن علي التوالي ... والحمد لله لا يوجد خسائر في الأرواح ولكن الذخيرة كلها انتهت واكتشفنا أن ذلك الطاقم كان من الإسرائيليين ولقد قاموا بهذه التمثيلية ونجحوا بها في دس قنابل موقوتة أثناء عد الطلقات ..

وبعد شهر آخر من هذا العذاب أعتقد كنا في شهر يناير أو فبراير مش فاكر لأننا كنا في عز البرد كان مطلوب عمل كمين للعدو في مكان آخر بعيد عن هذا المكان إسمه (بير عريضة)

بير عريضة

هذا المكان شرق النيل محاذي لبني سويف وطبعا كمين مكون من أربعة قواعد صواريخ مدعم بعدد سربين طائرات وتم اختيار الأربع قواعد بالمعدات لسنا منهم ولكن حدث عجز في عدد الضباط المطلوبين لهذا الكمين ... فقالوا خذوا عدد أربع ضباط من الملحقين وكنت أنا واحد من هؤلاء الأربعة ... وتركت زملائي وذهبت مع الكمين في رحلة شاقة جدا الي بير عريضة ولكنها كانت رحلة مفيدة لي حيث أخذت خبرة في مثل هذه الحالات من تخطيط وتنظيم في الأكل والشرب وبكل أسف كان هذا الكمين بمعلومية الخبراء الروس وكان قائد هذا الكمين اسمه المقدم أحمد حلمي وكنت أشعر في هذا القائد الحنكة والخبرة والعلم وكل الصفات الحقيقة المطلوبة للقائد الناجح ... فلقد أخبرني هذا القائد ونحن في الطريق أنه مش مرتاح لهذا الكمين لأنه يعلم جيدا وبخبرته أن أي كمين سري يكون مشترك في تخطيطه الخبراء الروس يكون نهايته الفشل لأنه يشك أن الروس لا يميلون لنا بل يعتقد أن بهم جواسيس يرسلون الأخبار إلي العدو أول بأول وأعتقد أنه عنده حق في هذا الكلام لأنه فعلا كل الذي توقعه حدث .... وتم فعلا التمركز لبدء عمل الكمين

بداية الكمين

كنا أربع ضباط تابعين لاحدى القواعد وبعد احتلال المكان والتمركز تم سحبنا الي قيادة مجموعة الكمين لوجود عجز في عدد الضباط بالقيادة وإحنا طبعا ملحقين زيادة مثل قطع الشطرنج شيلوهم من هنا وحطوهم هنا وهكذا .... ولكن الحق يقال كانت



هذه الأيام أحسن بكثير من الأيام السابقة للحالة النفسية حيث أن قائد هذه المجموعة قائد بمعني الكلمة يعرف حقوقه جيدا وواجباته جيدا وما له وما عليه ويعرف كيف يحمي المجموعة التي معه .. وفعلا نظم لنا إجازات ونظم لنا راحات وكان يهتم بمعيشات الأفراد من ضباط وجنود وكذا يأخذ منهم كل ما هو مطلوب ونكمل بكرة

....



عـسليـــــ (خالو عسـل) ـــات (٤)

اللحســـــــة الرابعة

الكميـــــــــن ولقاء الفريق حسني مبارك



مرت هذه الفترة ومعنوياتي كانت عالية جدا وفي هذه الفترة التقيت بالفريق حسني مبارك بعد انتهاء هذا الكمين حيث بدأت المعركة بوصول عدد إثنين طائرة للعدو تحلق في سماء بير عريضة وأخذت هذه الطائرات تحلق وتدور وترسم حدود مناطق التدمير لمجموعة الصواريخ كلها، ومعني ذلك أن العدو يعلم جيدا بالكمين ومواقع تمركزه وأخذت هذه الطائرات تتعمق داخل أراضي المنطقة وصدق حس قائد المجموعة وفي هذه الأثناء طلب قائد مجموعة سربين الطائرات أن يستلم الاشتباك



والتعامل مع هاتين الطائرتين للعدو وفعلا تم تقييد ضرب الصواريخ وأقلعت طائرتان لنا (عدد طائرتين تسمي سكشن section) (والسرب يساوي عدد ٢ سكشن)

مناورات في السماء

وأخذت طائراتنا وطائرات العدو يتحاورون ويتبادلون المواقع في السماء وصعد اليهم سكشن آخر لنا ويقود طائراتنا قائد من غرفة العمليات يسمي الملاح وأخذ الملاح يوجه طائراتنا وكنت أنا في غرفة العمليات أشاهد المعركة من علي خريطة الرادار وعلمت أن هذه المناورات عبارة عن أن كل طيار يحاول أن يمسك ذيل طائرة عدوه فالطائرة التي بالخلف تكون قد تمكنت من القذف بصاروخها لطائرة العدو وأخذت طائرات العدو تبدو وكأنها لا تجيد الطيران ولا القتال ولكنها تسرع وتتباطئ فقرر قائد طيران المجموعة أن يشتبك بسكشن وسكشن آخر فأصبح لنا بالجو عدد ثماني طائرات وللعدو طائرتان وأخذت طائرات العدو تعمل حركات بهلوانية تنم عن عدم خبرة في الطيران وهكذا أخذت طائرات العدو تغري طائراتنا في أن تستمر في الاشتباك وهكذا حتي تمكنت طائرات العدو من ترك ساحة القتال وكان يسمي هذا المكان بوادي المسخرة ويحيط هذا الوادي سلسلة من الجبال بينهم فتحة تسمي بين النهدين تمكنت طائرات العدو من المرور من بين النهدين هذا وتتبعتهم طائراتنا علي أمل أن طائراتنا بهذا قد تمكنت من طائرات العدو ... ولكن بكل أسف كانت تطير أكثر من ١٢ طائرة للعدو خلف سلسلة الجبال المحيطة بوادي المسخرة وطبعا كانت سلسلة الجبال هذه تحجب رؤية الرادار وفوجئنا جميعا بهذا الموقف وتعقدت الأمور



تماما وصعب علي الملاح من توجيه وقيادة المعركة وفي هذه الحالة يقوم أقدم طيار بالصعود أعلي المعارك ويقوم بقيادة المعركة .... والحق يقال رغم صعوبة الموقف وانقلاب الكمين من لنا إلي علينا كان رجالنا أبطال حقا فلقد أسفرت هذه المعركة بإسقاط ثلاث طائرات للعدو

إسقاط ثلاث طائرات للعدو

واحدة عندنا في أرض وادي المسخرة تمكن قائدها من القفز بالمظلة وفي ثواني تم رصد مكانه بواسطة العدو وحضرت إليه طائره هليكوبتر تسمي بالإسعاف وأخذته وبقي هيكل الطائرة في أرضنا وسقطت الطائرتين الأخيرتين في مياه البحر الأحمر ولا أعلم عن قائدي الطائرتين شيء ...

وسقطت لنا طائرة في مياه البحر الأحمر ونفذ وقود طائرة قائد المعركة لأن الارتفاعات العالية تتطلب حرق وقود أكثر وتمكن هذا القائد من الوصول بسلامة الله إلي أرضنا وهبط علي طريق العربات طريق بير عريضة ونزل من الطائرة سيرا علي الأقدام الي القاعدة أما قائد طائرتنا التي سقطت لا نعلم عنه شيئا وبعد المعركة أخذت طائراتنا الهليكوبتر تارة والمقاتلة تارة أخري تمسح أرض وادي المسخرة لعل وعسي أن نعثر عليه ولكن بكل أسف لانعرف عنه شيء إما تم أسره أو أستشهد ..؟ وعلي أثر هذا الموقف زارنا قائد القوات الجوية الفريق حسني مبارك وكان هذا القائد مشهور بأنه شديد يعطي جزاءات لكل من يقابله عمال علي بطال ويتجنبه كل الأفراد وفعلا لمست به هذا الكلام لأنه في ذلك اليوم يوم زيارته هذه كان قائدنا المقدم أحمد

حلمي مخصص لنا عربه مياه تملأ يوم بعد يوم من بلد اسمها الكريمات بعيدة عنا لأن المياه التي بالموقع لا تصلح للشرب وكان يرسل مع العربة ضابط لتأمين العربة لأن الطريق غير قانوني وأثناء سير العربة لإحضار المياه قابل موكب حسني مبارك عربة المياه وأوقفها وهي كانت تعتبر روح المعسكر كله بالكامل وطلب من الضابط اللي مع العربة أن يسلمه كرنيهه وقال له بلغ قائدك ١٥ يوم حجز وطبعا في الأول كان ضابط المياه لا يعرف حسني مبارك لأنه كان لابس ملكي وكاد أن يغلط فيه ولكن الضابط فوجئ برتبة لواء نزل من العربة وأخذ كرنيه الضابط وطبعا رتبة لواء دي كانت في ذلك الوقت قليلة ومرعبة وعاد الضابط بدون مياه .

جزاء لم يُنفذ

المقدم أحمد حلمي لم ينفذ هذا الجزاء وكان المعسكر كله في حالة استياء من هذا الموقف لأن الضابط لم يفعل أي خطأ ...... أما الطائرة التي في الشارع علي الطريق لا يمكن لهذه الطائرة أن تسير وتدخل المطار لابد أن تفك أولا وتعبأ في صناديق وتدخل المطار ثم يتم تركيبها مرة أخري . ومن الإهمال لنا ترك هذه الطائرة هكذا علي الطريق .... وبعد يومين وكنت أنا نوبتجي بغرفة العمليات وفي حوالي الساعة الثانية ليلا ظهرت علي الخريطة وجود أهداف معادية ثم اختفت فجأة وعلي الفور رفعت الحالة القصوى وصحيت القائد وحضر القائد علي الفور ولم يجد أي شيء ...لذا توقعت أنه من الطبيعي أن يوبخني القائد وينصرف ولكنه ظل في مكانه يتصل بمجموعة المراقبة بالنظر وكانوا في نوم وثبات عظيم فأمرهم أن ينظروا للخلف

ويدققوا النظر وإبلاغه بما يجدوا وفعلا أبلغوا أنه يوجد شيء غريب يحدث تقريبا عند الطائرة القابعة علي طريق العربات فهناك أضواء وتحركات غير مفهومة ... وعلي الفور أمر عدد إثنين ضباط بجمع عدد من الجنود وأخذ بما يسمي (A . T . S) و من مميزات هذه المركبة أنها علي جنزير وصوتها عندما تسير مرعب يشبه صوت الدبابات ..... وعندما وصلت هذه المجموعة للمكان المطلوب وجدوا هناك عدد إثنين عربة جيب ومجموعة من الأفراد الإسرائيليين وعدد إثنين طائرة هليكوبتر وهذه المجموعة عندما سمعت صوت مجموعتنا القادمة تركوا العربتان وطاروا بالطائرتين وكانوا قد أتموا فك طائراتنا ووضعوها في صندوقين استعدادا لحملها ولكن الحمد لله وصلت مجموعتنا في الوقت المناسب وتم حمل الصندوقين داخل القاعدة الجوية الملحقة بمجموعه كمين الصواريخ ولقد حكيت هذه الواقعة لأنها مهمة جدا عندما أتكلم عن حدوث الثغرة وأسباب نجاحها للعدو .ونكمل بكرة إن شاء الله ....



عـسليـــــــ (خالو عســل) ـــات (٥)

اللحســـــــــة الخامسة

وقفة مع الصديق



وصلت إشارة لنا تقول أن قواعد الصواريخ المطلوبة لنا قد وصلت فتم سحب الأربع ضباط إلي موقعهم مرة أخري وفعلا وصلت ١٦ قاعدة فقط من حوالي ٢٣ أو ٢٦ مش فاكر .. وأمرنا بالتجمع في مكان استلام المعدات (وطبعا لم تصل باقي القواعد للآن) ... وكان الروس منقسمين مجموعات كل مجموعة علي حده ... وكنت أنا المسئول عن استلام القاعدة التي تسمي ٦٩٦ وفي أثناء الاستلام وفي حديث عابر مع الشخص الذي سوف يسلمني القاعدة .. قلت له هل هذه القواعد أحدث ما عندكم من الصواريخ المتطورة؟ فقال لي (طبعا عن طريق مترجم بيننا) .... هذه الصواريخ



احدث قواعد عندنا .. فقلت له علي الفور علي كده يعتبر الأمريكان سبقوكم بكثير في مجال الصواريخ لأنه في حالة هجوم طائرتين علي أي قاعدة من صواريخ سام ٢ أو سام٣ وتكون الطائرتان علي شكل زاوية ٩٠ فأكثر سوف يتم تدمير القاعدة حتما لأنها لا تستطيع الاشتباك مع أكثر من هدف في اتجاه واحد ... وما أن بلغه المترجم كلامي ... حتي اشتعلت النار في رأس الروسي ومش عارف إن كان المترجم أبلغه كلامي بأمانة أم زود كلام ...... الله أعلم .... وأخذ الروسي يبرطم بكلام كثير واحمرت عيناه .. وأصبح وجهه مثل الجزراية المحروقة ... وتركني وأخذ يجري إلي سيادة اللواء مكرم .... وفوجئت باللواء مكرم يهرول في اتجاهي ومنزعج جدا وأخذ يتهمني بأنني أثير أزمة حادة بين مصر وروسيا وأمرني أن أستلم بدون أي مناقشة مع الروسي

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

(وللعلم اللواء مكرم نصراني - والغريب أنه أعطاني لوحة صغيرة مكتوب عليها ... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي ... وأمرني أن أعلقها أعلي شاشة الرادار التي يظهر عليها الأهداف وكانت هذه الآية هي شعار قواعد الصواريخ - وبعد أن استلمت من الروسي سألت المترجم ماذا كان يقول الروسي لي وهو ثائر فقال لي إنه يقول أنتم يا مصريين تميلون إلي الكسل ولا تريدوا أن تعملوا وتريدون أن نحارب لكم حربكم هذه وأن هذه الصواريخ لها الكفاءة للتغلب علي جميع أنواع الطائرات التي ظهرت حتي الآن وأن روسيا عندها أنواع أخري من الصواريخ الأحدث والتي تفوق

أي أنواع من الصواريخ الأمريكاني ..... وعلمت بعد ذلك أن هذه القواعد أجري لها عمرة كاملة وأعيد بناؤها مرة أخري .... وان ذكر كلمة أمريكاني أمام أي روسي معناها أنك تشتمه ومن هنا كانت ثورة الروسي ..

فضيحة الروس

ولو نظرنا إلي هذه الواقعة فإنها تشبه تماما الفضيحة التي حدثت للروس وحكاها الرئيس السادات في إحدى خطبه ...... عندما اشتكي السادات للروس ضعف إمكانيات الطائرات التي تم تسليحنا بها من الروس وهي (ميج ١٩ وميج ٢١) في مقابل طائرات العدو الميراج والسوخوي والداهية الفانتوم التي تمثل لنا قمة التقدم والإمكانات فرد عليه الروس بكلام مشابه لما سمعته من أخينا اللي كان بيسلمني ... فقال الروس للسادات أن أفرادنا في منتهى البطء والكسل وعملية الاستيعاب عندنا ضعيفة جدا وأن طائرات الروس (ميج ١٩ وميج ٢١) بها الكفاءة للتغلب علي أعلي طائرات العدو كفاءة ولكن الفرق يكمن في كفاءة الطيار المصري نفسه ..... وبعد هذا الكلام حدث أن غارت علينا طائرات للعدو في البحر الأحمر وقام طاقم روسي بصد هذا الهجوم (وطبعا الطاقم الروسي هذا من أكفأ المدربين والطيارين) وكانت النتيجة أن تم إسقاط أربع طائرات للخبراء الروس وكانت فضيحة لأن ذلك لم يحدث مع الطيارين المصريين وكانت نتائج المصريين أعلي بكثير من ذلك ...... ولكي يحفظ الروس ماء الوجه وعدوا السادات بتزويدنا بطائرات (ميج ٢٣) وكانت هذه الطائرات من المتفق عليها ضمن صفقة أسلحة الهجوم ... ولم يحدث طبعا ..

ولكن أعتقد أنه وصل عدد قليل من ميج ٢٣ لا يتعدي عدد أصابع اليد الواحدة ... وقرر السادات أن يدخل الحرب بخطة جمال عبد الناصر وبالسلاح الموجود حاليا

خطة بدر

وتم التعديل في الخطة ... بأن يكون اسمها ... بدر ... بدلا من الكونغور تفاؤلا بموقعة بدر التي كانت في رمضان و .. ٦ أكتوبر في رمضان .... ويكون الموعد ٦ أكتوبر سنة ٧٣ بدلا من سنة ٧٢... طبعا كل هذه الأحداث في مارس أو إبريل ٧٣ .... ونعود مرة أخري لاستلام المعدات ...... فلقد استلمنا القاعدة وتم احتلال موقع حماية أكبر قاعدة طائرات في مصر وكان هذا المطار هو قاعدة غرب القاهرة في طريق مصر إسكندرية الصحراوي وكنا نحتل مكان قاعدة روسي بعد طرد الروس من مصر والتي كانت تسمي (وقفة مع الصديق) وعلمت من النقوش المرسومة علي جدار دشمة قاعدة الصواريخ والمنقوشة من قبل الروس مدي كراهية وحقد الروس للأمريكان ... وبدأت حرب ٧٣ .

عسليـــــــات (خالو عسل) (٦)

اللحســـــــــة السادسة

الثغــــــرة (١)



والحقيقة لا يمكن أن أكتب أو أصف كثيرا من أحداث حرب ٧٣ ولكن سوف أكتب فقط أبرز الأحداث التي لم تذكر علي المستوي الرسمي والتي عايشتها أو حكيت لي من أصحابها مباشرة وليست قصص مروية عن فلان وعن فلان وهكذا ....

أبدأ بذكر سبب نجاح ثغرة العدو المشهورة والتي اخترقت صفوف الجيش المصري بين الجيش الثاني والجيش الثالث وكانت الأحداث كالتالي :

ففي ظهر أحد الأيام أعتقد اليوم الثالث أو الرابع للحرب ... فوجئنا علي خريطة الموقف العام بظهور هدف (طائرة) ذات إمكانيات لا نعرفها من قبل فسرعتها أكثر من ٨٠٠ متر علي الثانية ومعروف لنا أن أسرع الطائرات حتي حينها لا تتعدي ٤٠٠ متر في الثانية أو أكثر بقليل ونحن نعلم جيدا أن أعلي الطياريين كفاءة لا يمكن أن يستطيع عمل مناورتين متتاليتين بفارق خمس ثواني (المقصود بالمناورة هو تغيير حالة الطائرة مثل .... زيادة السرعة أو الدوران يمين أو شمال أو تبطيئ السرعة فجأة) فإذا قام الطيار بعمل مناورة فلا يمكن أن يعمل مناورة أخري قبل مرور ٧ ثواني من المناورة الأولي ولكن هذه الطائرة تدور في الجو مثل النحلة أي نشك أن بها طيار اصلا ...

طائرة عجيبة

ظهرت هذه الطائرة في أعلي شمال سيناء من البحر الأبيض وسارت بحذاء قناة السويس وارتفاعها كان عالي جدا جدا خارج إمكانات جميع قواعد الصواريخ ثم عبرت قناة السويس من بين الجيشين الثاني والثالث ثم اتجهت إلي الجنوب إلي أسوان ثم عادت إلي الغرب إلي مرسي مطروح ثم البحر الأبيض كل ذلك تم والله العظيم في أقل من خمس دقائق وطبعا تم التصوير بهذه الطائرة وصورت جميع مواقعنا ومناطق تمركزها وتم التأكد من نقاط الضعف والقوة في مواقعنا ... وأخذنا نحن نضرب أخماس في أسداس عن إمكانات هذا الهدف لأن سرعة صواريخنا حوالي ٧٠٠ متر في الثانية .... وعند سؤالنا بعدها لماذا لم ندمر ذلك الهدف . ؟ كانت الإجابة . إنه

خارج إمكانياتنا تماما ...... والحق يقال أن مخابراتنا كانت علي كفاءة غير عادية .. فلقد أخبرتنا بأن ذلك الهدف سوف يعود مرة أخري يوم الإثنين القادم الساعة كذا (أعتقد الثالثة ظهرا) والرجاء التصرف في ذلك الهدف بأي شكل .... طبعا تم اجتماع قادة الدفاع الجوي لأخذ أي تصرف لمنع الهدف وتم الاتفاق علي الآتي:

اجتماع قادة الدفاع الجوي

أولا عند ظهور ذلك الهدف يتم إطلاق صواريخ اليكترونية فقط علي الهدف(المقصود بإطلاق اليكتروني أي يتم إطلاق الترددات الخاصة التي تطلق لتوجيه الصواريخ في الجو ثم يتم إطلاق التردد الخاص بتفجير الصواريخ ..... (هذه الترددات تسمي K1, K2 ,K3).. طبعا كل ذلك بدون وجود صاروخ في الجو)

ثانيا عندما يشعر الطيار بهذه الترددات سوف يقفز بالبراشوت ونكون بذلك قد أسقطنا الطائرة بدون صاروخ ... .وفعلا في نفس الموعد والمكان ظهر الهدف وتم عمل ما أتفق عليه ولكن بكل أسف أخذ الهدف يدور كالنحلة في الجو وأخذ يسير في خط سيره عادي جدا ونفس خط السير السابق مع وجود تغيير هو الدوران كالنحلة كلما أطلق عليه تردد k٣ ....إلي أن سار هذا الهدف في خط سيره وصور أيضا ما صوره وعاد كما عاد المرة السابقة .... وهكذا كانت هذه هي بداية الثغرة ....حيث تم التأكد من المكان المناسب لاختراق الجيش المصري .... ولي تعليق بسيط علي ذلك هو أن ذلك الهدف بهذه الإمكانات تدخل أمريكي مباشر في حرب ٧٣ .

وبدأت إسرائيل في الاختراق بين الجيش في الدفرسوار المكان الذي كنت فيه عند مدق الصواريخ ونفس اللواء ١٠٩ ونفس القاعدة التي كنت بها أعلي جبل مدق الصواريخ .. وكانت إسرائيل وهي تتقدم كانت في منتهي الرعب فكانت تتقدم ببطء شديد مع الحذر الشديد ٠

المسئول الأول عن الثغرة

وكان قائد الفرقة الثامنة دفاع جوي سيادة اللواء سعيد علي من وجهة نظري هذا الشخص هو المسئول عن الثغرة بنسبة ٦٠ في المائة حيث كان هذا الشخص لا يعرف سوي الجزاءات وكان يهدد دائما بالإعدام رميا بالرصاص وكان مجرد ذكر إسمه في أي جلسة يتكهرب الجو رعبا من إسمه وكان الجميع يهرب من وشه تفاديا لجزاءاته وكان من شدة كبرياءه بعد أن زار السادات الجبهة وخطب في الفرقة الثامنة وقال إن اللواء سعيد علي له كل صلاحيات رئيس الجمهورية في هذه المنطقة وكان هذا اللواء غير متزوج ومتفرغ لأذية خلق الله وله قصتين من ضمن قصص كثيرة منها المبالغ فيه ومنها الصحيح   ... عموما القصة الأولي ....



عـسليـــــــــ (خالو عسـل) ـــات (٧)

اللحســــــــــة السابعة

الثغـــــــرة (٢)



القصة الأولى

في صباح أحد الأيام استيقظ سيادة اللواء سعيد علي مبكرا ليتريض فقابل جندي من المعسكر يسير وبدون أي مقدمات نهره وقال له .. حط نفسك في السجن وبلغ نفسك كام يوم حبس ...... فرد عليه الجندي .. ليه يا أفندم أنا عملت إيه ...؟ وكمان بترد ...؟ طيب بلغ نفسك (وزاد الجزاء) كام يوم حبس .... يا أفندم إنت ظلمتني وأنا سوف أدعو عليك لكي يرد الله لي حقي ..... فهاج سيادة اللواء وأخذ



يلوح ويصول ويكيل السباب والشتائم وضاعف الجزاء ... وذهب الجندي للسجن .... وهو يدعو علي اللواء بصوت خافت جدا منكسرا ويبكي ..وذهب سيادة اللواء إلي مسكنه فشعر بقليل من التعب .. فدخل إلي سريره ونام قليلا وبعد قليل من الوقت قام من النوم فوجد نفسه به شلل نصفي ....وعلي الفور طلب الإسعاف وذهب إلي المستشفى ... وبعد يومين بالمستشفيين تذكر الجندي المظلوم وشعر أن ما به بسبب دعاء الجندي عليه .... وعلي الفور طلب إحضار الجندي إلي المستشفى .... وأحضروا الجندي اليه فقال له سيادة اللواء .... شايف يا ابن .... دعائك علي عمل إيه .. عموما كما كنت الجزاء واسحب شكواك من عند الله .... وأعتقد سيادة اللواء أن ذلك سوف يسعد الجندي ويطير فرحا .. ولكنه فوجئ بالجندي يقول له ... لا يا أفندم لن أسحب شكواي وبيني وبينك ربنا .... فهاج سيادة اللواء .. وصاح خذوا ابن ....؟ علي السجن مرة أخري .... وهذه القصة الصغيرة تبين نوعية ذلك القائد الذي يبني لنفسه شخصية من خلال سلطته برش الجزاءات عمال علي بطال مثل الضابط صاحب عربة المياه ..... وسوف يظهر ذلك فيما بعد ....

القصة الثانية

في أثناء العمليات العسكرية أصيبت قاعدة صواريخ بنيران العدو وكانت تحتاج إلي قطع غيار كبيرة وكثيرة ولما كان موقعها مهم جدا ولا يمكن إخلاء المكان .. فلقد تم سحب هذه القاعدة بعيدا عن أرض المعارك وتم وضع قاعدة أخري مكانها ....



وكان قائد القاعدة المصابة إسمه المقدم عبد السلام فكري ...... وأرسل هذا القائد ضابط الهوائيات إلي القاهرة ومعه جنديين لإحضار هوائيات بدلا من المصابة وكذا ضابط القواذف ومعه عساكره لإحضار كابلات القواذف بدلا من المصابة ... وطبعا ليس هناك أي عمل ممكن يقوم به غير ذلك فجلس في الشمس بجوار المعدات مع باقي الضباط والجنود ..... وفي يوم مر سيادة اللواء بعربته يتفقد أرض المعارك فلمح من بعيد .... هذه المعدات وحولها ضباط وجنود وعلي الفور ذهب إليهم .... وصاح بأعلى صوته ..... إيه ده؟ .....ومن هؤلاء؟ بتعملوا إيه هنا؟ فين القائد الـ .... اللي هنا ولم يسمع ولم يحاول أن يسأل عن المشكلة ...ووجه كلامه للقائد فكري عبد السلام .. وبعد كلام كثير لا يمكن أن أكتبه هنا (أقصد شتائم قذرة ....) إنت الآن محكوم عليك بالإعدام رميا بالرصاص وأكمل حديثه ساخرا .... وممكن تعديل الحكم إلي الجلد أمام جنودك هنا وتعبط أيضا اختار لك حكم ؟ ..... الآن تكلم فأخذ المقدم لا ينطق من فوق ولا من تحت ومش عارف يقول إيه ..... وفي لمح البصر صفع سيادة اللواء المقدم علي وجهه وأخذ يضرب بالشلوط وقذارة وقلة أدب ....وجري المقدم ووراءه سيادة اللواء أمام جنوده وضباطه ونحن نعلم كقياديين لا يمكن أن أضعف من شخصية القائد الذي أقوده أمام مرؤوسيه حتي يمكن بعد ذلك أن يسيطر علي الوضع وذلك في صالحي كقائد لكل هؤلاء وبعد ذلك عاش المقدم بقية خدمته فاقد الثقة في نفسه تماما وخسرنا قائد ....

لقد حكيت هاتين القصتين لكي نعود مرة أخري إلي الثغرة حيث تم تصوير الموقف تماما بهذه الطائرة العجيبة والخارقة في إمكانيتها وبدأت مجموعة صغيرة من العدو-



بكل حذر- تعبر القناة من أمام الدفسوار ولا يوجد بها قوات عسكرية تذكر وعبرت أيضا دبابة أو اثنتين وفي هذا المكان توجد قواعد الصواريخ للواء ١٠٩ بقيادة العقيد سماحه حوالي أربعة قواعد سام ٢ وقاعدتين سام٣ ... (أو أعتقد أكثر لأنني أريد أن أصف الأحداث بكل صدق ... طبعا نسيت الأرقام لبعد الزمن من هذه الأحداث فقد مر حوالي ٣٥ عام) وسوف أعود لقصة واحدة من هذه القواعد سام٣ من هذا اللواء عندما أذكر جنود الله في حرب أكتوبر ...

عيوب قواعد الصواريخ

ونعود للثغرة ... فمن عيوب قواعد الصواريخ أنها ضعيفة جدا في الاشتباك مع القوات البرية ولا يوجد بها ما تدافع به عن نفسها .... في حوالي الساعة ١٢ في منتصف الليل أعلن قائد قاعدة صواريخ أن هناك دانة من دبابة سقطت عليه في الموقع وابلغ بذلك العقيد سماحه قائد اللواء (هذه البلاغات علي الملأ أي كلنا نسمع كل الأوامر والبلاغات عن طريق نظام إسمه الأسورك الروسي وهذا النظام كان ناجحا جدا لأنه يضع جميع القواعد والقادة علي الموقف العام) وطبعا سيادة اللواء سعيد سامع هذا الكلام .... وعلي الفور حمار مين بيتكلم .. مفيش في هذه المنطقة أي من الدبابات سواء مننا أو للعدو ...؟ اسكت يا سيادة المقدم .. وبعد فترة قليلة جدا سقطت أخري في ذلك الموقع ... فقال قائد القاعدة يبدوا يا أفندم أن هناك دبابة صديقة ضلت الموقع وتقذف في اتجاهنا طلقاتها .... اخرس ياغبي لا يوجد أي من ذلك هذا الكلام الفارغ ولا يمكن أن أبلغ القيادة العليا بالقاهرة هذا الكلام الفارغ

فأحدث بلبلة في القيادة العليا .... وأخري ... ويصيح المقدم يا أفندم أنا بأنضرب فعلا .... بس يا .... خذ بقي كلام من قلة الأدب ...وطول الليل حتي بدأ بزوغ الفجر والعدو الإسرائيلي يخشي التقدم ومرعوب من المغامرة وقائد القاعدة يصرخ تارة ويشكي تارة وليس بيده أي شيء يفعله .. وعندما شأشأ الضوء وانكشفت الرؤيا قليلا أبلغ القائد يا أفندم أنا شفت بنفسي إنها دبابة إسرائيلية واضحة في اتجاهنا فقال اللواء هو أنت ح تتروش وتروشنا معاك يا سماحة (يقصد العقيد سماحه) تحضر لي في الصباح ومعك القائد الـ ....؟....... ده مكتب علشان أحاكمه وأعدمه رميا بالرصاص ...... إيه اللي يجيب العدو هنا في الضفة الغربية ....؟ وبعد ذلك مباشرة أبلغ المقدم أن دانة أصابت الهوائيات مباشرة وأصبح الآن عاطل وخارج الخدمة .... وأعود هنا و أقارن بين ذلك اللواء القائد وبين المقدم قائد مجموعة الكمين في بير عريضة عندما أيقظته من النوم وأبلغته بشيء ما حدث علي الخريطة ولم يجد شيء في بادئ الأمر وتوقعت منه أن يثور في وجهي ... ولكن ما حدث انه اهتم بالبلاغ ولو كان كاذبا وعمل اتصالاته ومنع يومها فضيحة كانت قد تحدث ..... فلو كان سيادة اللواء هذا اهتم أولا وأرسل أي تهويشة من أي شكل لمنع علي الفور هذه الكارثة لأن العدو أولا في بادئ الأمر كان مرووشا ويشك في نجاح هذه الغامرة وعلي استعداد كامل أن يفر هاربا للخلف بجرد أن يري أي مقاومة من أي نوع ....منه لله اللواء سعيد علي٠

ولكي أختم هذا الموقف لابد وأن يأخذ كل واحد حقه ... ففي الحقيقة لا أستطيع أن أضع أسباب الثغرة كلها فوق رأس سعيد علي وحده فقط ٠



اسباب الثغرة

فلو استعرضنا اسباب الثغرة نجد الآتي ... : -

١ ـ ضعف الفاصل بين الجيش الثاني والجيش الثالث وعدم وجود أي قوات ولو رمزية في هذا المكان ووجود قواعد الصواريخ بدون حماية أرضية .

٢ ـ استخدام طائرة غريبة الإمكانيات ودقة التصوير وأعتقد أنها كانت هدية أمريكا لإسرائيل .

٣ ـ عدم تسليح قواعد الصواريخ بسلاح يتعامل مع المشاة .. (ولكن بعد ذلك تم إلحاق فصيلة إسترلا أي صاروخ محمول علي الكتف .. لكل قاعدة .

٤ ـ كان ممكن لقائد قاعدة الصواريخ أن يطلق صاروخ ضرب أرضي في الدبابة المهاجمة ويصيبها ولكن أعتقد أنه لم يفعل لسببين الأول يخشي أن يصيب قوات صديقة والثاني أنه يخشي أن يتصرف بدون أوامر من اللواء سعيد علي الذي كان مربي الرعب لكل مرؤوسيه .

٥ ـ شخصية اللواء سعيد علي وكبرياؤه والثقة الزائدة التي تصل إلي حالة الغرور.

وكان الهدف الأساسي من هذه الثغرة بعد نجاحها أن يتم تصفيتها بتحريك أي من الجيشين فيكون هذا الجيش المتحرك صيد ثمين لطائرات العدو .. ونحمد الله أن القيادة العسكرية المصرية لم تشرب الطعم وتحرك شيء وفضلت أن العدو يدعم من وحدات الثغرة وإلا كانت نكسة تشبه نكسة عام ٦٧ ... رغم أن الثغرة في حد ذاتها هشة جدا



لأنها وحدات خفيفة وصغيرة ولا يمكن للعدو أن يدعم بوحدات أكثر فيصيب خلل في جهات أخري .



عـسليـــــــ (خالو عسـل) ـــات (٨)

اللحســــــــــة الثامنة

معجزات حرب أكتوبر (١)



والآن نترك الثغرة ونتكلم عن الجنود اللي لابسين أبيض وأرسلهم الله ليحاربوا في حب أكتوبر حيث كنت أصلي الجمعة في أحد المساجد بالعهد القريب .. وأخذ الشيخ يخطب ويقسم بالله أن هناك جند من عند الله يرتدوا ملابس بيضاء شوهدوا في أرض المعركة وجاء ذلك في اعترافات الأسري والجنود المصريين ... طبعا أخذت أضحك في نفسي وحدثتني نفسي يمكن م كنتش أنا معاهم كنت في مشوار ..؟.. طيب الحرب كانت بالطائرات والدبابات والصواريخ واللي لابسين أبيض دول كانوا

بالسيوف ....؟ وعندما سرحت بعقلي وأعيد ذكريات ما حدث بمواقف كثيرة أثناء سير المعارك بما فيها من معجزات لا معقولة بشريا ولا تمس للعقل بصلة والحكايات كثيرة جدا منها المبالغ فيها ومنها الحقيقية وعموما سوف احكي اللي أنا عايشته شخصيا .. أو حكي لي من صاحب الحدث نفسه ....

المعجزة الأولى ....

بعد حدوث الثغرة وفطنت القيادة المصرية بأنه لا يمكن تحريك أي قوات مصرية من مكانها .....و اتصل صدام حسين بالسادات وعرض عليه أن يرسل قوات عراقية للثغرة ولكن السادات اقترح علي صدام إرسال طيارين بطائراتهم للثغرة فقط وفعلا بدأ إرسال الطائرات في صناديق ليكون الأمر في سرية تامة والطيارين في طائرة ركاب حربية ولزيادة السرية لم يتم الإبلاغ عن ميعاد الطائرة ولا بخط سيرها ... وطبعا الطائرة هذه سوف تصل إلي مطار غرب القاهرة العسكري .. إللي أنا من ضمن القواعد التي تحمي هذا المطار وإذا بنا تظهر علي شاشات الرادار هدف معادي (لأنه ليس له خط سير مسبق) وهدف مثالي بالنسبة لإسقاطه وجميع محطات الصواريخ ظهرت عليها ذلك الهدف وكان قائد اللواء ٩٢ ... العقيد زكريا أعطي الأوامر بإطلاق عدد إثنين صاروخ علي الهدف وبالفعل تم إطلاق الصواريخ علي الهدف وبعد الإطلاق صرخ العقيد زكريا لا تطلق .. لا تطلق .. إنه هدف متحاب يا أفندم أنا أطلقت خلاص ... بتطلق ليه من غير م أقول لك ..؟ .... يا فندم أنت قولت أطلق .... لأ .. مقولتش ... لأ .. قولت لأ انتظر محاكمة عسكرية في الصباح وكنا حوالي قبل الفجر .. لأن ذلك الهدف به عدد ٢٢ طيار (هذا الرقم



غير متأكد منه لطول المدة الزمنية) عراقي قادم لمعالجة الثغرة .... وطبعا كلنا يعلم أن قيمة الطيار أكثر بكثير من قيمة الطائرة من حيث مدة التدريب والطيران وهكذا ...وكنت أنا جالس في مكاني ...... في داخل محطة الصواريخ وكنت أمسك أنا الآخر هذا الهدف وجاهز للإطلاق عليه في حالة عدم إصابته من القاعدة الأخرى وبسرعة فتحت التليفزيون خاصة المحطة لأري نتائج الإطلاق (من إمكانات القاعدة الاشتباك التليفزيوني أي نري الهدف ونحن نشتبك معه) ... فرأيت الصاروخين بجوار الهدف ... واحد علي يمين الطائرة والآخر علي شمال الطائرة وبمسافة لا تصيب الهدف .. وأبلغت القائد بذلك وأبلغ بدوره قائد اللواء وسعدنا جميعا وأخذنا نبارك لقائد القاعدة التي أطلقت الصواريخ ...

وفي الصباح وصلت إشارة بمحاكمة طاقم الصواريخ الذين أطلقوا الصواريخ دون إصابة الهدف ..؟ .... ليه ياعم مش الحمد لله إنها جت لحد كدة ؟ لأ افرض إن هذا الهدف معادي وأنت مبلغ أنك جاهز إذن القاعدة عاطلة وأنت مش عارف ..... وبعد المحاكمة تم عمل جميع الاختبارات علي هذه القاعدة من قبل أعلي المستويات الفنية المصرية ووجدت سليمة .....

والطاقم علي حق وغير مدان .... ولكن كان هناك رائد مهندس ذو حنكة فنية عالية إسمه وصفي باسيلي (ضابط قليل الأدب والبلطجة ولكنه فنيا ممتاز جدا جدا) وطلب منه فحص هذه القاعدة فوجد بها تخريب فني بفعل فاعل تكون المحطة في الحقيقة عاطلة ولكن لا يظهر علي الإطلاق بالاختبارات العادية المعروفة وبالتحقيق والمتابعة كانت هذه القاعدة من القواعد التي كان يحتلها الروس وتم استلامها منهم



بعد طردهم (وقفة مع الصديق) وعلي الفور تم الكشف عن جميع المحطات التي كان يحتلها الروس .... وفعلا كلهم وجد بهم هذا العمل التخريبي القذر .... فسبحان الله كان الروس يريدون أن نحارب أثناء المعارك بسلاح عاطل ولكن الحمد لله تم إنقاذ أغلي قيمة كان من الممكن خساراتها وانقلب المقلب إلي أغلي منفعة بفضل الله وحده .

المعجزة الثانية ....

كان لي زميل وقائد سرية أيضا ولكنه (مش عارف أوصفه ومش لاقي كلام أقوله) من الآخر كده لا يصلح علي الإطلاق أن يكون ضابط ويعتمد عليه ليس علي استعداد أن يستوعب أي فنيات أو يتعلم وكنا جميعا نعجب كيف وصل إلي هنا ؟ وسوف يغرق المحطة كلها وكنا نلقبه بالأهبل وهو يضحك علي ذلك ضحكة فعلا مثل الإنسان الأهبل مش عاوز أقول أكثر من ذلك وما زاد الطين بلة أنه كان هناك مقدم إسمه عبد العال قائد قاعدته

وسبحان الله م جمع ألا ما وفق مش عاوز برضة أرتكب ذنوب في وصف ذلك المقدم ولكننا كنا نخشي عليهم من قلة خبرتهم وهمه كده مش قد الحرب وسوف يكونوا أول الشهداء وعندما استلموا المعدات كان موقعهم في حضن جبل مدق الصواريخ اللي كنت أنا فيه في اللواء ١٠٩ الذي كان قائده العقيد سماحه .. ومعني حضن الجبل أي أن الجبل هذا يكون عائق للكشف الراداري لمحطة الصواريخ التي بها قائد لا يستطيع أن يقود نفسه وقائد سرية لا يفقه شيء في أي شيء وموقع القاعدة معدومة الرؤية يعني كل الشواهد لا تبشر باي خير علي الإطلاق .....



وعندما بدأت المعارك .... كانت هذه القاعدة لا تري شيئا وبكل بساطة عندما يسمعوا صوت أزيز طائرات العدو يطلق صواريخ في الهواء ...مثل فرح العمدة ...... وكانت طائرات العدو هي الأخرى لا تري هذه القاعدة لأنها بحضن الجبل وكانت كل الصواريخ التي تنطلق منها تصيب فورا بالطائرتين وكانت نسبه إسقاط الطائرات لهذه القاعدة مرتفعة جدا جدا فاقت كل قواعد الصواريخ التي بها أعلي كفاءات القتال فنحن نطلق صاروخين لكل طائرة لأسباب فنية وممكن نصيب أو لا نصيب أي أن اعلي نسبة إصابة تكون أكثر من صاروخين لكل طائرة ... وهذه القاعدة وصلت نسبة إسقاطها أكثر من طائرتين لكل صاروخ أي أن الصاروخ الواحد يسقط أكثر من طائرة .... سبحان الله ...... وكانت هناك قاعدة المقدم الشويحي التي كان يتعلم منها باقي الأطقم لأنها كانت تعتبر أعلي أطقم كفاءة من أول القائد حتي الجندي عامل التتبع كان من أعلي الأطقم التي يتعلم منهم الجميع .. هذه القاعدة لم تسقط أي طائرة رغم أنها أطلقت عدد من الصواريخ كثيرة جدا وكانت نسبة إصابتها بالسالب ... فعقد العقيد سماحة اجتماع مع قادة القواعد الصاروخية وأخذ من كل قاعدة طائرة مصابة ليرفع نسبة إسقاط قاعدة المقدم الشويحي إلي أن وصلت نسبته أعلي النسب وأخذ نوط الشجاعة والواجب ..... ومن هذه القصة نقول ..... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي ...... وكان ذلك شعار قواعد الصواريخ وسبحان الله كانت هذه الآية حقا ......



عـسليـــــ (خالو عسـل) ـــات (٩)

اللحســـــــة التاسعة

معجزات حرب أكتوبر (٢)



المعجزة الثالثة ....

وهذه القصة رواها لي زميل من سلاح المهندسين و الخاصة بخط بارليف الحصين والذي كانت تتباها به إسرائيل .

فهناك من بعض الصعاب التي قابلت قواتنا هي خزانات النابالم المنتشرة بطول خط القناة والحقيقة من براعة مخابراتنا أن حصلت علي أدق الخرائط لتصميم هذا الخط وكان معلوم لقواتنا أماكن تركيب هذه الخزانات وعددها بكل دقة والحقيقة الذاكرة

تخونني الآن في عدد هذه الخزانات و أعتقد أنها تفوق المئة بقليل .... وفي مساء ٥ أكتوبر ليلا قفزت الضفادع البشرية ومعها أسمنت مائي لسد فوهة مواسير تلك الخزانات تحت الماء ... ومعروف أنه يكفي خزان واحد فقط ليعطل قطاع بأكمله من العبور فكان لزاما علي قواتنا أن لا تغفل أي من هذه الخزانات ولكن بكل أسف هناك بعض من هذه الخزانات لم يصلوا إليها حسب الخريطة التي معنا ويصل عدد هذه الخزانات إلي أربعة أو أكثر (إنني لا أتذكر العدد بكل أسف) وهذا عدد كبير قد يؤثر بالفعل علي عملية العبور ويزيد من الخسائر .... المهم بفضل الله وكرمه أن جميع الخزانات التي لم يتم سد فوهة ماسورتها كانت عاطلة ولم تعمل أثناء عمليات العبور مما ساعد علي أن تكون خسائر العبور لا تذكر علي الإطلاق .... من عطل هذا العدد بالذات لتصبح خسائر العبور أقل بكثير مما هو محسوب بالخطة ....؟ .... سبحان الله ....

المعجزة الرابعة ....

وهذه المعجزة رواها لي زميل من سلاح المدرعات كان قائد فصيلة صاروخ خارق للدروع.......... يقول هذا الزميل أن إمكانيات هذا الصاروخ... (لا أذكر الأرقام فسوف أستعير أرقام مشابهة لتوضيح الموقف) يكون فعال جدا علي مسافة أربعة كيلو متر فإنه علي هذه المسافة يكون مؤثر ويخترق المدرعة ويحدث بها خسائر جسيمة أما بعد هذه المسافة تكون قوته أقل وعلي مسافة ٦ كيلو متر تنعدم فاعليته ولا يحدث أي خسائر علي الإطلاق وأكثر من ٦ كيلو متر قد لا يصل وفعله يكون كأي حجر تم قذفه .... طبعا العدو يعلم جيدا إمكانيات الأسلحة الموجودة معنا



و لا سر في ذلك ... ويروي لي الزميل .. وبعد العبور بنجاح وتكبيد العدو خسائر فادحة جدا تم احتلال الضفة الشرقية وأخذنا نخندق الأماكن التي أعدنا تحريرها ...... وبعد يوم أو اثنين بدأ العدو أيضا علي مسافة بعيدة أمامنا يتمركز ويستعد للهجوم المضاد ليعوض خسائره ..فبدأ علي مسافة أكثر من ١٠ كيلو متر تصل حاملة جنود إسرائيلية بالسلاح والعتاد ... وطبعا العدو يعلم أنه بذلك خارج إمكانياتي تماما .... وأشتد غيظي أنا ومن معي من الجنود ماذا أفعل... ؟ وكيف أتصرف ....؟ فأمرت الجندي أن يجهز قذيفة ويستعد لإطلاق .... فتعجب الجندي وقال لي خسارة المقذوف يا أفندم ... لأ ننا قسنا المسافة بالجهاز وهي أكثر من ضعف مجال الضرب ..... فقلت له علي الفور ... سمي الله واطلق ويكفي أننا نقلقهم ..... وفعلا .... بسم الله ...تم الإطلاق وإذا بالمقذوف ... نجد عجبا ... إذ يصل المقذوف لحاملة الجنود ويشق الحاملة نصفين ويتبعثر أشلاء الجنود ...ويقتل من يقتل .. ويصاب من يصاب .... ويفر من يفر وحالة الهلع والخوف تدب في الجانب الآخر ويتم إلغاء العملية كلها لأنهم اعتقدوا أننا نتسلح بسلاح أعلي في الإمكانيات المعلومة لديهم ...... وفي الحقيقة لو كانت حاملة الجنود هذه في مرمي الضرب ما كانت قوة الإصابة بهذه القوة .... من فعل ذلك ....؟ ..... سبحان الله ....

المعجزة الخامسة .

كان بودي أن أكتب أكثر من ذلك ولكنني فوجئت أن الموضوع كبر جدا وبدلا ما تكون اللحسة الأولي أصبحت الهبرة الأولي ولذلك سوف أجعل هذه آخر معجزة ...



لأن هذه المعجزة خاصة بي شخصيا وبأسرتي .... وهي الخاصة بإبراهيم أخو زوجتي رحمه الله.

فلقد انقطعت أخباره في الحرب وكتب في الكشوف الرسمية أنه مفقود .. وكل أسرتي بالطبع أخذت تنظر لي نظرة استنكار كيف تكون ضابط بالجيش ولا تستطيع أن تعلم شيء عن أخباره الحقيقية...؟ ..... وكنت من كسوفي أنزل أجازتي وأذهب إلي شئون الأفراد وأسأل عن أي أخبار عنه .... ولا أجد أي إجابة عن أي شيء وكان موقفي في منتهى الحرج ولا أجد أي شيء ممكن أن أفعله .... وعموما شار لي أحد الزملاء بأن أترك خط السير الرسمي وأتتبع الأخبار من وحدته العسكرية مباشرة وفعلا تم ذلك وباختصار شديد علمت بكل ما حدث له من زملائه وعلمت أنه مات في العمليات و أحسبه عند الله شهيدا إن شاء الله . ومطلوب من قائد الوحدة أن يبلغ بذلك فذهبت إلي قائد وحدته وتناقشت معه علي ذلك وأقنعني بأن موقفه لابد وأن يكون كذلك لأن الجثة حتي الآن غير موجودة والمسئولية أكبر بكثير من مجرد بلاغ .....

فكتمت هذا الخبر عن الأسرة لمدة تزيد عن ثلاث سنوات .... وبعد حوالي ثلاث سنوات اتصل بنا جندي بالجيش علي تليفون خالي عبده ويقول أن معه أوراق وساعة يد خاصة بإبراهيم ,علي الفور اتفقنا معه علي موعد يحضر بها إلي المحلة (لأنه كان من كفر الشيخ) وحضر هذا الجندي ومعه البطاقة الشخصية وجميع المتعلقات التي كانت في جيب المرحوم إبراهيم .... وقص القصة بأن وحدة هذا الجندي صدرت لهم الأوامر بالتحرك واحتلال موقع ما ...... وطبعا بدأ الجنود

يجهزوا الموقع بالبلدوزر ويساووا الأرض ... فوجدوا حذاء ميري يظهر من الأرض وعندما ذهبوا إلي هذا الحذاء وجدوها جثة لجندي مدفونة في الأرض ..... وبتفتيش جيوبه وجدوا هذه الأوراق ومكتوب فيها رقم هذا التليفون .... وعلي الفور أخذت هذه الأوراق وذهبت إلي جماعة دفن الموتى للقوات المسلحة .... وقابلت المسئولين هناك...... فقالوا لي إن ما حدث هذا أكبر خطأ .... لأنه لابد أن قائد الوحدة العسكرية يبلغ بما حدث دون أن يعبث بجيب الجثة .. ونحن (أي جماعة دفن الموتى) هم الذين يقومون بباقي الإجراءات ..... وعموما لأنك زميل ممكن أن نخدمك .... بأن تذهب إلي هذه الوحدة وتضع هذه الأشياء في جيوبه مرة أخري وتطلب من قائد الوحدة بأن يبلغنا وكأنك لم تأتي إلي هنا ...وعلي الفور نفذت هذا الكلام وذهبت إلي الوحدة وبدأنا نخرج الجثة مرة أخري لنضع في جيوبه الأوراق مرة أخري .... وهنا وجدت العجب وليست المعجزة .... إذ وجدت الجثة وكأنها توفت منذ لحظات وليست منذ ثلاث سنوات لم تتحلل الجثة وليست لها أي رائحة ...... وقد قلت عجب ولم أقل معجزة لأنني فسرت الأمر بأن الأرض رملية وممكن للرمال أن تمتص السوائل وبهذا لا تتعفن الجثث ... وذهبت لسبيل حالي .... وبعد حوالي إسبوع ذهبت إلي جماعة دفن الموتى (مكان هذه الجماعة في طريق مصر ـ السويس الصحراوي بجوار مدافن الشهداء) ووجدتهم قد نقلوا الجثة وأبلغوا باستشهاد إبراهيم وله قبر خاص به علقت عليه رخامة بإسمه وذهبت لهذا القبر في وسط مجموعة كبيرة جدا من قبور الشهداء المصريين ودعوت له وكانت رائحة هذه القبور رائحة زكية بفضل الزرع والحدائق الموجودة المصنوعة بالموقع (هذا علي

حد تفسيري وتفكيري) وعندما تجولت أكثر وأكثر داخل هذه المدافن .... إذ فجأة تختنق أنفاسي تماما من رائحة تعفن شديد جدا ولا أستطيع أن أتنفس من هذه الرائحة ونحن وسط هذه الحدائق .. فقلت للجندي حارس القبور ما هذه الرائحة العجيبة ....؟ ولماذا هذا المكان بالذات .... ؟ ...... فأجاب الحارس يا أفندم هذا الجناح من القبور خاصة بالقتلى اليهود الإسرائيليين ...... وما زالت هناك مفاوضات لتسليمهم لإسرائيل .... وهنا . ..... أيقنت حجم تفكيري المحدود ...... هذا القتيل مات علي نفس الأرض الرملية التي لا تحلل الجثث مثل جثة إبراهيم لم تتحلل ولم تتعفن وجثة الجندي الإسرائيلي برائحة لا تطاق وهؤلاء القتلى جميعهم في أرض واحدة ومدفن واحد ... ولكن الفرق كبير جدا بين هؤلاء ..... وهؤلاء..... .... سبحان الله في تفكيري المحدود إنها فعلا لمعجزة وأكبر معجزة وليست عجيبة من العجائب ......أ

عــسليـــــــ (خالو عسـل) ــات (١٠)

اللحســــــــة العاشرة

حرب ليبيا (١)



كنهاية لكلامي عن حرب أكتوبر واضح مما سبق أن كلامي كله عبارة عن تجربة شخصية محدودة جدا لا ترقي إلي العمليات العسكرية كمنظومة كاملة وإلا يكون كل كلامي الذي سبق عاري من الحقيقة تماما فمثلا ..... لو أخذنا في الاعتبار اللواء سعيد علي...... قائد الفرقة الثامنة دفاع جوي كمثل ... فلقد تكلمت في حقه قصص تصفه بالسلبية وهذا عن احتكاكي الشخصي به وعن الأحداث الجانبية التي حدثت ......ولكن حينما نتكلم عن المنظومة الكاملة به ككل ... نجد أن الفرقة الثامنة وحدها كان عليها



الجهد الأكبر وإن لم يكن كل الجهد فلقد حارب اللواء سعيد علي ... بفرقته الثامنة وكبدوا العدو خسائر فادحة جدا ومفتاح النصر بعد توفيق الله كان لمجهود اللواء سعيد علي...... ومساعديه والحقيقة في أول أيام العمليات العسكرية كانت إسرائيل في ورطة حقيقية لأنها لم تفاجأ بميعاد الحرب أكثر مما فوجئت بكفاءة التكتيك العسكري المصري والتوفيق الغير المسبق للضربات المصرية حيث كما سبق وكتبت أن صواريخ سام صممت لتكون كل صاروخين للطائرة الواحدة وبحساب نظرية الاحتمالات تكون النسبة أكثر من ذلك ولكن علي الواقع في العمليات العسكرية كان الصاروخ الواحد يسقط أكثر من طائرة ... لأن العدو فعلا جبان الطبيعة فعندما يشاهد الطيار أمامه طائرة تسقط يبادر بالقفز من طائرته مباشرة ... وفي بعض الأحيان عندما ينفجر الصاروخ في الجو علي طائرة ما .... يمتد مخروط نيرانه ليسقط طائرة أخري بطريق الصدفة .... وفي أحيانا أخري يستطيع الطيار بكفاءته أن يناور ويهرب من الصاروخ الموجه عليه ....فنجد عناية الله تجعل ذلك الصاروخ يصطدم بطائرة أخري عن طريق الصدفة البحتة .... وليس ذلك فقط بل حدثني أحد الزملاء (قائد سرية رادار دفعتي) بأنه أطلق صاروخ علي طائرة في العمليات العسكرية وبعد إطلاقه اكتشف عطل في الطبة الرادارية ومعني ذلك أن الصاروخ سوف لا ينفجر ..... وإذ بعناية الله وفضله تصطدم الطائرة بالصاروخ وتتحطم الطائرة تماما .... وذلك من الصعب علميا أن يحدث هذا ... إلا في حالات نادرة جدا .... وهكذا كانت عناية الله في كل مكان و كل مجال وتحقق نصر حقيقي علي العدو الإسرائيلي ... بتوفيق رباني أولا .... وكفاءة



وإخلاص حقيقي لكل فرد من أفراد القوات المسلحة سواء جندي أو ضابط أو قائد ....

وأما عندما أتكلم عن الثغرة كمنظومة كاملة ... (طبعا هذا رأي شخصي لعقلية عسكرية صغيرة لم ترقي إلي القادة الكبار) فهي كانت هشة جدا في أولها ولو اهتم بها القادة العسكريين الكبار في مراحلها الأولي دون المساس بالجيش الثاني أو الجيش الثالث (لأن الهدف من الثغرة هو تحريك أي من الجيشين) (وطبعا كلمة لو تفتح عمل الشيطان) لكان من السهل جدا القضاء عليها ولكن بعد ذلك تمكن العدو من دعم الثغرة وكانت شوكة قوية في ظهر الجيش المصري ورغم ذلك كان لا يمكن من استمرار هذه الثغرة لمدد طويلة لأن حجم قوات العدو لا تكفي لهذا الاستمرار أي أن هذه الثغرة كانت هشة ولكنها ذات قيمة في المساومة أثناء مفاوضات الفصل بين القوات وذلك بعد أن فشل العدو بتحريك أي من الجيشين .... وبعد أن انهي الحديث عن حرب أكتوبر وأدخل في حرب ليبيا المؤسفة ... اسال نفسي سؤال هام كانت قواتنا ند قوي لإسرائيل .. لأننا أعددنا لها ما استطعنا من قوة وبمساعدة فضل الله انتصرنا .... أما الآن أين قوتنا من القوة الحديثة من سلاح نووي وكيماوي وأقمار صناعية وطائرات حديثة ... من سلاحنا حتي الآن لم يتطور من سام ٢ .... وسام٣ .... وقليل من سام٦ منذ أكثر من ثلاثين عاما .....؟؟؟؟



حرب ليبيا

عندما أتكلم عن حرب ليبيا ... فسوف أتكلم عن شعوري وشعور الجو المحيط داخل الثكنات العسكرية وقواعد الصواريخ التي تحركت لهذه العملية العسكرية والتي كانت قاعدة الصواريخ التي أعمل بها كانت واحدة منهم ....

ففي أحد الأيام وفجأة وبدون أي مقدمات سياسية علي الساحة المدنية أو أي أخبار عن أي خلاف ليبي مصري ....(مما يدل علي أن العملية العسكرية ضد ليبيا كانت مبيته وليست فجأة كما كان يبدو) ...... صدرت لنا الأوامر بالاستعداد للتحرك وتجهيز القاعدة للتحرك الفوري .....

في بادئ الأمر .. توقعنا أنه مجرد تدريب وما أكثر ذلك في تلك الأيام بعد الخروج من المعارك للمحافظة علي الكفاءة القتالية ...... ولكن عندما صدرت الأوامر بجرد التعين الجاف (الغذاء أثناء التحرك) واستكماله .. تأكدنا أنه تحرك حقيقي .. ولكن السؤال إلي أين ..؟ قائد القاعدة .. لا يعلم ... وطبعا رئيس العمليات الرجل الثاني .. لا يعلم ....وطبعا قائد السرية الرجل الثالث (أنا) لا يعلم ....

وكان في هذه الأيام بعض المشاكل في القارة الأفريقية وخاصة في الجنوب ... وبدأت تتسرب إشاعات بأن أوامر التحرك هذه لها علاقة واحتمال نتحرك لجنوب أفريقيا .. واجتمع قائد القاعدة ورئيس العمليات وأنا لكي نتصرف في حالة إن كانت هذه الإشاعات حقيقية فلا بد وأن نتم الاستعدادات ... وطبعا كان الاجتماع ليس له أي مضمون أو أي قرارات, اخذنا نضرب أخماس في أسداس وكيف التصرف ..؟ وهل



هذه قيادة حكيمة أن يكون التحرك بهذه السرعة وهذه السرية حتي علي القادة المتحركين كقطع الشطرنج وكيف نتغلب علي المشاكل المحتملة للتحرك ...؟ ونحن حتي لا نعلم مدة التحرك ....؟ و لا خط السير ... وكميات الغذاء المطلوبة للتحرك التي لها علاقة بزمن التحرك ...؟ واقترحت علي القائد أن يذهب إلي قائد اللواء لكي يستفسر منه علي الموقف وهل هذا تحرك ....؟ أي سوف نعود مرة أخري إلي هذا الموقع ...؟ فنترك الخلفية هنا ... أم أنه انتقال ....؟ فنأخذ كل شيء .... وبالفعل ذهب قائد القاعدة إلي قائد اللواء .... وأقسم له أنه لا يعلم أي شيء ...سوي أنه انتقال وأن العربات المطلوبة للتحرك في الطريق وغير معلوم خط سيرها .... وهكذا الإهمال وعدم الاهتمام بالفرد المصري ... المعدات لها الاهتمام .... أهم من الفرد الذي يعمل عليها ....

وعاد إلينا قائد القاعدة بعلامات الاستفهام الكثيرة والتي ليس لها أي إجابة ....

ويلزم لتحرك أي قاعدة حوالي من ٢١ إلي ٢٥ مركبة سير من الحجم الكبير غير عربة القائد وعربات الشرطة العسكرية (أذكر ذلك لكي أبين مدي حجم التحرك الواحد) .... ووصلت العربات المطلوبة .. ومن أوراق تصاريح تحرك هذه العربات .. علمنا أننا متجهين إلي حلوان .... حلوان ....؟ ليه حلوان ...؟ .... ماشي .... حلوان .... حلوان وتم فك المعدات وتشوينها . وجرها في زمن خمس ساعات كما الكتاب ما بيقول .... ووصلنا إلي حلوان ... وكانت المهزلة الكبري ...... أكثر من خمس قواعد صواريخ مشكلين من سام ٢ وسام٣ في محطة سكة حديد حلوان العسكرية بمركباتهم و جراراتهم والمكان لا يسعهم ...و ...موووووولد



وصاحبه غايب .... إيه يا جماعة فيه إيه ...؟ ...الكل يسأل ..... و لا مجيب ...

وما هذا المرج والهرج وعدم النظام .... إذن ليس هذا تحرك ...؟ إنه فوضي بجميع المقاييس ...... لأن التحركات بهذا الكم لها أصول وقواعد وخطط لا يمكن أن يكون الذي أعطي هذه الأوامر رجل عسكري ...؟

وعلمنا أنه سوف يتم شحن كل قاعدة في قطار منفرد خاص بالقاعدة ... وأن شحن القاعدة الواحدة يستمر يوم كامل ....:...كيف ....؟ والمولد ده كله سوف يستمر كام يوم مقفل هنا الشوارع ...؟

وبالفعل مكثنا أكثر من خمس أيام في شوارع حلوان دون نوم أو طعام أو مأوي ولا نستطيع أن نترك المكان لأنه غير معلوم لنا متي سوف يأتي علينا الدور ويتم شحن معداتنا ...؟ وطبعا كل واحد مسئول عن نفسه من مستلزمات المعيشة ...قمة إهمال الفرد ...... أ



عـسليـــــــــ (خالو عسـل) ـــات (١١)

اللحســـــــــة الحادية عشر

حرب ليبيا (٢)



جاء علينا الدور للتحرك من حلوان وتم شحن معداتنا ونحن معها .. عربة للجنود وعربة للضباط ... ومكث القطار بالمحطة يوم آخر ... جاهزين للتحرك ولكن سائق القطار لم يصل بعد .... ووصل سائق القطار ... وهجم عليه قائد القاعدة وكل الضباط .. (أكيد السائق عارف ح يسوق إلي فين ...؟) وبسؤال السائق إلي أين سوف تذهب بنا ...؟ قال عندي أوامر بالسواقة إلي طنطا .. ثم سوف أسلم القطار إلي سائق آخر في طنطا .... وسار القطار يوم كامل من حلوان إلي حوف إلي طنطا في يوم كامل ... وخط سير القطار غريب الشكل ليس خط السير المعروف من القاهرة



إلي طنطا كما سافرنا قبل ذلك مليون مرة .... عموما وقف القطار ونزل السائق وقال أننا في طنطا .... ننظر يمين ..وشمال .... لم تكن هذه علي الإطلاق معالم طنطا ...؟ ... المهم تأكدنا أنها طنطا ولكنها من الخلف .... وانتظرنا نصف يوم آخر ...... ووصل السائق الآخر ..... ومثل ما سبق فين ياعم يا سواق علي فين ....؟ .. قال عندي أوامر أن أسلم هذا القطار في الإسكندرية ...... إسكندرية ...؟ أي أنه لا يمكن أن يكون اتجاهنا إلي جنوب أفريقيا ...؟ وأخذت الحيرة أبصارنا وعقولنا والتعب والقلق والجوع والعطش وعدم الاستقرار .... عندما نعطش ننزل من القطار ونشرب من أي منزل في الطريق ..وكذلك الغذاء من أي دكان في الطريق (القطار يسير ببطء شديد ويركن كثيرا حتي تمر القطارات الركاب العادية المتجه إلي الإسكندرية)... ووصلنا محرم بك بالإسكندرية في يوم كامل ... والإرهاق والتعب لا يوصف .... وتكرر المشهد مرة أخري للسائق الجديد وأخبرنا أنه سوف يسلم القطار في مرسي مطروح ...... مرسي مطروح ....؟ وتعجبنا لهذا الخبر جدا وأخذنا نحلل هذا الكلام ...هل حدث شيء سري مع إسرائيل ....؟....وسوف نحاربها عن طريق الغرب ... وأي غرب ...؟ وعلي طول الطريق إلي مرسي مطروح نحسب ونحتار ونتوقع ونعلل ونخرف ونحلل وننام ونستيقظ والتعب يزداد و الإرهاق يتمكن منا تماما وسار بنا القطار يوم ونصف في عذاب ما بعده عذاب لأن معظم هذا الطريق ليس به طعام ولا شراب مثل طريق القاهرة الإسكندرية ... وإذا كان هذا حال الضباط ...؟ ومعنا نقود لكي نصرف فما حال الجنود وهذا كله حدث فجأة ....؟ والجندي بحالته المتواضعة ماديا لم يستعد لهذا الموقف والجيش المسئول عن هذا

الفرد ....كيف يكون التحرك بهذا الكيف ...؟ ولحساب من هذا كله ...؟ هل ذلك من أجل الوطن ...؟ وهذه التكاليف ... من أجل مصر ...؟ لماذا نذهب إلي مرسي مطروح ....؟ بالقطع ليست هذه معركة مع العدو الإسرائيلي ......؟ وبدأت المعنويات تتهاوي إلي الحضيض وبدأنا نشعر بأنه هناك شيء غلط ...

ووصلنا محطة مرسي مطروح وكان احتلالنا في مرسي مطروح نفسها وباقي القواعد تم توزيعها بين السلوم ومرسي مطروح ....واستقبلنا قائد المجموعة وأرشدنا علي موقعنا الجديد ..... وبصفتي المسئول الفني أخذني معه وقال لي هذا هو الموقع ...... وأشار لي علي أرض فضاء تقع بين قيادة لواء صواريخ وبين مركز تدريب ...... وطبعا مركز التدريب هذا يرمي مخلفاته في هذا الموقع وكذا قيادة اللواء يرمي أيضا بمخلفاته في هذا الموقع .. أي أن هذا المكان لا يصلح إطلاقا لاحتلال قاعدة صواريخ .... لأن قاعدة الصواريخ تلزمها مواصفات خاصة من استواء الأرض وصلابتها ولابد من تجهيزات خاصة .. تبدأ من دشم خراسانية أو حتي شكاير رمل ... أي من ذلك يتضح أن صاحب هذا القرار أو أن هذه الخطة عشوائية تماما و لا ترقي إلي التخطيط العسكري .....ولما أبلغت قائد المجموعة بهذا الكلام رفض تماما ... وأمرني أن أحتل هذا المكان بأي شكل علي وضعه هذا بدون أي تجهيز ..... فقلت له تمام سوف أحتل لكنني غير مسئول عن أي نتائج لهذا الاحتلال .... فقال لي لأ خذ هذه عربتي والسائق واختار أي موقع يصلح احتل فيه .... ثم بعد ذلك جهز هذا المكان لكي يصلح للاحتلال ..... ثم تعود مرة أخري ...وتفك المعدات .. وتنصبها في هذا المكان مرة أخري ....



أمر تعجيزى

يا أفندم تجهيز المكان بواسطة سلاح المهندسين العسكريين مش إحنا .... لأ إنت اللي سوف تقوم بتجهيزه لكي تنفذه بالمواصفات اللي إنت عاوزها ..(أمر تعجيزي) ..خلاص ...خلاص .. لأ يا أفندم المكان ده صالح جدا لنصب قاعدة الصواريخ .... (لأنني سوف أجيب تجهيزات من بيت أبويا .... ده أنا في سري) .... طبعا الحالة النفسية في الأرض ..و الصحية في ستين أرض والذهنية لا توصف .....وهكذا تم الاحتلال ..وبعد ذلك بمدة كبيرة حضر سلاح المهندسين وبني دشمة الصواريخ الخرسانية فوق القاعدة ....

لقد تعمدت أن أحكي بالتفصيل لكي أبين أن قرار هذه الحرب أو العملية العسكرية ضد ليبيا كان متسرع وغير مدروس بعناية وكم كان (يبدو والله أعلم أن هذا القرار أخذ في جلسة ساعة حظ وكان شخص يجامل شخص آخر علي حساب الجنود والضباط الغلابة) في موعد ووقت خاطئ لأنه بعد العمليات العسكرية لحرب أكتوبر ولسه نفسنا مقطوع ....ونكمل بقي بقية القصة المؤسفة ..

عـسليــــــ (خالو عسـل) ـات (١٢)

اللحســـــــة الثانية عشر

حرب ليبيا (٣)



بعد الوصول إلي مرسي مطروح وقد تم نصب المعدات بصعوبة بالغة جدا في الأرض الغير ممهدة وحالة الإرهاق الغير عادي من السفر الغير مدروس ولكي نلتقط أنفاسنا أعطينا تمام بأن القاعدة جاهزة للقتال ...وكان ومازال هناك بعض الأعمال الناقصة لهذا التمام وأذكر أنني في ذلك اليوم ولأول مرة يحدث لي ذلك ..... كنت أصعد للهوائيات لحل مشكلة ما وبعد الحل جلست علي الأرض بجوار كوم من الزبالة لالتقاط



الأنفاس والوقت تقريبا بعد منتصف الليل .... فإذا بي لا أشعر إلا بالشمس الحارقة تلسع وجهي بعد ظهر اليوم التالي وهكذا لم يكن للأفراد ولا للضباط أي مكان للإقامة أو المبيت ولم يكن في اعتبار متخذ قرار هذه العملية إنسانية فرد القوات المسلحة إطلاقا .... وبعد أيام قليلة جدا .. تعد علي أصابع اليد الواحدة بدأنا نسمع في إذاعات الراديو أن القذافي يشتم مصر وبعد كام يوم أخرى أن القذافي أرسل ناس لتفجر محطة السكة الحديد بالقاهرة .... والقذافي خطف طائرة مصرية ... ورجالنا أفشلوا المحاولة ووجهوا الطائرة إلي مطار أسوان بدلا من مطار قبرص ..بحركة كدة بهلوانية ...... وهكذا أخذ الإعلام المصري يهيئ الشعب المصري لعمل شيء ضد ليبيا .... وهنا وقفت قلوبنا نحن الضباط دهشة وغضب وخوف وعجب .... ونحن نعلم جيدا أن الانفجار وخطف الطائرة والكلام هذا ملفق ...وكما بدأنا نسمع من الإذاعات الليبية نفي لهذا الكلام .... وبدأت أسئلة وأسئلة كثيرة كثيرة كثيرة جدا تدور في أذهاننا .... لصالح من هذا الخلاف .....؟ ....كيف أجرؤ علي إطلاق طلقة واحدة في صدر أخ لي عربي مسلم تحت أي سبب من الأسباب ......؟ ....لماذا نحن هنا الآن ....؟ لكي نحارب ليبيا ......؟ كيف ....؟ ولماذا ....؟ مهما كان الخلاف بين مصر وليبيا ..ومهما وصلت حدته ومهما قيل وقال ...... لا يمكن أن يصل إلي تحريك قواعد صواريخ وطائرات ودبابات .....؟

معنوياتنا تنهار

وأخذت معنوياتنا تنهار في الأرض تماما من المجهود الذي بذل من أجل شيء غير مقنع علي الإطلاق ومن الكارثة المتوقع حدوثها من هذا الموقف ......وفي أحد الأيام كنت أسمع بنفسي خطاب للرئيس معمر القذافي من إذاعة ليبيا قال فيه ... أنه متعجب جدا من الذي يحدث في مصر ..ومن تحريك الجيش المصري علي حدود ليبيا وأنه (القذافي) لو بدأ الجيش المصري بضرب ليبيا ...... فإنه لا يستطيع الرد علي أولاده وأخواته المصريين و لا يجرؤ أن يوجه أي ضربة لأي مصري .... وأنا (القذافي) أعلم جيدا أن أولادي وأخواتي معذورين فيما يحدث لأنهم تحت أوامر عسكرية ... وأنه علي استعداد لاستقبال أي جندي أو أي ضابط يستطيع الهروب والوصول إلي ليبيا في بلده الثاني ((وهذا طبعا لم يحدث علي الإطلاق فلم نسمع عن أي فرد هرب إلي ليبيا بعكس بعض المسئولين السابقين هربوا من ليبيا ووصلوا مصر واستغلهم الإعلام المصري ضد ليبيا أكبر استغلال)) ....وكذلك قال القذافي في نفس الخطاب بالحرف الواحد .... لولا أني أخشي الله .. لكان لي أولاد في بيت السادات ...... ومن هنا بدأت تتكشف جوانب مما يحدث حيث أن الواضح ...أن الخلاف ليس بين مصر وليبيا بل هناك عك عائلي!!

وذلك ليزداد حالنا غلب وتزداد معنوياتنا انخفاضا ورميتنا بين أكوام الزبالة والوضع الغير سوي والتكاليف المصرية وهذا المولد كله بسبب خلاف حريم وكلام به بالقطع أسرار لا نعرفها حتي الآن .... وبعد أيام سمعت خطاب للسادات يقول فيما معناه



الولد أبو قصرية

الولد أبو قصرية دخلته منزلي علي أنه عيل من أولادي ... يخرج بعد ذلك ويقول كلام فارغ ....

ويبدوا أن القيادة المصرية تعلم جيدا أن الحالة النفسية لنا كانت في الحضيض وأننا غير راضين عما يحدث فكانت ترسل لنا من حين إلي آخر علب سجائر للجنود ومعجون أسنان .. علي سبيل الترفيه للقوات ((علمت بعد ذلك بسنوات لما انتقلت إلي قيادة الدفاع الجوي أن هذا الترفيه كان يبدأ من مراوح وأطقم صيني وميلامين ...وإلي أن يصلنا كان يصل إلي السجائر ومعجون الأسنان)) ...... وبدأت القيادة ترسل لنا شيوخ وعاظ. ليطلبوا الاجتماع بالجنود ويحاولوا رفع المعنويات ... ... (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ....) فنتساءل ؟ لمن يا عم الشيخ هذا الكلام لأخي المسلم ... ؟ ... و لا للعدو....؟ ... قول كلام غير ده يا مولانا ....؟ ... ويحتار الشيخ ويقول أنا آسف يا رجالة دي أوامر ولازم أنفذها ...... وهكذا يزداد الموقف سوء علي سوء .....

وبعد أيام اجتمع قائد المنطقة الغربية (اللواء أبوسعدة الذي أسر عساف ياجوري قائد اللواء الإسرائيلي في حرب أكتوبر والتي كانت شهيرة جدا) بقادة قواعد الصواريخ وقوات الدفاع الجوي وكنت أنا في هذا الاجتماع بصفتي المهندس الفني لقاعدة الصواريخ خاصتي ..... وأخذ يتكلم بأننا لا يمكن نحارب بل أننا نستعد لاحتمال أن يقوم العدو الليبي بأي عمل مضاد بواسطة طائراته أو قواته المسلحة ....



العدو الليبى !!!

أنا سمعت كلمة العدو الليبي ... وأخذ جسمي كله يتكهرب ......ماذا يقول ... العدو الليبي ....؟ .... ليبيا أصبحت عدو ....؟ .. عربي مسلم ... أصبح عدو ...؟ أصابني غم وهم لهذه الكلمة .... وعلي الفور رفعت يدي لأطالب بالكلمة.... فسمح لي سيادة اللواء أبو سعدة بالكلمة ....فتكلمت .... يا أفندم إن صواريخنا تقذف في بادئ الأمر كالطوبة بلا توجيه راداري ثم بعد ٥٠٠ متر تبدأ بالتوجيه الراداري عن طريق موجات لاسلكية ونرسل نبضة رادارية أخري بتردد معين لينفجر الصاروخ .. وقيمة هذه الترددات سريه لا يعلمها المصريين ونحن نسميها K3 , K2 , K1 وذلك لأننا لا نعرف قيمتها .. ولكن قيمتها عند الروس فقط وإذا حاربنا ليبيا ... فمن الذين نواجههم ؟ هم الروس ...... فيكفي للروسي أن يجلس علي كرسيه وبجهاز صغير وبسيط يرسل لي نبضات بهذه الترددات ليفجر صاروخي فوق رأسي بلا أي عناء .... وبأقل سهولة جدا يدمر كل قواعد الصواريخ ذاتيا دون أي تكلفة مادية ....

وعلي الفور بانت علامات الذعر علي وجه سيادة اللواء .... وصاح ... إنت بتقول إيه !! إيه الكلام ده ؟ الكلام اللي بتقوله خطير .....؟ إنت سوف تدمر لي كل مخططات المنطقة كلها بالكامل ...؟ حد يرد عليه ....؟ فقام ضابط مهندس آخر وقال ...... يا أفندم هذا الكلام صحيح وأنا مصيبتي أكبر لأنني قائد سام٦ وجميع معداتي بدون كابلات أي التحكم كله لاسلكيا فإذا كان سيادة المقدم (أي أنا) لا يمكن للروس أن يتحكموا في صاروخه إلا بعد إنطلاقه ب ٥٠٠ متر وسام ٢ ب



إثنين كيلو متر ... فأنا من الممكن أن يتحكم الروس في صاروخي وهو علي القاذف ويتم تفجيره قبل أن ينطلق .... (ولأول مرة أعلم أن بعض من سام ٦ قد تحرك معنا لأنه لم يصلنا من روسيا قواعد سام ٦ إلا قليل جدا وسام٦ من ضمن المعدات والأسلحة المهاجمة لأنه يطلق الصاروخ وهو يتحرك لأنه علي شاسيه دبابة)...... وهلع اللواء أبو سعده ... وهمهم الحاضرون .... وقال ما هذا الكلام حد من الدفاع الجوي يرد علي المقدم ده ....؟ .... فقام السيد العقيد عادل كامل (قائد لواء الصواريخ بمرسي مطروح أي القائد المباشر لي) يا سيادة المقدم..... هل أنت تعلم قيمة حيز النطاق الترددي للصواريخ ......؟ فأجبت لأ يا أفندم ..... خلاص ... اجلس وأقعد ساكت هناك في قيادة الدفاع الجوي مهندسين أكبر منك ويعلمون ما تقوله وعاملين حسابهم كويس لهذا وعارفين هما بيعملوا إيه .... ومخططين لكل شيء ولا يمكن أن يغيب عنهم ما تقول ..... وعلي الفور تكلمت : وهل بهذا يكون قد تم حل المشكلة ....؟... يا أفندم أنا اللي سوف أحارب وأنا إللي سوف أموت مش اللي قاعد في المكتب بالقاهرة في التكييف يخطط ... ياريت المهندسين الكبار اللي في القاهرة يعلموننا كيف نحارب ونتغلب علي هذه المشكلة ...؟ .... فحدثت بلبة بالقاعة بين ضحك وبين استنكار .... فصاح سيادة العقيد عادل كامل ..... اخرس يا سيادة المقدم....



عـسليــــــ (خالو عســل) ـات (١٣)

اللحســـــــة الثالثة عشر

حرب ليبيا (٤)



اخرس يا سيادة المقدم

صاح سيادة العقيد عادل كامل ..... اخرس يا سيادة المقدم....

وأنا عاوزك في مكتبي بعد المؤتمر ..لأنك بهذا تضعف من الروح المعنوية في المنطقة ....وعلي الفور قال السيد اللواء أبو سعده .. أنا سوف أبحث هذا الموضوع ... وأبلغكم بالنتائج وانتهي المؤتمر علي ذلك ..... وذهبت إلي مكتب ..العقيد عادل كامل ..وأخذ يلومني تارة ويهددني تارة أخري بأن أسكت ولا أكلم أي فرد في هذا



الموضوع ...... ولي حوادث كثيرة وطريفة مع السيد قائد اللواء هذا غير قابلة للنشر ...... مع أنه كان يغدق علي بالهدايا الترفيهية من أطقم صيني وأطقكم كريستال باعتباري أحسن قائد سرية رادار علي مستوي قواعد الصواريخ التي باللواء بالكامل .... وفي مؤتمر آخر مع قائد القوات الدفاع الجوي (بعد عمليات ليبيا) كان حديث شائك من ذلك النوع بيني وبين السيد قائد الدفاع الجوي .... فطلب السيد قائد الدفاع الجوي من السيد العقيد عادل كامل وقال له إيه المستوي الفني للمقدم ده ....؟ ...وتوقعت أن يجيب السيد العقيد بكلام سلبي ... ولكنني فوجئت .... بالسيد العقيد .. أخذ يقول في حقي كلام شعر وصعد بي إلي السماء وأني أكثر من ممتاز ..... وطبعا تعجبت ...... نكمل حرب ليبيا ....

بعد مدة صدرت الأوامر ببدء العملية العسكرية .... وكانت عبارة عن الآتي ......

تم استهداف عدد ثلاث محطات رادارية روسية علي أحدث مستوي علمي توصل له الروس حسب كلام الروس (وأشك في ذلك) وكانت هذه المحطات تعمل بأطقم روسية حسب علمنا وذلك بواسطة الطيارين المصرين ... وتم تقييد جميع قواعد الصواريخ بالمنطقة خارج العملية العسكرية الليبية (فهل ياتري كلامي في المؤتمر بقائد المنطقة الغربية السيد اللواء أبو سعده كان له أثر في هذا القرار .....؟ أم أن العملية العسكرية الليبية هذه كان مخطط لها ذلك من البداية ....؟ وإن كان ذلك ... فلماذا تم تحريك هذه القواعد من البداية ....؟ ....الله أعلم ....)

وكانت الثلاث محطات هذه علي مسافات متباعدة .. ومطلوب ضربهم بواسطة صواريخ تتحسس الموجات اللاسلكية المنبعثة من هذه المحطات لتتجه مباشرة إلي هذه المحطات .... والمطلوب أيضا أن يتم هذا الضرب في توقيت واحد حتي لا تتنبه المحطة البعيدة فتغلق انبعاث موجاتها .. فلا يجد الصاروخ الموجه موجات لاسلكية يتجه إليها (مع العلم بأن إسرائيل تملك مثل هذه الصواريخ وتسمي صواريخ شرايك ولقد علمنا الروس كيف نتعامل مع هذه الصواريخ ونبطل فاعليتها ولقد نجحنا في حرب أكتوبر بالفعل ... بالتعامل مع هذا النوع ...) ....وحدثت نفسي ..لقد علمنا الروس كيفية التعامل مع هذه الصواريخ ..... فهل الطاقم الروسي الموجودين بهذه المحطات غير قادرين علي أن يبطلوا صواريخنا الروسية الصنع ..كما علمونا ....؟

ولقد تم ضبط التوقيتات اللازمة للطيران ... فمثلا .. الطائرة المخصصة للمحطة البعيدة تقلع أولا بعدد من الدقائق سابقة للطائرة التالية للمحطة الأقرب ... ثم تليها الطائرة الثالثة .. للمحطة القريبة بحيث تصل جميع الطائرات في وقت واحد ويتم ضربهم في لحظة واحدة .... وبكل أسف تم بالفعل ضرب المحطتين الأقربين ... وتم إصابتهم ... أما المحطة البعيدة فلم يتم إصابتها ..لخطأ في التوقيتات أو الله أعلم .... لأنها كانت في وضع إسمه (مكافئ) وهذا معناه أن المحطة لا ترسل بالجو موجات كهرومغناطيسية ... فهل ياتري ....قد تم تحذيرها ...؟ ....أم كانت عاطلة .....؟ أم كانت بالصدفة مغلقة ولا تعمل .. أي أنها في راحة ....؟

وفي نفس الوقت .... زحفت قوات المشاة وعبرت الحدود المصرية الليبية ودخلت قرية اسمها (العضم) وهذه القرية تقع علي الحدود مباشرة ... وهي قرية فقيرة مثل قري الأرياف بمصر وليس بها أي سلاح .... وبكل أسف شديد هجمت قواتنا بهمجية علي هذه القرية ففر أهلها هاربين وبدأ جنودنا في السلب والنهب لكل ما وجدوه ... من ثلاجات وعربات ومراوح وكل من يستطيع أن يحمل شيء حمله وعاد به منتصرا .... والله أعلم هذه الممتلكات أخذ منها ضباطنا وجنودنا إلي منازلهم أم كلها سلمت إلي القوات المسلحة .... فلقد كان بجوار قاعدتنا من اليسار قيادة اللواء ..... وعلي اليمين مركز تدريب .. تم إلغاؤه وحل محله قيادة مجموعة العمليات للمنطقة الغربية وشاهدت بنفسي كم العربات الملاكي والنصف نقل والثلاجات وخيرات الله التي تم نهبها من الناس الغلابة في قرية العضم .... والسؤال الآن .....لمصلحة من كل هذا ....؟ وعندما أختلف مع صديق لي عربي مسلم ... أدمر له سلاحه؟ الذي المفروض أن يكون موجه للعدو الحقيقي الذي هو عدوي وعدوه في نفس الوقت ....؟ ؟؟ .... وما هو أصلا الخلاف بين مصر وليبيا في ماذا نختلف ....؟ ... حقيقة لا أجد إجابة لهذه الأسئلة كلها .... وهل بهذه الضربة أخذنا حقنا ...؟ وهل بهذه الضربة تم حل المشكلة بين مصر وليبيا ....؟ وأين هذه المشكلة ......؟

خطاب السادات

وبعد ذلك سمعت خطاب السادات يتكلم عن هذه الحرب ويقول ... والله أنا ما أمرت بأي شيء ده أولادي هما اللي أستفزوا من ليبيا وقاموا ليربوا هذا الولد ... وكانوا



عاوزين يكملوا .. وأنا إللي رجعتهم .... هل هذا كلام ...؟ الجيش المصري يتحرك قبل أن نسمع عن أي خلاف بين مصر وليبيا .... وتصرف كل هذه المبالغ .... ويقوم الجيش المصري بعملية همجية كما لو كنا شلة بلطجية في الشوارع الشعبية ....؟؟؟؟؟؟؟

أعتقد أن التاريخ سوف يحسب علي الرئيس السادات هذا الخطأ الكبير .

وسوف أكتفي بهذا القدر من العسليات ... لأن الباقي ذكريات شخصية لاتهم العامة في شيء

وإلي لقاءات أخري إن شاء الله .



المحتويات


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـة


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـــة


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـة


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـة


ديوانية
ديوانيــ (أبو إسلام) ــة


ديوانية
ديوانيــ (أبو إسلام) ــة


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـــة


ديوانية
ديوانيـــ (أبو إسلام) ـــة


ديوانية
ديوانيــة (أبو إسلام) ـــة



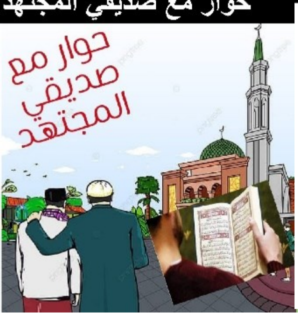














سوالـــ (أبو إسلام) ـــف
و
عسليـــ (خالو عسل) ـــات

ديوانيـــ (أبو إسلام) ـــة صالون أدبي فكاهي، ثقافي خفيف، شعري عامي، علمي هندسي، ديني سلفي.

سوالف أبو إسلام هي مذكرات شخصية لكنها مختلفة قليلاً في أسلوب السرد

فهي ثلاث أجزاء مختلفة

* الجزء الأول هو سرد موضوعي وليس تاريخي

والحوار يتكلم به شخصيات ثلاثة هي في مجموعها شخصية أبي إسلام، وسميت كل شخصية بإسم يدل عليها،

سلفي و صداني و حسيبو

* الجزء الثاني سرد لأحداث أغلبها خلال إقامتي بالكويت، سواء أحداث يومية أو سفري للحج البري الذي سميته حج الرصيف أو زيارة خالي عسل للكويت.

* الجزء الثالث منقولة تماما بعدما أقنعت خالي عسل بكتابة عسليات خالو عسل وهي خواطر خاصة عن حرب أكتوبر من ضابط سابق في الجيش،

التواصل مع المؤلف : مهندس أبو إسلام سامي سعد واتساب : +٢٠١٠٢٣٩٩٩٨٤٢ إيميل : SSGABER@GMAIL.COM



2025

سوالـــــ (أبو إسلام) ـــــف و عسليـــ (خالو عسل) ـــــات

أبو إسلام سامي سعد



سوالــــــ (أبو إسلام) ـــــــــف

و

عـسليـــــ (خالو عسـل) ـــــــات

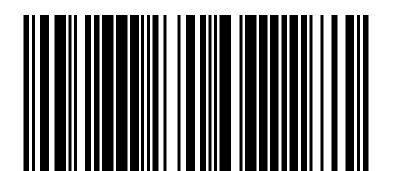
تأليف

مهندس أبو إسلام سامي سعد





❖ اسم العمل: سوالف أبو إسلام وعسليات خالوعسل
❖ إعداد وتأليف: أبو إسلام سامي سعد
❖ دققه وحرره
❖ إخراج داخلي
❖ تصميم الغلاف:
❖ رقم الإيداع: 2025/5278
❖ الترقيم الدولي: 978-977-6917-92-7



9789776917927

التواصل مع المؤلف : أبو إسلام سامي سعد
واتساب :+201023999842
إيميل : SSGABER@GMAIL.COM



بسم الله الرحمن الرحيم

سوالــــــف (أبو إسلام) ــــــــــف

و

عــسليــــ (خالو عسـل) ـــــات

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م



سوالـــــــ (أبو إسلام) ـــــــف



عـسليـــــــ (خالو عسـل) ــــــــات


ديوانية
ديوانيـ (أبو إسلام) ـة